العدد ٤٥١/٤٥٢/٤٥٣- السنة التاسعة والثلاثون - ك٢/شباط/آذار ٢٠٢٣

الجيش

طبابتنا ... أماننا

Lebanese Swiss Bank
البنك اللبناني السويسري

CMA CGM

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

MG
BORN IN BRITAIN

almabani
المباني

MEAB bank

liassurex

CAPITAL S.A.L.
Insurance & Reinsurance Co.

50 YEARS
BANKERS

SAMANA
LUXURY TRAVEL & HOSPITALITY

ABC

OCTAGON INVEST. SARL
Armored Vehicle Division

techn'ca

Benta Trading Co.

Moulin d'or

BeitMisk

CENTRE HOSPITALIER EDUCATIF EL YOUSSEF
مركز اليوسف الاستشفائي التعليمي

PROMEDIC
YOUR PARTNER IN HEALTHCARE PROJECTS

mersaco
BEYOND CARE

OMNIPHARMA S.A.L.

CHN | Centre Hospitalier du Nord s.a.l
مركز الشمال الإستشفائي ش.م.ل
HÔPITAL AFFILIÉ À LA FACULTÉ DE MÉDECINE - UNIVERSITÉ ST. JOSEPH
مستشفى تعليمي معتمد من كلية الطبّ – جامعة القديس يوسف

KMC
KESERWAN MEDICAL CENTER S.A.L.
مركز كسروان الطبي ش.م.ل

CHB
CENTRE HOSPITALIER DE BHANNES
FILLES DE LA CHARITE
DEPUIS 1908

A.N. BOUKATHER

UNICART
United Car Traders

حلويات الصدفة

L'Abeille D'or

ALRIAYA
الرعاية

RHA
مستشفى دار الأمل الجامعي
DAR AL AMAL UNIVERSITY HOSPITAL

CLINIQUE DU LEVANT
مستشفى الشرق

PRINCE ORIENT

الجيش

العدد ٤٥١ /٤٥٢/٤٥٣ - السنة التاسعة والثلاثون - كانون الثاني/شباط/آذار ٢٠٢٣

2023

طبع من هذا العدد: ٨٠,٠٠٠ نسخة

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر تابت
شانتال داغر

تدقيق لغوي:
شادي مهنا
ميراي شاهين دغمان

تصميم غرافيكي:
المعاون حسين سماحة
الرقيب أول كريستل عيد

صورة الغلاف: **المعاون حسين سماحة**

«الجيش» مجلة تصدر عن:
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: ١٧٠١

«AL JAISH» Issued by:
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

طُبعت في: مديرية الشؤون الجغرافية - عاريا
توزيع: شركة «الأوائل»
لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.

توجَّه جميع المراسلات حصرًا
الى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس على الرقم:
٠١/٤٢٤١٠٤

٦ جولة وموقف

٢٤ طبابتنا

محتويات العدد

- العوافي يا وطن ٥
- جولة وموقف ٦
- لشهدائنا الخلود ١٢
- من الأرض ١٨
- أبعد من الأمن ٢٠
- طبابتنا ٢٤
- مستوصفاتنا..... ٣٧
- محطة..... ٥٤
- مؤتمر ٥٦
- تحت الضوء..... ٧٨
- مهمة خارج الحدود ٨٤
- دعم والتزام ٩٢
- مواقع ومهمات ٩٤
- دورات ٩٦
- في بيتنا ثكنة ١٠٠
- الجيش والمجتمع ١٠٤
- نحو مجتمع أفضل ١١٤
- من لبنان إلى العالم ١١٦
- من واقع الحياة ١١٨
- عبارة ١٢٢

٧٨ تحت الضوء

٨٤ مهمة خارج الحدود

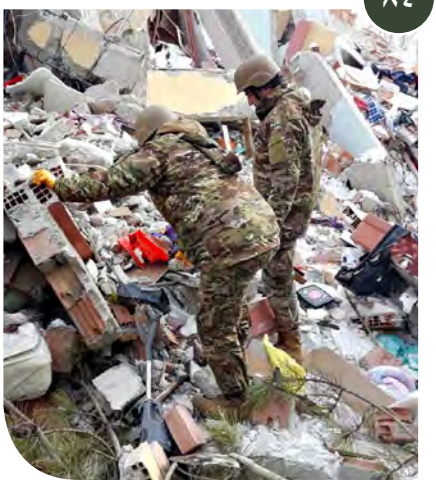

سعر النسخة: ١٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

- الاشتراك السنوي في لبنان:
  ١,٠٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- قبرص والدول العربية: ٢٠٠ دولار اميركي
- اوروبا وافريقيا: ٢٥٠ دولار اميركي
- اميركا واوقيانيا: ٣٠٠ دولار اميركي

FORD EXPLORER ST
HIGH PERFORMANCE SUV

7 Seater | 3.0 L Eco Boost | 400 HP | 563 Nm

A.N.BOUKATHER

Jal El Dib

01 888 298
en.fordlb.com

Ford

د. إلهام نصر تابت

أربعة مشاهد ونموذج

في المشهد الأول، يحشد المؤتمر الطبي الذي دعا إليه الجيش جميع المعنيين، ليس لوضع الإصبع في مكمن الجرح، فالجرح بليغ ظاهر للعيان والنزف شديد شديد، وإنما هي دعوة لاستنفار الطاقات كلها من أجل ابتكار حلول، وتأكيد بأنّ الحلول ممكنة وإرساء ركائز نظام رعاية صحية للبنانيين ليس ضرورة فقط وإنما هو أيضًا أمر مجزٍ وفق ما قال أحد الضباط في المؤتمر.

يثبت الجيش من خلال هذا المؤتمر عدة أمور أساسية، فهو أولًا يؤكد أنّه الوحيد القادر على توفير مساحة تلاقٍ وأمان للجميع تحت جناحيه. لذلك استطاع حشد المعنيين بالهمّ الصحي بكل قطاعاتهم وفئاتهم، بكل توافقاتهم وتبايناتهم، داعيًا إياهم إلى توحيد جهودهم وطاقاتهم لتوفير الأمان الصحي للبنانيين، أمان بات خارج الطبابة العسكرية مفقودًا لدى الأكثرية الساحقة مع كل ما يستتبعه ذلك من تداعيات خطيرة على المجتمع واستقراره.

الأمان الصحي هو من أبسط حقوق المواطن، وحين تمر الدول بأزماتٍ يتقدم هذا الحق على حقوق أخرى ويصبح في طليعة الأولويات، لكنّ المأساة في بلدنا أنّ هموم المواطن هي في آخر درجات سلم الأولويات، هذا إذا وُجدت أصلًا على هذا السلم.

ويؤكد هذا المؤتمر ثانيًا، أنّ الجيش لا يرضى الوقوف موقف المتفرج على هموم شعبه مكتفيًا بأداء مهماته، فهو رغم الوجع الذي يخترق عظام عسكرييه ويُثقل كاهل قيادته، يواصل السعي للقيام بمبادراتٍ تخفف الأثقال عن كاهل المواطن المسحوق المتروك لمصيره.

وهو يؤكد ثالثًا، أنّ الإدارة المستندة إلى العلم والمعرفة والرغبة في العطاء، تستطيع مجابهة الصعوبات وسلوك درب النجاح وتحقيق الأهداف، وتجربة الجيش في الطبابة خير دليل على ذلك. إنّها تجربة أعلن المشاركون في المؤتمر أنّهم يرفعون لها القبعة، داعين إلى اعتمادها أنموذجًا ومثالًا.

في المشهد الثاني، الجيش يتابع معركته ضد المخدرات مقدّمًا دماء خيرة شبابه ثمنًا لالتزامه حماية الأمن الاجتماعي لأهله، والتزامه المناقبية التي تدفع بالعسكريين إلى المخاطرة بحياتهم بدل تعريض أبرياء لخطر الإصابة. ففي حين كان المؤتمر منعقدًا في بيروت كانت قوة من الجيش تداهم أحد أوكار عصابات المخدرات في حور تعلا، فتتعرض لإطلاق نار كثيف ويستشهد ثلاثة من عديدها.

في المشهد الثالث فريقان من الجيش يعودان من تركيا وسوريا بعد مشاركتهما في أعمال البحث والإنقاذ إثر الزلزال. مهمة مكللة بالخطر وليس بالصعوبات والأهوال فقط، انبروا لها يدفعهم حسهم الإنساني وشرفهم العسكري.

أما المشهد الأخير فكان وقفة عنفوان مسرحها خراج بلدة عيتا الشعب الجنوبية الحدودية. هناك وقف ضابط لبناني في وجه قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، فانتزع وتدًا حاول العدو زرعه خلف الخط الأزرق وأجبره على التراجع.

هذا هو جيشنا، هؤلاء هم ضباطنا وعسكريينا، يتسلحون بالعنفوان والعلم والمناقبية وشرف العطاء، يجتهدون لابتكار الحلول، يبذلون العرق والدم. يواجهون نماذج التخاذل والفساد والأنانية، ويقدمون نموذجهم المغاير مصرين على أنّه في النهاية لا يصح إلا الصحيح.

العوافي يا جيشنا، العوافي يا وطن

د. إلهام نصر تابت

صرخة المؤسسة في حضور الشهادة والبطولة

«أعان الله جيشًا يحارب الغباء والغلاء والوباء وقلة الحياء والوفاء. حمى الله الجيش وجنوده»... تختصر هذه الجملة التي ختم بها قائد الجيش العماد جوزاف عون جولته البقاعية مشاعر اللبنانيين الذين ينحنون أمام عطاءات الدم، ويقدرون ما يعانيه جيشهم الصامد في وجه الأزمات، الساهر على حدودهم وأمنهم، الساعي إلى التخفيف عنهم ما أمكنه ذلك، لكنّه في المقابل يتعرّض لافتراءات مغرضة من بعض الموتورين.

«اهتموا بشؤونكم ودعونا نهتم بشؤوننا» قال العماد عون صارخًا أوجاع مؤسسته التي تدفع فدية الدم من أجل شعبها، وكلامه الذي كان في حضور الشهادة والبطولة، عهد محفور على جباه عسكريي جيشنا الشرفاء المتوجين بواجبهم حتى آخر رمق.

توجّه العماد عون إلى البقاع في زيارة تعزية إلى عائلات الشهداء الذين سقطوا خلال مداهمة في حورتعلا في ١٦ شباط الماضي، فتفقّد عائلاتهم في اللبوة وتعلبايا وأبلح، وشاركهم حزنهم. كما تفقّد قيادة لواء المشاة السادس في بعلبك وفرع مخابرات منطقة البقاع حيث التقى الضباط والعسكريين مثمنًا بطولتهم.

ابن الوطن

«كلّفت خاطرك.».. عبارة يسمعها قائد الجيش العماد جوزاف عون خلال زيارته عائلات الشهداء الثلاثة الذين سقطوا في حورتعلا، فيرد بعفوية: «هيدا أقل واجب، الشهيد مش ابنكن بس»، إنّه ابننا، ابن الوطن... مشهد مؤثر امتزجت فيه الأبعاد الإنسانية بالأبعاد الوطنية، قائد الجيش وأهالي الشهداء يجمعهم ألم الخسارة كما تجمعهم قدسية الواجب الوطني.

في كل بيت من البيوت الثلاثة قلوب تحترق بنار الخسارة، ولكن فيها أيضًا تسليم بإرادة الله، وفيها من العزة والفخر ما يُشكّل زادًا لأجيال. أهالي الشهداء ومن احتشد قربهم للترحيب بالعماد الآتي معزيًا ومتفقدًا، شكروه من القلب، وإذ

أكدوا له أنّهم جيش يساند الجيش في حربه ضد عصابات المخدرات والسرقة والخطف وسواها من جرائم لطالما عانت منها المنطقة، اختصروا مشاعرهم بعبارة: «الله يحميك ويطوّل عمرك».

في منزل المعاون الشهيد حسن شريف يشكر الأهل الله قائلين «إنّه التفت إلينا واختار ابننا شهيدًا». بيت عامر بالوطنية فيه شباب من خيرة الذين خدموا الجيش وفق ما ينوّه العماد عون سائلًا إذا كان ثمة آخرون بينهم في أسلاك عسكرية أخرى، فيأتيه الجواب «نعم ، في الأمن العام والجمارك، هم الآن في وظائفهم». يسأل قائد الجيش عن إيليا، اصغر أولاد الشهيد، عمره لا يتجاوز السبعة أشهر، وهو يعاني وضعًا صحيًا خاصًا. يأتون إليه بالطفل، يحمله، وتطفو دمعة رافقت تعهده: «لن نتركه». ويضيف: «حسن استشهد كرمال إيليا، كرمال ولادنا اللي عم تهددن المخدرات».

مسؤولية الشهيد تجاه عائلته وخصوصًا طفله الصغير لم تؤثر مقدار شعرة على التزامه واجبه، هذا ما يؤكده أخوه مشيرًا إلى أنّ العائلة حاولت لفت نظره إلى المخاطر المترتبة على وظيفته وإقناعه بطلب تشكيله إلى قطعة أخرى، لكنّه رفض البحث في الأمر رفضًا قاطعًا... هؤلاء هم جنودنا المؤمنون بمهمتهم المقدسة كما قال العماد عون.

«فليكن دمه فداءً عن الجيش، ونحن نشكر وقفتكم العزيزة إلى جانبنا». تلك كانت آخر عبارة سمعها العماد عون في بيت الشهيد شريف قبل أن ينتقل ليتابع جولته، وليسمع عبارات مماثلة.

«الرب أعطى والرب أخذ» يقول والد الرقيب الشهيد بول الجردي، الذي أضاف منتصرًا على وجعه: «ابني قبضاي». يجيبه العماد عون: «من يستشهد غير القبضاي؟ ما منحب نخسر شعرة من عسكري»، لكن هذا قدرنا، قدرنا التضحية من أجل وطننا وأهلنا في البقاع وفي لبنان. دماء شهدائنا غالية ولن نسمح بأن تُهدر، سنتابع حربنا ضد المجرمين، لن نتراجع».

الأجواء نفسها كانت في منزل الرقيب الشهيد جورج أبو شعيا، فوالد الشهيد عسكري متقاعد خدم المؤسسة سنوات طويلة، وسار ثلاثة من أبنائه على الدرب نفسها، الشهيد وضابطان، بينما اختار شقيق رابع سلكًا عسكريًا آخر. «لحم أكتافنا من الدولة» قال الأب، مغالبًا وجعه، مقدرًا تضحيات المؤسسة العسكرية، وهو خير من خبر هذه التضحيات.

في المنازل الثلاثة شدد قائد الجيش على نبل المهمة التي ينفذها العسكريون في مواجهة عصابات المخدرات، مؤكدًا التزام الشهداء ورفاقهم أقصى درجات الحرص على أرواح الأبرياء. وقال في هذا السياق «نحن جيش يحترم القوانين والمواثيق الدولية». كما لفت إلى أن شهادتهم لن تثني الجيش عن أداء واجبه، بل ستكون دافعًا له في حربه على المخدرات انطلاقًا من مسؤوليته تجاه أهالي البقاع تحديدًا، وذلك على قاعدة محاسبة المجرمين وفق القانون وليس الانتقام منهم. وقال: «شهداؤنا لا يموتون بل يحيون في ضمائرنا ووجداننا».

مع الأبطال

في لواء المشاة السادس كما في فرع مخابرات منطقة البقاع، كان اللقاء بين قائد الجيش ورجاله متوَّجًا بالفخر والعنفوان وبالإصرار على أداء الواجب وفاءً للقسم الممهور بدماء الرفاق. صافحهم، شدّ على أياديهم وعانق أحدهم بحرارة، هو يعرف جيدًا هذا البطل الذي أصيب في مهمة سابقة وها هو يُصر على المشاركة في المداهمة الأخيرة، مكررًا مواجهة الخطر من جديد كما فعل كثيرون من عسكريينا.

هنّأهم على الإنجازات التي يقومون بها لحفظ الأمن وملاحقة تجّار المخدرات، سواء عبر المهمات العملانية أو المتابعة الأمنية للمطلوبين وصولًا إلى توقيفهم. وأكد أنّ الأمن الذي تعيش فيه منطقة البقاع هو في جزء كبير منه ثمرة تضحيات عناصر اللواء السادس وفرع مخابرات منطقة البقاع، وأنّ لسكان المنطقة الحق في حياة آمنة بعيدًا من عصابات المخدرات والسرقة والخطف. وتوجّه إلى العسكريين بالقول: «قلبي يكبر بكم مع كل زيارة أقوم بها، فأنا أقف أمام رجال أقوياء يضحون من أجل أهلهم وشعبهم ووطنهم، وما صمود الشعب إلا بفضل تضحياتكم وإنجازاتكم. أهالي البقاع يشدون على أياديكم، يشكرونكم، ويقولون لكم إنّهم إلى جانبكم».

لمن يسأل

وأضاف: «لمن يسأل كيف يحافظ الجيش على قوته، أقول إنّ الجواب في الجنود أصحاب الصلابة والعنفوان، وطالما أنّ في المؤسسة أبطالًا مثلكم فلا خوف على لبنان». وفي شأن المخدارت قال: «المخدرات أخطر من الإرهاب لأنها تدخل إلى كل بيت وتُفكّك العائلات والمجتمع، والتصدي لها مهمة مقدسة، لذا لن نتوانى عن محاربتها ولو سقط لنا شهداء، فدماؤهم لن تذهب هدرًا وهي تزيدنا إصرارًا على ملاحقة المجرمين. مشكلتنا ليست مع أبناء

العشائر أو المنطقة، بل مع الخارجين عن القانون ومقترفي جرائم السرقة والخطف والإتجار بالمخدرات. وهؤلاء أمامهم خياران: إما أن يسلّموا أنفسهم لتجري متابعة أوضاعهم وفق القانون، أو يتحملوا تبعات أفعالهم. لن ندعهم يرتاحون قبل أن يرتاح البلد من سمومهم».

وأضاف: «البعض يراهن على إضعاف الجيش. أقول لهم إنّ الجيش أقوى من ذي قبل، ولدينا الآلاف من طلبات التطوع فضلًا عن عودة قسم كبير من الفارين. من يقف أمام رجال الجيش الأبطال يطمئن إلى أنّ مؤسستنا بألف خير، وهي تبقى العين الساهرة على كل الأراضي اللبنانية رغم شدة الأزمة، وتُتابع أداء واجبها في توقيف المخلين بالأمن ومكافحة الإرهاب وضبط الحدود ومنع التهريب والهجرة غير الشرعية من الجرود إلى البحر ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب».

وتطرّق إلى حماية الجيش للحدود الجنوبية بالقول: «أهنئ عناصر الوحدات العسكرية في الجنوب إذ يتصدون لخروقات العدو الإسرائيلي مثلما جرى في عيتا الشعب وقبلها مرجعيون، حيث وقفوا في وجه دبابات العدو متسلحين بقوة الحق والإيمان بأرضهم وبقدسية المهمة، جندي متسلح ببندقية يتصدى لدبابة العدو ويجبره على التراجع».

سأخرق القانون

وقال في ما خص أوضاع المؤسسة العسكرية: «في حين يقدم الجيش التضحيات الجسام ويتحمل مسؤولياته بمهنية واحتراف رغم التحديات، يستمر بعض الموتورين والمسؤولين المعنيين وغير المعنيين في اختلاق الشائعات وفبركة الملفات وتشويه صورة المؤسسة واتهامنا بالفساد وخرق القانون. وإذا كان خرق القانون يتيح لي قبول مساعدات من اللبنانيين المحبين للمؤسسة في الداخل والخارج، وتأمين الدواء والتغذية والتنقلات للعسكريين، والاستشفاء والمساعدات المدرسية لعائلاتهم، ويعينهم على الصمود ويخفّف عنهم الصعوبات المعيشية، ويسمح للجيش بتنفيذ مهماته، فسأخرق القانون. همّهم المصالح الشخصية وهمّكم مصلحة الوطن وحماية السلم الأهلي والدفاع عن قَسَمِكم. أنتم تسعون وراء مصلحة الوطن وهم يسعون وراء مصالحهم. أقول لهم إنّ الجيش متماسك وقوي، لن نكترث لاتهاماتكم ولن تشوشوا على تنفيذنا لمهمتنا التي هي أشرف وأقدس من افتراءاتكم. اهتموا بشؤونكم ودعونا نهتم بشؤوننا. سيبقى الجيش أكبر من ملفاتكم وشائعاتكم. الأجدر بكم أن تبذلوا جهودكم لمساعدة المؤسسة العسكرية ودعمها بدلاً من استهدافها. أعان الله جيشًا يحارب الغباء والغلاء والوباء وقلة الحياء والوفاء. حمى الله الجيش وجنوده».

حقًا أعان الله جيشنا... ودمتم للبنان سياجه وعنفوانه وأمله.

مياه معدنية طبيعية
من محمية أرز الشوف

أكوافينا®

MEAB bank
البنك بنكك
1569

مارد يقتص من المجرمين

لم يتسع يوم واحد لفيض الغضب والحزن في وداع الشهداء المعاون حسن شريف والرقيبين جورج أبو شعيا وبول أنطوان الجردي، فكان تشييعهم في يومين (١٧ شباط في تعلبايا واللبوة و١٨ شباط في أبلح). كيف ليوم أو أيام أو أعمار أن تستوعب هذا الغضب المدوي وهذا الحزن الرهيب؟ بعد اليوم، لن تتسع الحياة في بيوت من فقدوا أعز ما يملكون إلا لوجع لن يخفت، لن يسكت، لن يتعب. وجع لن ينضب أيضًا في قلوب الرفاق، بل سيولد من جديد ماردًا يقتص من المجرمين، ويقودهم إلى حيث يجب أن يكونوا مكبلين بأغلال غدرهم ونتانتهم وأفعالهم القبيحة.

الشهداء الثلاثة سقطوا في ١٦ شباط الماضي بنيران مجرمين يدمرون شبابنا بسموم المخدرات. هؤلاء دفعوا ثمن إصرارهم على حماية مجتمعهم من مجرمين يحترفون تدمير الشباب.

في مهمة حورتعلا كما في مهمات أخرى مماثلة، يقع جنودنا ضحية إصرارهم على عدم المس بالمدنيين وخصوصًا المسنين والنساء والأطفال، يستشهدون ولا يجازفون بتعرّض أي من الأبرياء للأذى، لكن البشاعة كل البشاعة تحضر حين يكون من يعتبرهم الجيش أبرياء درعًا لمجرمين، وهذه المرة كان الغدر ممن حاول حمايتهم سبب استشهادهم.

في السنوات العشر الأخيرة قدم الجيش دماء عشرات من خيرة رجاله في مواجهات مع مجرمي المخدرات لكنه لم ولن يتراجع عن ملاحقتهم وتخليص اللبنانيين من شرورهم، وخلال الأسابيع الأخيرة أعلن عن ثلاث عمليات استهدفت هؤلاء. الأولى كانت في حي الجورة - برج البراجنة، دهم خلالها الجيش خلية تعتبر واحدة من أخطر خلايا المخدرات، فضلًا عن ارتكابها جرائم قتل. تلك العملية التي نُفذت بالتنسيق بين فوج التدخل الرابع ومديرية المخابرات، كانت أشبه بعملية جراحية دقيقة تطلّب تنفيذها أكثر من ٧ ساعات، وانتهت باقتلاع الخلية بعد فترة من الرصد والمتابعة، وتنسيق دقيق بين المديرية والفوج. وقد نُفذت المهمة الصعبة من دون إصابات بين المدنيين في منطقة سكنية مكتظة، وذلك رغم لجوء المطلوبين إلى الاختباء بين الأهالي، أما الإصابات في صفوف العسكريين فكانت طفيفة.

بعد أيام من عملية الضاحية، نفذت قوة من المخابرات والفوج المجوقل وبدعم من القوات الجوية، عملية في حورتعلا أدت إلى توقيف مطلوبين بعدة جرائم من بينها الإتجار بالمخدرات. وفي السياق نفسه جاءت عملية حورتعلا في ١٦ شباط الماضي التي استهدفت عصابة شديدة الخطورة. طالت العملية منزل المطلوب زين العابدين المصري الذي يقع في حي آل مهنا المكتظ بالسكان حيث بادر المسلحون إلى إطلاق النار بكثافة على قوة الجيش، فاستشهد عسكريون وأصيب آخرون بجروح. عندها، ردّت

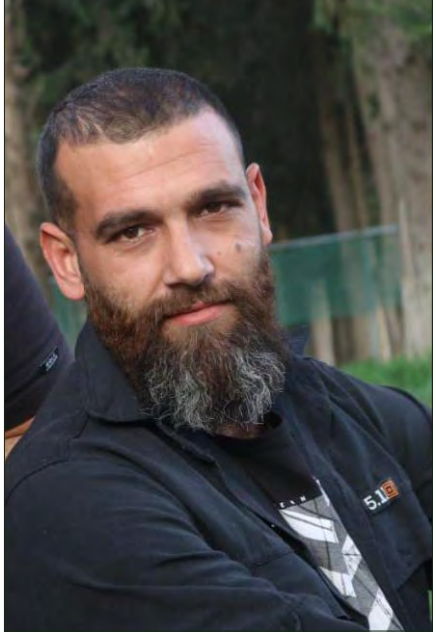

المعاون أول الشهيد حسن شريف

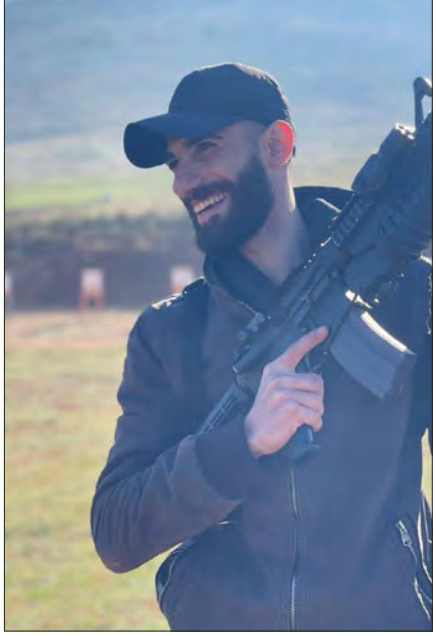

الرقيب الشهيد بول الجردي

الرقيب الشهيد جورج أبو شعيا

القوة العسكرية بإطلاق النار على المطلوبين ما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم. استمرّت الاشتباكات العنيفة أكثر من ساعتين، استخدمت فيها القذائف الصاروخية والأسلحة المتوسطة، لتستمر القوة المولجة تنفيذ المهمة في ملاحقة المجرمين الفارين وتوقف أكثر من عشرة منهم. وطبعًا لم تتوقف الملاحقة مع إلقاء القبض على هؤلاء، وعهد القيادة والرفاق لمن استشهدوا أن لا يذهب دمهم هدرًا، وللمواطنين أن يستمر الجيش في حمايتهم من الأخطار ولو اضطر لبذل الدم الغالي.

إلى جنان الخلد

بكاهم أهلهم ورفاقهم ومواطنوهم، ثلاثة أبطال من خيرة شبابنا قهروا كل ما تختزنه حياتنا من يأس وبؤس وانبروا لواجبهم المشرّف مؤمنين أنّ الأمن والاستقرار لا يسيران على طريق واحد مع الإجرام وهدم حياة الشباب بسموم المخدرات. انبروا لواجبهم بكل شجاعة، واجهوا الخطر، وحين ظهر أمامهم ذلك الرجل تصرفوا بما تقتضيه مناقبيتهم العسكرية، فإذا بمن أرادوا حمايته مجرمًا غادرًا يمطرهم بالرصاص.

لقد مضوا إلى خالقهم شهداء أبرار مكللين بالمجد وإن كان ثمنه أغلى من أن يُقدر، أما المجرمون الغادرون فمضوا إلى حتفهم ملعونين، ومن بقي منهم سيطارده إصرار الجيش على إحقاق الحق إلى أن يلقى جزاءه. هذا وعد القيادة والرفاق، وهذا ما عوّدنا عليه جيشنا، فكم من رؤوس كبيرة ظن أصحابها أنّهم أفلتوا من قبضته لكنهم لاقوا عقابهم وإن بعد حين.

غضب وورد وعهود

هما من أرض البقاع وأهله، وهما من أبناء مؤسسة الشرف والتضحية والوفاء، ومن أشجع جنودنا وأكثرهم مناقبية والتزامًا، سيذكرهم الناس وستتذكر خطواتهم الأرض. بالغضب الساطع والحزن الكبير تم تشييعهما، وبالورد والأرز والزغاريد وعهود الرفاق كان وداعهما. لم تكن الدموع في عيون الأهل فقط، وإنما في عيون جميع من احتشدوا في ١٧ شباط الماضي لوداعهما، وللتأكيد أنّهم درع المؤسسة العسكرية وسياجها في وجه المجرمين وإن كان هؤلاء أبناء منطقتهم أو عشائرهم.

فقد شيّعت قيادة الجيش وأهالي بلدتي اللبوة وتعلبايا والجوار، المعاون أول الشهيد حسن خليل شريف والرقيب الشهيد بول أنطوان الجردي وسط مراسم التكريم التي تليق بشهادتهما، وأجواء الألم الذي حل في نفوس أهلهما ورفاقهما وسواهم من مواطنين شرفاء هالهم تعرّض الجيش للغدر من أرباب عصابات المخدرات والإجرام. استهل التشييع بمراسم التكريم أمام مستشفى العبدالله في رياق، حيث أدّت ثلة من الشرطة العسكرية وموسيقى الجيش التحية والتشريفات للشهيدين في مشهد يجلله الوقار. مُنح الشهيدان أوسمة الحرب والجرحى والتقدير العسكري من الدرجة البرونزية، ثم نُقل جثماناهما كل إلى بلدته.

أمانة في أعناقنا

وقد مثّل العقيد الركن محمد علي الزمار وزير الدفاع الوطني موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزاف عون في تشييع المعاون أول الشهيد حسن خليل شريف، وكانت له كلمة في المناسبة اعتبر فيها «أنّ الكلمات تقف عاجزة أمام أمرَين عظيمين هما حجم الخسارة ومجد الشهادة...»

وتوجّه إلى ذوي الشهيد وأبناء بلدته بالقول: «خسارتكم هي خسارتنا، ودم شهيدنا حسن أمانة في أعناقنا، والجيش لن يستكين حتى توقيف كل من تلطخت يـداه بدماء العسكريين». وأكد أن قيادة الجيش تدرك تمام الإدراك أنّ اللبنانيين عمومًا، وأهالي بعلبك خصوصًا، يدعمون جهودها في ملاحقة تجار المخدرات والمجرمين والعابثين بالأمن من منطلق روح الوطنية والمسؤولية لديهم، ويلتفون حولها ويتعاونون معها بكلّ ما أوتوا من إمكانات. وأكبر دليل على ذلك تقديمهم أغلى شبابهم لينخرطوا في صفوف الجيش ويكونوا في خدمة الوطن».

كذلك مثّل العقيد الركن صلاح علوه، وزيرَ الدفاع الوطني وقائدَ الجيش العماد جوزاف عون في تشييع الرقيب الشهيد بول أنطوان الجردي وقال في كلمته «إنه قدر المؤسسة العسكرية أن تُقَدّم الشهيد تلو الشهيد، وأن تبذل التضحيات المعمّدة بالدم حمايةً للبنان من أعدائه، وصونًا لأرواح اللبنانيين من شر المجرمين والعابثين بالأمن. اليوم يتجسد أمامنا هذا الالتزم الأكيد إذ نزفُّ إلى عالَم المجد والخلود رفيق سلاحنا البطل الرقيب الشهيد بول الجردي الذي جادَ بروحِهِ الطاهرة وهو يلاحق المطلوبين أصحاب الأيادي السوداء، الساعين إلى تهديم مجتمعنا بسموم المخدرات وغيرها من الجرائم».

وأضـاف قائلًا: «خسارتنا كبيرةٌ وجرحنا عميقٌ بلا شك، لكننا نعلم علم اليقين أنّ الشهيد بول كان مستعدًا لهذه اللحظة طوال حياته العسكريّة، شأنه في ذلك شأن بقية رفاقه في مختلف وحدات الجيش. فمع أنّ كلًا منهم ضنينٌ بروحه حريصٌ على حياته وحياة أفراد عائلته كما هو حال كل إنسان، فإنّ التضحية في سبيل لبنان وأبنائه، ومواجهة الموت بخطى ثابتة لا تعرف التردد مهما كان الثمن، جزءٌ من المهمة المقدسة التي نَذَرَ حياته من أجلها».

وختم بالقول: «اعلم يا شهيدنا البطل أن القيادة لن تدع أيًا من المتورطين في قتلك يفلت من العقاب. بِقَدْرِ ما نحن مفجوعون بفقدك، فنحن أيضًا عاقدو العزم على اقتياد بقية المجرمين إلى العدالة لينالوا جزاءهم».

درب الشهادة

في اليوم التالي حلّ المشهد نفسه في أبلح حيث شيّعت قيادة الجيش وأهالي البلدة والجوار الرقيب الشهيد جورج أبو شعيا. كان صدى استشهاد العسكريين الثلاثة حادًا في البلدة التي يرتدي أبناؤها البزة العسكرية «أبًا عن جد» كم يُقال. وَقْع الجريمة كان قاسيًا جدًا، ومأساة الخسارة كانت في كل بيت وعلى كل لسان، لكنّ الجميع كانوا مدركين بأنّ الجيش لن يسمح بهدر دماء شهدائه وأنّ المجرمين سينالون جزاءهم.

بدأ التشييع بإقامة مراسم التكريم من أمام مستشفى زحلة الحكومي، حيث أدّت ثلّة من الشرطة العسكرية وموسيقى الجيش التحية والتشريفات للشهيد، وجرى تقليده أوسمة الحرب والجرحى والتقدير العسكري من الدرجة البرونزية، ثم نُقِل الجثمان إلى بلدته أبلح، حيث أقيم حفل التأبين في حضور العقيد محمد الحلبي ممثلًا وزير الدفاع الوطني وقائد الجيش.

بقلوب يعتصرها الألم تابع الحضور كلمة العقيد الحلبي الذي أكد أنّ «هذا اليوم محطّةٌ تلتقي فيها دربُ الشرف

والتضحية والوفاء مع دربِ الشهادة، وعند هذه المحطّةِ يقف الرقيب الشهيد جورج أبو شعيا وقد أدّى واجبه العسكريّ خيرَ أداء، وترك خلفَه سيرةً ملؤها المناقبيةُ والالتزام والوطنية... ليلتحقَ بمن سبقوه من الشهداء الأبـرار، ولترتقي روحه الطاهرة إلى مصاف الأبطال في سماء الخلود. لم يرضَ الشهيد جورج بأقلّ من التضحية بروحه لحماية الوطن من شر المجرمين ولا سيما تجار المخدرات. هؤلاء العابثون بأمننا ومجتمعنا ومحترفو الموت وجدوا شهيدنا بالمرصاد لهم أمس إلى جانب رفاق سلاحه، فأظهر أقصى الاندفاع والبطولة حتى استُشهد مع اثنين من رفاقه.

وشـدد على أنّ «المؤسسة العسكرية ستواصل تحمّل مسؤولياتها مهما عَظُمت، إيمانًا منها بأنّ خلاص لبنان لا يكون إلّا بقوّة جيشه، ووحدة شعبه في وَجه التحدّيات. وإنّ لنا في دماء شهدائنا الأبرار أمثال البطل جورج، خيرُ حافزٍ على متابعة المسيرة، فدماؤه لن تذهب هدرًا، وإرثه المشرقَ سَيُنير دربنا وسيبقى حاضرًا في وجداننا»...

في سطور

نعت قيادة الجيش الشهداء الثلاثة الذين سقطوا في مداهمة حورتعلا، وهم:

المعاون أول الشهيد حسن خليل شريف

نعت قيادة الجيش المعاون أول الشهيد حسن خليل شريف الذي استشهد بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٦.
- من مواليد ١٩٨٩/١١/١٧ مقراق، قضاء بعلبك، محافظة بعلبك- الهرمل.
- تطوّع في الجيش بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٧.
- حائز تنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله ٣ أولاد.

الرقيب الشهيد بول أنطوان الجردي

نعت قيادة الجيش الرقيب الشهيد بول أنطوان الجردي الذي استشهد بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٦.
- من مواليد ١٩٩٩/٩/٦ في تعلبايا، قضاء زحلة، محافظة البقاع.
- تطوّع في الجيش بتاريخ ٢٠١٨/١١/١٤.
- حائز تنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- عازب.

الرقيب الشهيد جورج فيليب أبو شعيا

نعت قيادة الجيش الرقيب الشهيد جورج فيليب أبو شعيا الذي استشهد بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٦.
- من مواليد ٢٠٠١/٣/١٧ في أبلح، قضاء زحلة، محافظة البقاع.
- تطوّع في الجيش بتاريخ ٢٠١٨/١١/١٤.
- حائز تنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- عازب

HONDA

The Power of Dreams

PREMIUM HYBRID
POWER UNLIMITED

ALL-NEW
CIVIC HEV

UNICART
United Car Traders

HENRI TEWTEL & CO. S.A.L.

FOUNDED IN 1963

Chouran, Verdun

1292

CMA CGM

معلّقين فيك

د. إلهام نصر تابت

لبنان كله يفتخر بكم

«أنا بفتخر فيكن»، أعاد قائد الجيش العماد جوزاف عون هذه العبارة ثلاث مرات مخاطبًا عسكريي فوج التدخل الرابع، ومؤكدًا أنّ لبنان كله يفتخر بهم. كلامه جاء عقب عملية حي الجورة – برج البراجنة التي دهم خلالها الجيش خلية تُعتبر واحدة من أخطر خلايا المخدرات، فضلًا عن ارتكابها جرائم قتل.

عقب العملية زار قائد الجيش الجريحَين اللذين نُقلا إلى المستشفى العسكري، وعاد من زيارته لهما مفعمًا بالأمل لما لمسه لديهما من إصرار على أداء الواجب مهما غلت التضحيات. هنأهما بالسلامة وحيّا إقدامهما وشجاعتهما قبل أن يتوجه إلى مقر قيادة فوج التدخل الرابع في ثكنة هنري شهاب في بيروت حيث استمع إلى إيجاز عن العملية، والتقى بعناصر الفوج ومكتب أمن الضاحية الجنوبية التابع لمديرية المخابرات بمَن فيهم بقية العسكريّين الجرحى الذين أصيبوا في أثناء العملية. هناك قال لهم: «جيت قلكن حمدالله عالسلامة، ويعطيكن العافية على اللي عملتوه مبارح واللي عم تعملوه... بعرف قديش العملية كانت معقدة وصعبة...» هنأهم مشيدًا بالأداء المحترف وبتكامل الجهود ما أدى إلى اقتلاع واحدة من أخطر خلايا المخدرات، وقال: «أنتم فخر للبنان، نحن نفتخر بكم». وأشار إلى أنّ وحدات الجيش المنتشرة على جميع الأراضي اللبنانية تخوض الحرب ضد المخدرات التي يفوق خطرها خطر الإرهاب لأنّها تدخل كل بيت، و«واجبنا أن نحمي أهلنا في الضاحية وسائر المناطق من هذا السم». وأكد إصرار الجيش وتصميمه على متابعة هذه الحرب مدعومًا من الشعب اللبناني بجميع أطيافه وانتماءاته.

كما نوّه قائد الجيش بالتضحيات التي يقدمها العسكريون بكل شجاعة وقناعة مؤكدًا لهم «أنتم الأساس»، المؤسسة العسكرية هي العمود الفقري للبنان. «خليكن على إيمانكن، شوية صبر وتضحية...» قيادتكم إلى جانبكم، تدرك حجم معاناتكم لكن واجبنا أن نصمد لننقذ لبنان.

وإذ حيّا من جديد إرادتهم وإصرارهم واندفاعهم... ختم كلامه مؤكدًا: «نفتخر بكم، لبنان كله يفتخر بكم».

حقًا لبنان يفتخر بجيشه الذي أثبت صلابته في وجه الأزمة مؤديًا واجبه بكل إقدام، هذا الواجب الذي تتشعب المهمات المنبثقة عنه مع ازدياد الأزمة تعقيدًا، وتشكّل الحرب ضد المخدرات أحد أبرز جوانبه.

أنت الوطن
يا وطن

لأنّ في وحدتهم الشرف، وفي عطائهم التضحية وفي التزامهم الوفاء، يستمرّ بنك لبنان والمهجر بدعم المؤسّسة العسكريّة في سعيها الدائم إلى توفير راحة البال إلى اللبنانيّين كافة.

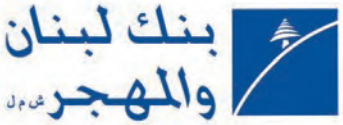

لبنان - مصر - المملكة المتحدة - فرنسا - الأردن - رومانيا - سويسرا - الإمارات العربية المتحدة
قطر - المملكة العربية السعودية

ندين البلعه خيرالله

لن ندعهم يرتاحون!

بكل ما يختزنه من شرف وتضحية ووفاء، ينبري جيشنا لأداء واجبه حاميًا للوطن والمواطنين، وأحد وجوه هذا الواجب الحرب التي يخوضها ضدّ المخدرات وعصاباتها، ومصنّعيها، وتجارها، معاهدًا اللبنانيين عدم التراجع عن تنفيذ هذه المهمة، ومتوعدًا المجرمين بأنّ لا حل أمامهم سوى تسليم أنفسهم، وإلا فعليهم تحمّل تبعات إجرامهم.

في هـذه الحرب الطويلة والمستمرة ضـدّ عصابات المخدرات، خاض الجيش منذ بداية العام ٢٠٢٢ وصولًا إلى نهاية شباط من السنة الجارية، ٧١٠ معارك وسقط له منذ العام ٢٠٠٠ نحو ٤٠ شهيدًا.

ملاحقة عصابات المخدرات من أصعب العمليات وأخطرها بالنسبة إلى الجيش اللبناني، وهي تُنفّذ بدقة بعد تحضير طويل، ويعلم المشارك فيها أنّه قد لا يعود منها. فهذه العمليات تُنفَّذ داخل الأحياء السكنية، في المدن والقرى والبلدات، التي يتحصّن فيها المطلوبون، ويأخذون السكان وعائلاتهم من نساء وأطفال كدروع بشرية. وهنا مكمن الصعوبة فالجيش يحرص حرصًا شديدًا على حماية المدنيين وعدم أذيتهم، ما يؤدي أحيانًا إلى سقوط إصابات في صفوفه بنيران المجرمين الذين يهدّدون مجتمعنا بكل أطيافه.

شملت حصيلة العمليات التي نُفذت خلال الأشهر الأربعة عشر الأخيرة مضبوطات لكميات كبيرة من الحشيشة، والماريوانا، والسيلفيا، والباز، والهيروويين ومواد مجهولة النوع، إضافةً إلى حبوب الكبتاغون.

في منطقة البقاع الشمالي خصوصًا، حوّل مجرمو المخدرات معدات صناعة الحلوى وعدّلوها لتصنع الكبتاغون، لاحق الجيش مصانع الكبتاغون ودهم أوكار هؤلاء المجرمين، حتى باتت المنطقة اليوم خالية منهم. حملات الجيش على أوكار مجرمي المخدرات حظيت بدعم المواطنين، والمسؤولين المحليين، والعائلات، والعشائر ورجال الدين يتواصلون مع قيادة الجيش طالبين منها المتابعة بهذه المهمة.

«أكل العصي ليس مثل عدّها»... ومَن لم يشارك في إحدى عمليات مداهمة عصابات المخدرات، لا يمكنه أن يـدرك مدى خطورتها. فخلف حواجز وبوابات حديدية وسياج شائك، ووسط حراسة شديدة يوفرها خارجون على القانون، يسكن أرباب مافيات المخدرات في البقاع، وتنشط عصابات تصنيع المواد المخدرة والتجارة بها. منزل رئيس العصابة تحيط به «ربعة»، وهو بالأساس منزل ضيافة حُوِّل إلى مكان لتصنيع المخدرات وتعاطيها، وفي بعض الأحيان للدعارة وحتى الإتجار بالبشر. توسّعت العصابات وأتقنت فن صناعة السم الأبيض، فحققت أرباحًا طائلة على حساب صحة مجتمع بكامله. وهي تملك شبكات اتصالات خاصة بها وسيارات متشابهة بزجاج داكن، تُستخدم للتمويه إضافة إلى السيطرة على أحياء بكاملها تنتشر فيها كاميرات مراقبة خاصة.

نشطت عصابات المخدرات في لبنان إبان الحرب السورية، فكانت بداياتها مع «الطفار» أي الخارجين على القانون في جرود البقاع، ومن ثم انتقل هؤلاء إلى المدن والقرى البقاعية. استغل رؤوس العصابات الأزمة السورية، وشغّلوا السوريين والأطفال من بينهم، فهم يتخلون عنهم في حال

أوقفوا، ولا يكترثون في حال أُصيبوا.

ويُقسم تجار المخدرات وعصاباتها المعروفة بالأسماء والمواقع في لبنان إلى ثلاثة أنواع:

-تجار الكابتاغون: هؤلاء هم في رأس الهرم، ويحققون أرباحًا خيالية. يصنعون المواد في لبنان بعملية سهلة ومن مواد كيماوية بسيطة، فتكون كلفة صناعة الحبة ٢٠ سنتًا، أما مبيعها فبعشرين دولارًا أميركيًا خارج لبنان.

-«تجار الشنطة»: وهي الفئة الأخطر، فهؤلاء يحملون المخدرات إلى كل لبنان. يبيعون الهيروين والكوكايين والإكستيسي والكريستال ماث والسيلفيا. ويعتمدون على استراتيجية اقتحام الجامعات والمدارس عبر تسديد أقساط طلاب بحاجة لذلك، في مقابل دفعهم لاحقًا إلى العمل لمصلحتهم في تجارة المخدرات. ويبقى هذا النوع هو الأخطر، لا لأنه ينقل المخدرات إلى كل لبنان ويطال فئة الشباب أولًا، بل لأنه ينطوي على ممارسة السرقة، والسلب، وفرض الخوات، وأحيانًا الدعارة والاغتصاب.

- تجار الحشيشة والماريوانا: هؤلاء تراجع عملهم مع تراجع الربح من هذه المزروعات.

هناك الكثير من الأسباب التي تحمّل الجيش مسؤولية محاربة عصابات المخدرات، وأهمها ارتباط هذه المهمة بالسلامة العامة، واستقرار المجتمع. فجرائم هذه العصابات ترتبط أيضًا بجرائم الخطف، والسرقة، والقتل، والخوات وكل أشكال الجريمة المنظمة التي تزرع الخوف في نفوس المواطنين وتجعلهم غير قادرين على التنقل بحرية. والسبب الأهم هو انتشار هذه الآفة في المدارس والجامعات، وتهديدها لمستقبل أولادنا وشبابنا.

لكن مهما عظمت الصعاب، ومهما ابتكر هؤلاء المجرمون من أساليب للهروب من وجه العدالة، يبقى الوعد الذي قطعه قائد الجيش أمام أهالي شهداء هذه الحرب ورفاقهم، مقسمًا بكل نقطة دم قدّمها أبناء المؤسسة العسكرية، أننا سنستمرّ في ملاحقتهم ولن ندعهم يرتاحون حتى نريح البلد والمجتمع من سمومهم!!

المضبوطات:

الحشيشة : ١٣٢٢ كلغ

كابتاغون : ١,٣٢٥,٩٥٦ كلغ

مارجوانا : ١١,٩٧٠ غ

السيلفيا : ٦٢,٨٥١ غ

الباز : ٤٤٥ غ

هيروين : ١٨ غ

المواد مجهولة النوع:

٣٦٥,٦٣٧ غ

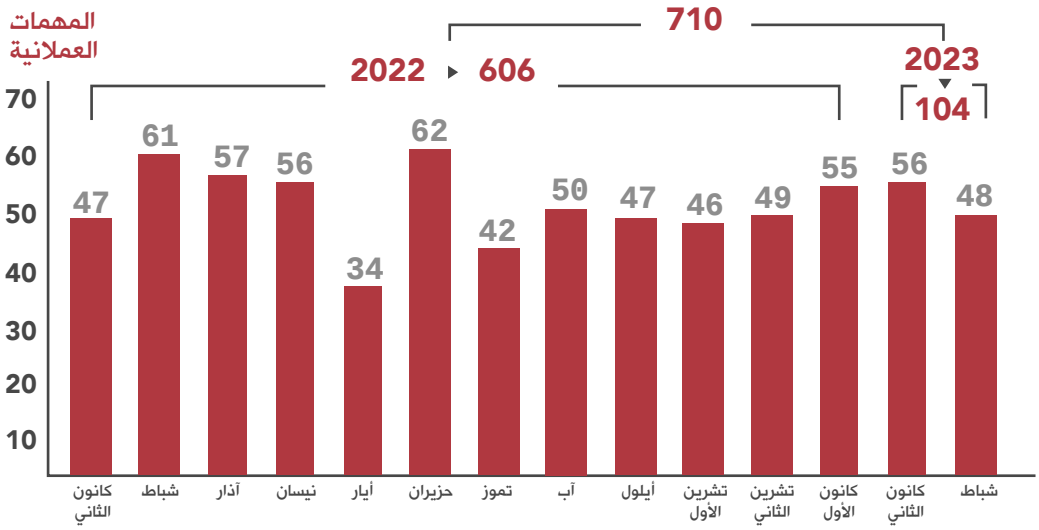

حصيلة عمليات الجيش ضدّ عصابات المخدرات، في الفترة الممتدة منذ بداية العام ٢٠٢٢ وحتى نهاية شهر شباط ٢٠٢٣

ESA
BUSINESS
SCHOOL

The Leading Business School
in Lebanon and the Middle East

ASSOCIATION OF MBAS ACCREDITED

BUSINESS GRADUATES ASSOCIATION ACCREDITED

TUITION FEES REDUCTION FOR LEBANESE ARMY PERSONNEL

ESA Business School is dedicated to training managers and executives in Lebanon and the Middle-East.
Managed by the Paris Ile-de-France Regional Chamber of Commerce and Industry and co-chaired by the French Ambassador to Lebanon and the Governor of the Banque du Liban, ESA Business School offers 11 academic programs from Bachelor's degrees to Doctorates and welcomes 550 students per year trained by more than 200 professors and international experts.
Building on its achievements over the past 25 years, ESA Business School has established itself as a distinct brand with a reputation that meets the excellence of its partnerships with the most prominent European Schools.
ESA Business School has a network of more than 4500 graduates around the world, truly committed to their school.
In addition to its primary mission as a Grande Ecole and building on the strong values it stands for, ESA Business School is fully committed to the future of Lebanon, facilitating an innovative ecosystem with a real societal impact.

Within the framework of an agreement signed with the Lebanese Army, ESA grants exceptional reductions in tuition fees on several of its programs, addressed to military personnel and close family members.

Military personnel serving in the Lebanese army, retired staff, their spouses and children benefit from a **reduction of 25% of the tuition fee** for a Bachelor's or Master's degree, and **20%** for an MBA, Executive MBA or Doctorate in Business Administration.

For more information about the academic programs, please contact us:
E esa@esa.edu.lb
T + 961 3 394 584, phone call or WhatsApp

A business school run by CCI PARIS ILE-DE-FRANCE EDUCATION

BBA MIM MENT MIAD MBA MSM MEHS EMFM EMBA DBA

LEAD THE WAY

289 rue Clemenceau, Beirut, Lebanon, P.O.Box 113-7318, T + 961 1 373 373, F + 961 1 373 374

YouTube www.esa.edu.lb

REDESIGNED WITH YOU IN MIND.

YOUR DIGITAL SELF-SERVICE HEALTH INSURANCE
AND WELLNESS PARTNER APP

DOWNLOAD GLOBEMED FIT NOW

Available on the App Store

ANDROID APP ON Google Play

GlobeMed
Lebanon

مستشفى طبي

الجمهورية اللبنانية
وزارة الدفاع الوطني
الجيش

السجل الصحي

الإسم والشهرة : .....

إسم ولي الأمر : ..... درجة القرابة .....

الرتبة • : .....

الرقم : .....

قطعة الإلتحاق • : .....

• بقلم رصاص

ليال صقر الفحل

في ظل الضغط الكبير كيف تصمدون؟ خدمتكم مكافأة لنا...

معروفٌ عن المستشفى العسكري المركزي أنّه مركز حركة لا تهدأ ولا تستكين على مدار الساعة، أقسامه وعياداته تعجّ بالمستفيدين الذين تضاعف عددهم في السنوات الثلاث الأخيرة بعد الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تشهدها البلاد. فكيف تلبّي هذه الأقسام والعيادات التضخّم الكبير بأرقام المستفيدين؟ وكيف يتكيّف عاملوها من ضباط وعسكريين وأطباء وموظفين مع هذا الضغط؟ أسئلة كثيرة بحثنا عن أجوبتها خلال جولة طويلة في المستشفى العسكري المركزي في بدارو شملت أقسام الطوارئ وجراحة اليوم الواحد والعناية المركزة وفرع الأمراض المستعصية.

انطلقت جولتنا من مكتب رئيس الطبابة العميد الركن ماهر أبو شعر الذي نوّه بعمل الأقسام وبالجهد المبذول من الطاقم لتقديم أفضل خدمة من منطلق أنّه عمل إنساني قبل أن يكون عملًا مدفوع الأجر يقدّمه الفريق العامل في المستشفى. برأيه «خدمة المريض الذي يطرق باب المستشفى واجب، بلسمة آلامه مكافأة لنا، وثوابٌ نكسبه بمجرّد أن نسمع مريضًا يدعو لنا بالخير عندما تهدأ آلامه، أو يؤمّن دواءه الدائم، أو يجد له سريرًا في المستشفى متى استدعت حالته الصحية ذلك، أو يحظى بالعناية الطبية اللازمة عندما يحدث معه أمر طارئ، في النهار أو الليل وحتى في ساعات الفجر الأولى».

كلام العميد الركن أبو شعر ملخّص لما نعيشه يوميًا، فدخول الطوارئ والاستفادة من خدماتها أصبح في يومنا هذا امتيازًا لا بل ترفًا لا يحصل عليه كثيرون. فكم مرة نسمع خلال اليوم عن أطفالٍ قضوا على أبواب الطوارئ بعد حوادث ألمّت بهم ولم تستقبلهم المستشفيات، وعن مرضى يناشدون عبر مواقع التواصل الاجتماعي من يؤمن لهم علبة دواء أو حتى بضع حبات منه؟

يشكر العسكريون وعائلاتهم الله على نعمة الطبابة العسكرية التي توفّر لهم الأمان الصحي، وهذا الأمان لم يكن نتيجة صدفة، وإنما ثمرة جهود كبيرة تُبذل وإصرار من القيادة على اعتبار صحة العسكري وعائلته أولوية

مطلقة، وأمر لا يمكن التهاون فيه. وعلى هذا الأساس يستمر السعي لتأمين الاحتياجات الطبية كافة لجميع المستفيدين. أما إذا تعذّر في بعض الأوقات الحصول على دواء معيّن مثلًا، فالمشكلة تكون من خارج إطار المؤسّسة (كتأخّر مصرف لبنان مثلًا في صرف الاعتمادات المالية للشركات المصنّعة للأدوية، التي تبدأ بصناعة الأدوية وتوضيبها وتسليمها للجيش في الحال متى حصلت على ثمن أدويتها).

من رئاسة الطبابة انطلقنا، وجهتُنا الأقسام التي تشهد

ضغطًا أكثر من غيرها، نسأل عن حال العاملين فيها ونشدُّ على أيديهم، ندرك حجم الضغط الذي يعيشونه، الوضع صعب على الجميع نعم، لكنّهم في عين الأزمة، ضغط خارج عملهم فالحياة أصبحت حلبة ركض، نركض ولا نصل. وضغط في عملهم، مريض يسأل، وآخر يستدلّ وثالث ينتظر توقيعًا، ورابع يحتاج من يوصله إلى وجهته... شخصيًا لست بغريبة عن هذا الواقع، كوني ممّن يستفيدون من خدمات الطبابة العسكرية. لكنّ الصورة لا تتّضح فعليًا بتفاصيلها ما لم تكن نتيجة رؤية شاملة ومعايشة لما يجري يوميًا داخل العيادات والأقسام. لذلك كانت لنا جولة في المستشفى العسكري المركزي على مدى يومين رافقنا فيها رئيس قسم الصحّة والسلامة العامة النقيب الطبيب كلود الحايك.

مستشفى مُصغّر قائم بحد ذاته

أولى المحطات كانت قسم الطوارئ حيث استقبلنا رئيسه العقيد الطبيب جورج خليل الذي شرح كيف زاد عدد المستفيدين منذ عامين حتى اليوم من ٨٠ مستفيد إلى ما يزيد عن ١٢٠ يوميًا. يعمل القسم ٢٤ ساعة يوميًا مقسمة إلى ٦ مناوبات يؤمنها ما يزيد عن ٥٥ عسكريًا و٢٥ موظفًا مدنيًا وطبيبين اثنين (طب عام وطب طوارئ)، يساعدهم غالبًا أطباء مقيمون يغطون قسمًا من الفراغ. في القسم ١٤ سريرًا جاهزًا يوميًا لاستقبال المرضى، ويمكن أن يصل عدد الأسرة إلى ٢٠ في الحالات الكارثية (كما حدث بعد انفجار ٤ آب). وتتوزع العيادات في القسم بين استعلامات وعيادة الفرز، وعيادة الصحّة والأشعّة، عناية الطوارئ، والمختبر، وفي كل منها ممرّضون جاهزون لاستقبال أي حالة والتصرّف بحسب خطورتها. بالمختصر المفيد، الطوارئ في المستشفى العسكري المركزي في بـدارو مستشفى مُصغّر قائم بحد ذاته.

الملازم جوانا دلّة كانت حاضرة، تنتقل من عيادة إلى أخرى تراقب سير العمل وتتابع أمور المرضى، تستمع إلى الشكاوى، تحلُ بعضها وتحوّل بعضها الآخر إلى الشخص المعني مباشرة، طبيب، ممرّض... خليّة النحل لا تهدأ في المكان، صالون الانتظار يعجُّ بالمرضى. المؤهل أول وليد الهباوي كان أيضًا من بين العسكريين الحاضرين لخدمة القسم، ينتقل من عيادة إلى أخرى، يحمل الأوراق، يدقق في السجلات، يجيب على الهاتف. العمل هنا شاقّ يقول، لكنّه يضيف، في النهاية أخدم أبناء المؤسّسة التي «لحم كتافي من خيرها» وأنا راضٍ، أخلد إلى النوم مرتاح الضمير، فعملنا إنساني والتضحية عنوانه الأساسي.

ديبة الهاشم أم عسكري من سكّان شليفا – البقاع، عمرها يناهز الـ ٨٣ عامًا، تعثّرت ووقعت ليلًا، وأبى ابنها أن يدخلها أي مستشفى سوى المستشفى العسكري. تروي لنا قريبتها،

وصلنا إلى الطوارئ في وقت متأخّر، استقبلونا بكل اهتمام ولطف، ونُفّذ بروتوكول القسم بحذافيره، فحوصات كورونا، كانت أولى الخطوات، قبل توجيه المريضة إلى أقسام أخرى. لسوء الحظ كانت النتيجة إيجابية، فتم عزلها إلى حين تصبح نتيجتها سلبية، فتُحوّل إلى الأقسام الأخرى وتجرى لها العمليات المناسبة (بيّنت صورة الأشعّة التي أجريت في قسم الطوارئ أنّها تعاني كسورًا في الرجلين والأوراك).

عائلتها مطمئنّة، هنا كل شيء مؤمّن، صور، تحاليل، أدوية، مراقبة، لا يمكن أن تستفيد من كل هذه التقديمات في مكان واحد إلّا في المستشفى العسكري المركزي.

إلى أن يأتي الفرج نحن هنا

طبيب الطوارئ جورج الهد وطبيبة الصحّة العامة فاطمة حميّة كانا من الفريق الحاضر، رأيتهما خلال ساعتين قضيتهما في القسم أكثر من ثلاثين مـرّة... يسألان، يدققان في التفاصيل، يراقبان تحاليل الدم ويجيبان عن أسئلة المرضى ويصفان الأدويـة... نتحدّث إليهما عن التعب الكثير والضغط الكبير، ويأتي الرد واحدًا من الاثنين: «لسنا بجديدين في المؤسّسة، عمر تعاقدنا معها يزيد عن عشرين عامًا، حفظنا طريقة العمل، وبتنا فردًا منها، صحيح أنّنا نقدّم أكثر ممّا نتقاضى، لكنّ الحياة ليست بالأمور الماديّة فقط، سيأتي الفرج علينا جميعًا يومًا ما، ومن الآن حتى هذا الوقت، نحن في الخدمة، الجيش على راسنا».

رأي الموظف المدني حسن عباس لم يختلف كثيرًا عمّا سمعناه من الطبيبين، يمرّ علينا عشرات الأشخاص يوميًا يقول، منهم المتفهّم ومنهم المتألّم الذي يريد الشفاء متى وطأت قدماه القسم، نفهم الجميع ونحتوي المرضى على اختلاف مشاكلهم، بالنهاية خدمة المرضى واجب علينا والضغط ننساه عندما نغادر في إجازاتنا، «فنشرّج» طاقة إلى حين الخدمة المقبلة.

الأدوية المفقودة موجودة

ثاني محطاتنا كان قسم الأمـراض المستعصية / قسم أمراض الدم، وفي كلمة من رئيسه المقدّم الطبيب أحمد يونس صدمنا من عدد المستفيدين اليومي من العلاج الكيميائي، ٤٥ مريضًا يزورون القسم يوميًا لخمسة أيام في الأسبوع. زاد عددهم كالآتي خلال الأعوام الماضية:

خلال العام ٢٠١٨: ٤٣٠٠ مريض علاج كيميائي و٧٠٠٠ معاينة، وفي العام ٢٠٢١: ٥٦٠٠ مريض علاج كيميائي و٧٠٠٠ معاينة، وفي العام ٢٠٢٢: ٦٤٩٤ مريض علاج كيميائي و٧٩٥٤ معاينة.

أرقام مرتفعة يفسّرها واقع واحد: الدواء كان متوافرًا على الدوام، وحتى يومنا هذا، لم يعانِ مرضانا بحسب المقدم الطبيب يونس من فقدان الدواء، يكفيهم ما يعانون، أقل واجب علينا أن نخفّف آلامهم، ونقدّم لهم أبسط حقوقهم في الطبابة. مرضى كثر كانوا يتوجّهون إلى المستشفيات والعيادات المدنية، ولكن مع الأزمة الاقتصادية ومشكلة فقدان الأدوية وخصوصًا العلاج الكيميائي، انصبّ أغلب مرضى السرطان على القسم. رافقنا المقدّم الطبيب يونس خلال الجولة في القسم: صالة واسعة تضمّ ٢٤ سريرًا تفصل بينها ستائر تضمن خصوصية المريض، أسرّة كانت مشغولة بنسبة ١٠٠٪، ٢٤ مريضًا تمدّدوا عليها، يأخذون علاجهم الكيميائي. حيّيتهم ولم أنتظر أن أسمع التحية بالمثل، عصر قلبي ألمًا لرؤية أعمار متفاوتة تعاني آلام المرض الخبيث، وجوه متألّمة شاحبة، لكنّ ما يطمئن أنّها تحظى بالعلاج المناسب، ودواؤها مؤمن لفترة طويلة.

١٤ عسكريًا و ٦ موظفين مدنيين و ٦ أطباء مدنيين متعاقدين (اختصاص دم وأورام) يتناوبون على الخدمة من الإثنين حتى الجمعة. بطبيعة الحال هو عدد قليل بالنسبة لعدد المرضى، والقسم بحاجة إلى عدد أكبر من العاملين، لكن ما يسهل العمل في القسم الذي يعتمد على المعايير العالمية هو الـ Automated System الذي حقّقه المقدّم الطبيب يونس في العام ٢٠١٣ وهو برنامج يتيح معرفة اسم المريض وبياناته الشخصية، وتاريخ تلقيه العلاج، وتاريخ علاجه المقبل ونوع الدواء الذي يتلقاه، والأدوية التي يستفيد منها والمشرف على علاجه، ويصل البرنامج القسم بالصيدلية فينسّق معها كمية الأدوية ومواعيدها.

«تعي يا بنتي سجلي عندك»

٩ أسرّة أخرى توجد في غرف منفصلة، كلّها كانت مشغولة كذلك، المريض يوسف واحد من المرضى الذين طلبوا أن

يدلوا بكلمة «للجيش». أنا لم أتجرّأ على التقدم من المرضى لسؤالهم، جلّ ما نطق به لساني خلال الجولة كان «الله يشفيكم»، قلتها بصوت خافتٍ لا أعلم إذا كانوا سمعوه حتّى. قال: «تعي يا بنتي، سجّلي عندك: أنا بحكي الواقع ما بلبس قناع، نحنا أشخاص الله ناعم عليهم بنعمة اسمها «الجيش»، هي المؤسسة الوحيدة اللي حاملة أولادها وخايفة عليهم، الله يبعد عنها الأيادي اللي بدّا تؤذيها، والله يخليلنا القائد يلّلي لولا منه كنّا رحنا من زمان. بنتي بالجيش وأنا باخذ العلاج كلّ ١٥ يوم بوقته، ما تأخّروا علينا بالعلاج ولا يوم، بجي باخذ علاجي وبفلّ، غير كلمة حلوة ما بسمع من الضباط والعسكر والموظفين. الطاقم التمريضي ممتاز، بيردّوا علينا لو مهما طلبنا رغم إنو الضغط كتير عليهم، بدي إشكرهم وإشكر القائد يلّي سهران على صحّتنا. أنا كنت إشتغل بالمقاولات، تركت لما أصبت بالمرض، ولولا إنّي على عاتق بنتي، ما كنتي شفتيني اليوم، كنت رحت من زمان، كل الشكر لهالمؤسّسة الحاضنة.»

في عيادات قسم الدم «حدِّث ولا حرج» عن الضغط، عن أكثر من سبعين مريضًا يقصدون الأطباء للمعاينة (يستقبل المقدّم الطبيب يونس ٤٠٪ من هؤلاء المرضى بطلب شخصي منهم)، تزايد هذا الرقم ليبلغ الضعف بعد الأزمة. يتناوب على المعاينات ٦ أطباء (مقسّمون بحسب جدول

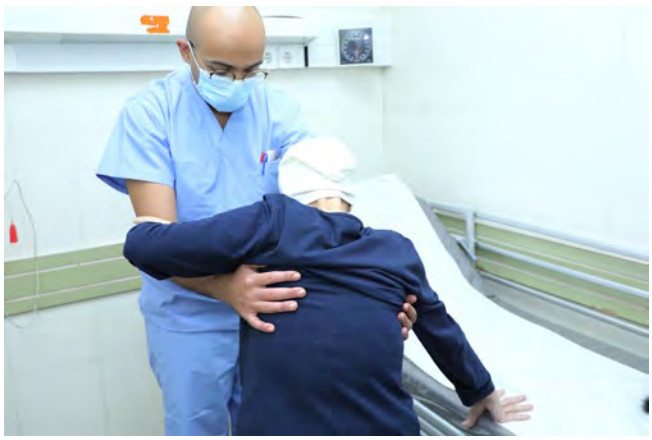

يغطي أيام الأسبوع من الإثنين حتى الجمعة) يعاونهم على الكمبيوتر عسكري واحد هي الرقيب أول مارينا شهدا وبديلتها موظفة مدنية (لم تشأ أن يُذكر اسمها). أشهد لهما بالصبر وطول البال واحتواء المرضى ومن يرافقهم وما أدراكم كم عددهم؟ كل مريض يرافقه أكثر من ثلاثة أشخاص، يريدون أجوبة فورية ومواعيد قريبة ولا يريدون الانتظار دقيقة واحدة، تتفهمان قلق المرضى وأهلهم ولا تتذمّران. «نعلم الخوف الذي يعيشون، نضع أنفسنا في مكانهم، ربّما كنا سنفعل ما يفعلون، كان الله في عونهم». الدكتور الياس شمعون كان مناوبًا خلال جولتنا، هو من الأطباء الجدد في القسم، لا تتجاوز فترة انضمامه إلى الطاقم الطبي في القسم أربعة أشهر. يقول لنا: «أنا أقدّم خبرتي للمؤسسة بكل قناعة ورضى، ليست هي المستفيدة الوحيدة في هذه المعادلة. كطبيب أنا أيضًا أستفيد من نتائج عملي، ألمس شفاءً يفرحني وأضيف إلى خبرتي خبرة، لا أدوية في الخارج، هنا كل شيء موجود. كيف ألمس نجاحي المهني في معالجة الحالات في المستشفيات المدنية والعيادات الخارجية في غياب العلاج والدواء؟ العمل هنا لا تشوبه شائبة، فلا غش ولا تلاعب بالأدوية، النتائج واضحة. ضغط العمل كبير نعم، لكنني راضٍ تمامًا».

يد واحدة وقلب واحد

ثالث محطاتنا كان قسم جراحة اليوم الواحد، حيث تحدثنا مع الملازم بولين عازار التي أجابت بالنيابة عن رئيس قسم التخدير والإنعاش المقدم الطبيب حمزة الريشوني. شرحت لنا: تُجرى في القسم أكثر من ٣٠ عملية يوميًا، عمليات متنوعة من بينها الماء الزرقاء، شبكية العيون، المناظير، استئصال الكتل الدهنية، العظم، تحرير العصب، كسور الأنف واللحميّة، بيت الشعر، الدوالي... وغيرها الكثير. ويضم القسم ١٢ سريرًا تستقبل المرضى يوميًا، يتلقون علاجهم قبل العملية (الأدوية اللازمة، المصل، الحرارة، الضغط...) ويغادرون إلى قسم العمليات، وعند الانتهاء وبعد الاستيقاظ من البنج، يعودون إلى قسم جراحة اليوم الواحد فتتم مراقبتهم مجدّدًا (ضغط الدم، الحرارة، البول، يمشون قليلًا) ويغادرون عندما يأذن الطبيب بذلك.

٤ عسكريين و ٤ مدنيين يتناوبون على الخدمة في القسم، الضغط عليهم كبير لكن التنسيق في ما بينهم يخفف وطأة العمل، يعملون يدًا واحدة وقلبًا واحدًا. المعاون أول عباس ترحيني والموظفتان المدنيتان سوسن جواد وإلهام العرب كانوا من ضمن الفريق المناوب خلال جولتنا، أسأل سؤالي يجيب الثلاثة معًا، فريق واحد فعلًا وقلب واحد. ينادي مريض فيهرع إليه جميع أفراد الطاقم، يلبون احتياجاته:

نقدّر أوجاع الناس، نضع أنفسنا مكانهم، سنكون حينها ممنونين متى وجدنا من يستمع إلى حاجاتنا ويلبّي مطالبنا. الجيش عائلتنا الكبيرة، والعسكريون وعائلاتهم إخوتنا، لا يبخل أخ على أخته أو أخيه بعمل خيرٍ والإنسانية واجب وليست استعطافًا.

كلام أكّده الجندي علي سبليني الذي أجرى عملية جيوب أنفية وغضروف ولحميّة قبل بضع ساعات، «الخدمة في القسم ممتازة، قلبهم علينا، يسألون عن حالنا بعدد الدقائق، كأننا بين أفراد أسرتنا، الله يخلّي اللي جامعنا بكنف مؤسسة وحدة، وسهران علينا وعلى راحة عيالنا».

دقة والتزام وجدية وعطاء

آخر المحطات كان قسم العناية المركّزة الذي التقينا رئيسه الرائد الطبيب ميّاس مشيك. نسأله عن سير الأمور فيجيب باختصار منوّهًا بجهود العاملين فيه وعملهم الدؤوب على خدمة المرضى بكل كفاءة ومسؤولية وإنسانية. نلتقي السيدة سوسن سويد التي تعمل في القسم منذ أكثر من ٢٢ عامًا وهي المدنية الوحيدة في طاقم القسم المؤلف من ٣١ عسكريًا.

الهدوء هنا سيد الأجواء على عكس باقي الأقسام، معظم المرضى نائمون في غرف منفصلة تتسع لـ ٧ أسرة، تتم مراقبتهم من خلال شاشات تنقل صورهم إلى عدد من العاملين في القسم، بينما يراقب آخرون المرضى في غرفهم. الوضع دائمًا تحت السيطرة، والزيارات بمواعيد محدّدة، من الثانية عشرة ظهرًا حتى الواحدة، ومن الخامسة من بعد الظهر حتى السادسة منه. يستطيع الأهل الاطمئنان عن حال مرضاهم إمّا من خلال الحضور والسؤال شخصيًا، أو عبر الهاتف.

يعمل المعاون جعفر يوسف في القسم منذ ١١ عامًا، يقول إنّه اختار هذا القسم دون سواه لأنّه يحب الدقة، ويضيف: «تأقلمت مع العمل هنا، أشعر أنّني أنتمي إلى هذا القسم وأستطيع أن أعطي فيه بلا حدود، وزملائي يُتكل عليهم، نشكل فريقًا متميزًا، لا أخطاء، بل دقة والتزام وجدية...»

بكلام هذا المعاون نختصر ما شاهدناه في المستشفى العسكري المركزي، «دقة والتزام وجدية»، ونضيف إليه أنّ الالتزام مضمخ بعطر العطاء اللامحدود، وهذا العطاء هو أحد المكونات السحرية التي تجعل الصمود في الأزمات ممكنًا.

كل رحلة هي تجربة فريدة، لكن التحضير لها قد يكون معقداً. عروضاتنا الخاصة ستوفر عليكم أعباء التحضير للرحلة، من حجوزات السفر والاقامة الى التأشيرات والخدمات الخاصة .

SAMANA
LUXURY TRAVEL & HOSPITALITY

Clemenceau (01) 369 405 | Sibline (07) 974 431 | samana-travel.com

"Young enough to Rock & Roll,Old enough to know better"

PROMEDIC

YOUR PARTNER IN HEALTHCARE PROJECTS

SAUDI ARABIA - QATAR - LEBANON - UAE - KUWAIT - CYPRUS (EUROPE) - AFRICA

www.promedic-online.com

روجينا خليل الشختورة

استراتيجية جديدة في الطبابة العسكرية: العمليات الصعبة نحن لها

يشهد المستشفى العسكري المركزي في السنوات الأخيرة تطورًا غير مسبوق على مختلف المستويات، لا سيما في ما خص إجراء معظم العمليات النوعية الكبيرة والمتخصصة ذات التكلفة العالية، في غُرفها المُستحدثة والمجهزة بأفضل التقنيات.
إنّها الاستراتيجية التي تتّبعها الطبابة العسكرية مؤخرًا، يقول رئيسها العميد الركن ماهر أبو شعر، ففي ظل الاكتظاظ الذي تشهده، باتت تحوّل العمليات الصغيرة والسهلة التي لا تتطلب مستلزمات طبية إلى المستشفيات المتعاقدة، وتقوم بإجراء تلك التي تحتاج إلى معدات مكلفة في المستشفى العسكري المركزي، وبذلك تحقّق وفرًا كبيرًا في الفاتورة الشهرية على الرغم من الغلاء المستجد.

من ضمن هذه العمليات النوعية التي باتت تُجرى في المستشفى، وللمرة الأولى لمرضى من عمر ١٦ سنة وما فوق، عمليّتا زرع أو تبديل جهاز Vagus Nerve Stimulation (بطارية V.N.S.) لتحفيز العصب الرقم ١٠ لدى مرضى داء الصرع Epilepsy، وعملية تبديل جهاز Deep Brain Stimulation (بطارية D.B.S.) لتحفيز الدماغ لمرضى الـ Parkinson.

فالذين يعانون هذَين المرضَين ولا يتجاوبون مع العلاج التقليدي بالأدوية، يحتاجون إلى عمليات تمكّنهم من العودة نوعًا ما إلى حياتهم الطبيعية.

حالة صعبة

هدى مثلًا، سيدة في الثلاثينيات من عمرها، أم لثلاث بنات، تعاني منذ صغرها مرض داء الصرع، لم تترك طبيبًا ولا علاجًا بالأدوية إلا وجربته، وعلى الرغم من ذلك ظلت تعاني خللًا في نقل الإشارات الكهربائية داخل الدماغ، ونوبات متكررة من الحركة اللاإرادية وفقدان التركيز والوعي والقدرة على الكلام... «ساءت حالتي كثيرًا، تقول، ولم أعد أقوى على القيام بواجباتي المنزلية وواجباتي كأم»

عرض زوجها الرقيب مصطفى حالتها على الطبابة العسكرية، فاجتمعت لجنة مختصة على رأسها البروفسور الجراح المتعاقد رونالد موسى، الاختصاصي في جراحة الدماغ والأعصاب، وقررت أنّه يجب زرع جهاز V.N.S. لتحفيز العصب العاشر لديها، وهذا ما حصل.

يوضح البروفسور موسى لـ«الجيش» أنّه في حالة صعبة تمامًا مثل حالة هدى، يجب أن يخضع المريض لجراحةٍ هي عبارة عن زرع جهاز تحت الجلد أمام منطقة الصدر ووصله بالعصب الرقم ١٠ في الرقبة، إذ يقوم بالتنبيه لحدوث نوبات ويحاول إيقافها قبل حدوثها، وإذا ما حصلت يخفّف من حدّتها. تستغرق هذه العملية الجراحية حوالى الساعة والنصف، ويبيت المريض ليلة واحدة في غرفة عادية قبل خروجه بنتيجةٍ جيدة وسلامة تامة ليستعيد تدريجًا نشاطه الطبيعي.

وفر ملحوظ

هذا النوع من العمليات كانت تحوّله الطبابة إلى المستشفيات المتعاقدة، يقول البروفسور موسى، غير أنّ الكلفة الكبيرة التي باتت تتقاضاها تلك المستشفيات دفعت الطبابة إلى إعادة النظر في إمكان الاستحصال على مستلزماتها بأسعارٍ خاصة للجيش وإجرائها في المستشفى العسكري المركزي.

تراوح كلفة الجهاز الكهربائي المحفّز ما بين ٢٥ و٢٧ ألف دولار أميركي، وتضاف إلى ذلك كلفة الإقامة في المستشفيات المدنية لا سيما الجامعية منها، ما يجعل المبلغ الإجمالي كبيرًا جدًا. وقد استطاع الجيش تأمين الأجهزة بأسعارٍ خاصة، إذ بلغت كلفة الجهاز الواحد ١٦ ألف دولار أميركيٍ تقريبًا، وباتت هذه العملية تُجرى في غرف عمليات المستشفى العسكري المجهزة بأحدث التقنيات تحت إشراف طاقم طبي متخصص، وبعد إجراء العملية يبقى المريض في الغرف المعدة لاستقباله والاهتمام به على أكمل وجه... وبذلك تكون الطبابة العسكرية قد حقّقت وفرًا بحوالى ٣٠٪ من كلفة العملية نفسها في مستشفى مدني.

لولا المؤسسة...

«كلفة هذه العملية باهظة جدًا»، تقول هدى، «ولولا المؤسسة العسكرية والمستشفى العسكري اللذين تكبّدا كل التكاليف، لما استعدتُ نشاطي وعدتُ نوعًا ما إلى

العميد الركن ماهر أبو شعر

العقيد الطبيب محمد علوان

البروفسور رونالد موسى

حياتي الطبيعية. النوبات أصبحت قليلة جدًا، باتت حالتي أفضل بكثير، أشكر الجيش وقائده وأدعو الله ليلًا نهارًا بأن يحميه لا سيما في هذه الظروف الصعبة التي نمر بها... الجيش بالنسبة لي ولعائلتي خط أحمر، فهو بارقة الأمل الوحيدة الباقية لنا.»

أما بالنسبة للعمليات الأخرى التي باتت تُجرى في المستشفى العسكري أيضًا، كعملية تبديل جهاز .V.N.S فهي أبسط من زرعه، إذ يكون المريض قد أجرى عملية الزرع منذ ثلاث أو أربع سنوات، فيقوم الطبيب بإبدال الجهاز (البطارية الفارغة) القديم بآخر جديد خلال نصف ساعة فقط في قسم جراحة اليوم الواحد.

وينطبق الأمر نفسه في حالة تبديل جهاز .D.B.S لتحفيز الدماغ لمرضى الـ Parkinson الذين يكونون قد خضعوا سابقًا لعملية زرع أسلاك في الدماغ موصولة على جهاز (بطارية) يفرغ مع الوقت فيتم تبديله بجهاز تحفيز جديد يخفّف من أعراض المرض، التي تُراوح بين رجفة وتشنجات عضلية إلى صعوبة في المشي والتنقّل وصولًا إلى صعوبة في النطق والبلع...

هذا ما أكّده مريض البارکنسون جوزيف خوري (٦٦ عامًا، ابنته معاون في المحكمة العسكرية في بيروت) الذي يعاني حالة متقدمة من الشلل الرعاشي وصعوبة في النطق، ورغم ذلك، وبفضل الجهاز الذي بدّلته له الطبابة العسكرية مؤخرًا، استطاع أن يجمع قواه ويشكر الجيش الذي تكبّد كامل مصاريف عملية التبديل، فـ«لولا الجيش وتكبّده كامل الأعباء، تقول ابنته، ولا سيما في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي نمر بها، لما استطعنا يومًا إجراء العملية لأبي.»

قد يتعرّض المريض بعد هذا النوع من العمليات لمضاعفاتٍ بنسبةٍ تُراوح ما بين ١ إلى ٢٪ وقد يحتاج إلى عناية مشددة، بحسب البروفسور موسى، وبالتالي فإنّ قسم العناية الفائقة المتطور في المستشفى وطاقمه على أهبّة الاستعداد لأي طارئ قد يحدث لأي مريض.

عملية دقيقة في قسم المسالك البولية

في قسم جراحة المسالك البولية في المستشفى العسكري المركزي أجرى العقيد الطبيب الجراح محمد علوان، عملية زرع صمام اصطناعي للمثانة Artificial Sphincter لمريض كان قد خضع لاستئصال البروستات بعد إصابته بالسرطان. ومن مضاعفات هذا الإجراء الطبي معاناة المريض السلس البولي (التبوّل اللاإرادي) بسبب تعطّل صمام المثانة لديه، وبما أنّ المشكلة عضوية ولا يمكن علاجها بالأدوية، كان لا بد من إجراء عملية استبدال الصمام بآخر اصطناعي ليعود المريض إلى حياته الطبيعية.

«إنّها المرة الأولى التي نقوم بهذا الإجراء الطبي في المستشفى العسكري، يقول العقيد الطبيب علوان، فمثل هذه العمليات كانت تُجرى في المستشفيات المدنية المتعاقدة، غير أنّ كلفة الصمام الاصطناعي العالية (حوالى الـ١٠ آلاف دولار أميركي)، دفعت الطبابة العسكرية إلى الحصول عليه بسعرٍ خاص للجيش، وقررت إجراء العملية في غرف عمليات المستشفى العسكري التي تضاهي غرف عمليات المستشفيات الجامعية، إن لم تكن أفضل».

يتقدّم المريض من الطبابة وهو بحال حرجة، يصفها العقيد علوان بفقدان القدرة على التحكم في المثانة، إذ تُراوح بين تسريب البول من حين لآخر والشعور برغبةٍ

ملحة في التبوّل بشكلٍ مفاجئ وقوي لدرجة عدم الوصول إلى المرحاض في الوقت المناسب... وهـذه الأعـراض تسبّب للمريض تقييدًا لنشاطه اليومي والعملي وتحدّ من انخراطه في المجتمع، فيكون محرجًا من الخروج مع الأصدقاء أو المشاركة في أي نشاط رياضي أو اجتماعي... إلى ذلك يمكن أن تسوء حالة المريض الـذي يعاني السلس البولي لتظهر لديه مشاكل جلدية، مثل الطفح والعدوى الجلدية والقروح نتيجة لتعرّض الجلد للبلل باستمرار، وقد يعاني المريض التهابات المسالك البولية. من هنا، تدرس لجنة طبية الحالة من كل جوانبها، قبل أن توافق قيادة الجيش على إجراء هذه العملية الصعبة والمكلفة.

«اللّه يديمو لأهلو وشعبو»

«كنت أعاني عدة مشاكل في المسالك البولية»، يقول السيد رفعت فخر الدين (ابنه الرقيب محمد)، البالغ من العمر ٦٩ عامًا. ويضيف: «أُجريت لي منذ أربع سنوات تقريبًا عملية اسئصال البروستات بسبب اكتشاف ورم خبيث فيها. وبعد معاناة طويلة من التبوّل الـلاإرادي، ساءت حالتي كثيرًا، لا سيما بعد أن علمت أنّ الحل الوحيد هو إجراء عملية زرع صمام اصطناعي للمثانة وهي عملية مكلفة جدًا تفوق قدرتي وقدرة عائلتي. ولكن بعد التقدّم إلى الطبابة العسكرية، تمكّنت من إجرائها في المستشفى العسكري على يد العقيد الطبيب علوان، اللّه يوجّهلو الخير، وتكلّلت العملية بالنجاح. ١٠ آلاف دولار أميركي مبلغ كبير جدًا، تكفّل الجيش، حامل البلد والدّني كلّا، بكامل المبلغ، اللّه يديمو لأهلو وشعبو»

هذه العملية الدقيقة التي تستغرق بين الساعة والساعة والنصف، هي عبارة عن زرع جهاز يحتوي على صمام اصطناعي مماثل للصمام الخارجي لمجرى البول والمثانة، ويتصل بمضخةٍ تحت جلد كيس الصفن، إذ يكون الصمام الاصطناعي مغلقًا في الحالة العادية كل الوقت، وعند التبوّل يقوم بالضغط على زر التحكم لإفراغ السائل وفتح الصمام لمدة دقيقتَين وبعدها يغلق تلقائيًا.

خطر المضاعفات

قد تفشل هذه العملية وتصل مضاعفاتها إلى ٣٠٪، فيضطر الطبيب إلى انتزاع الصمام الذي تم زرعه، غير أنّ العملية التي أُجريت في الطبابة العسكرية يمكن القول إنّها نجحت بشكلٍ تام، ولكن لتأكيد الأمر بنسبة ١٠٠٪ يجب أن يمر على إجرائها ٦ أشهر. أما اليوم وبعد شهرَين تقريبًا على خضوعه لها فيشعر السيد فخر الدين بفارقٍ كبير، وقد استعاد حياته الطبيعية وثقته بنفسه وعاد لممارسة كل نشاطاته اليومية...

لا تبخل المؤسسة العسكرية على أبنائها باهتمام أو عناية، فهي الوفية لتضحياتهم والمُقدِّرة لأتعابهم وجهودهم. هم الذين يسهرون على أمن الوطن والمواطن، تسهر قيادتهم على تأمين حاجاتهم. وفي هذا الإطار تولي الطبابة العسكرية الدعم المطلق والمتابعة الحثيثة لتضمن أمنهم الصحي منذ انضوائهم في صفوفها وحتى آخر أيام حياتهم بعد التقاعد.

سوا منبني
أساس الوطن
BUTEC
www.butec.com

AN EVERLASTING MARK

Surrender to the beauty of the resort's magnificent snow-covered paths. Enjoy all the benefits of the 5 star InterContinental Mzaar Hotel.
Pamper your senses at "Les Thermes du Mzaar" spa, the ideal place to relax. Get ready for a memorable journey that promises to leave more than one mark.

MZAAR
SKI RESORT
1850m-2465m

Mzaar Ski Resort - kfardebiane
+961 9 341034, +961 3 771211
www.mzaarskiresort.com
facebook/mzaarskiresort

نموذج نحن بأمسّ الحاجة إليه

من الشمال إلى الجنوب ومن جبل لبنان إلى البقاع، تنتشر مستوصفات الجيش الرئيسة والفرعية لتؤمّن الرعاية الصحية للعسكريين وعائلاتهم في مناطقهم. تتوافر في هذه المستوصفات معظم الخدمات الطبية التي يحتاج إليها المستفيدون، إذ تشكل الأساسية منها مراكز صحية تشمل مختلف الاختصاصات، ما يجعل الحاجة إلى الانتقال إلى المستشفى العسكري المركزي أقل من السابق بكثير.

وعلى الرغم من الضائقة الاقتصادية التي أثرت في جميع المرافق، تستمر هذه المستوصفات بتقديم خدماتها الممهورة بحب العطاء والاندفاع لأداء الواجب الإنساني. وحيثما توجهنا متفقدين أحوالها وكيفية سير العمل فيها في ظل الأوضاع القاسية، وجدنا وجوهًا تزيّنها ابتسامة الود على وجوه العاملين، وسمعنا عبارات تدعو بالخير لهم وللمؤسسة الحاضنة لأبنائها.

هنا طبيب يعمل طوال النهار ليعوّض النقص الحاصل في صفوف الأطباء نتيجة الظروف القاهرة، وهناك طبيب آخر سافر إلى الخارج لكنه عاد «إلى منزله وأهله»، وفي كل مكان عمل دؤوب للتقدم إلى الأمام رغم كل شيء. وباختصار إنّه أنموذج نحن بأمس الحاجة إليه لكي نتجاوز المحنة التي تعصف ببلدنا، أنموذج يجسد حسن الإدارة والتعاضد والتآزر والإصرار على إضاءة شموع الأمل وسط الظلام.

في ما يأتي من صفحات جولة في عيّنة من مستوصفاتنا، ومن بينها اثنان يتميزان بشراكةٍ مع المجتمع المدني، ما جعل خدماتهما تتجاوز حدود المجتمع العسكري إلى سائر المواطنين في المنطقة.

باسكال معوض بومارون

هذا منزلي وهؤلاء أهلي

هو طبيب عمل لفترةٍ طويلة مع الطبابة العسكرية، إلا أنّه وبسبب تردّي الأوضاع المعيشية، سافر ليؤمّن حياة كريمة لعائلته إثر حصوله على عرض مغرٍ في الخارج؛ المفاجأة أنّه عاد بعد فترة إلى عمله في مستوصف صربا. «هذا منزلي، وهؤلاء أهلي» قال للمسؤولين عنً المستوصف، مؤكدًا أنّه ليس من السهل على الإنسان أن يتخلى عن الرابط العاطفي الذي يجمعه بالزملاء ويشده إلى المؤسسة ويُشعره بأنّ من يُقدّم لهم الخدمة الطبية هم بمثابة أهل.

تختصر هذه القصة الكثير من الكلام الذي يمكن أن يُقال للتعبير عن الروحية التي تسود أجواء مستوصف صربا، وطبعًا سواه من مستوصفاتنا والطبابة العسكرية بشكلٍ عام، فهذه الروحية هي من أبرز المقومات التي تجعل الاستمرار بتأمين الخدمات ممكنًا في ظل الواقع الصعب.

عندما نتحدث عن مستوصف صربا يحضر في بالنا دوره الحيوي في منطقة واسعة، إذ يؤمّن الخدمات الطبية لجمهورٍ من المستفيدين يتجاوز حدود كسروان من ساحلها إلىً جردها. فنظرًا إلى اتساعه وتنوّع الاختصاصات فيه نرى في جنباته مرضى ومستفيدين يأتون من جبيل أو البترون وسواهما.

«إن شاء الله ما حدا يعوزنا»

نتوّجه إلى المستوصف حيث نلتقي رئيسه الرائد طبيب الأسنان طوني حصروني، وعلى الرغم من وجود موعد مسبق بيننا لم يتسنّ لنا الحديث معه إلا بصعوبةٍ، فهو وسط عدد كبير من المرضى ينبغي تيسير أمورهم بسرعةٍ. وفي وقت مستقطع يشير لنا بإيجازٍ أنّ الضغط كبير جدًا على المستوصف، لكن الوضع جيد، وإذ يقول: «إنشاء الله ما حدا يعوزنا»، يؤكد: «نحن نحاول تأمين متطلبات المستفيدين قدر المستطاع، وإذا لم نستطع تلبيتها، نوجههم إلى مراكز طبية قرب أماكن سكنهم لنُجنّبهم تكلفة النقليات المرتفعة».

لكن ما هي الخدمات التي يقدّمها المستوصف وتجعله مقصدًا للمستفيدين من مناطق بعيدة؟ أولًا لا بد من الإشارة إلى أنّ المبنى الحالي لطبابة صربا هو مبنى حديث مكوّن من خمس طبقات تم تشييده في العام ٢٠١٤، وفي هذه الطبقات الخمس تتوزع الأقسام التي تغطي معظم الحاجات الطبية إذا استثنينا العمليات الجراحية بالطبع. أما الطاقم الذي يؤمّن الخدمة في المستوصف فقوامه حاليًا ٧٤ شخصًا يتوزعون بين أطباء وممرضين وموظفين مدنيين، وطاقم عسكري مؤلف من ٥٦ شخصًا بين ضابط ورتيب وعسكري.

مختلف أنواع الفحوصات

يتميز مختبر مستوصف صربا الذي يقع في الطابق السفلي الأول، بكونه يؤمّن حاليًا جميع أنواع الفحوصات المخبرية تقريبًا، وإذا فُقدت إحدى المستلزمات أو المواد يتم تأمينها

بشكلٍ سريع، وإلا يُحوّل المريض إلى المختبر الأقرب إلى مكانٍ سكنه. أما قسم الأشعة فيتضمن مختلف آلات التصوير الطبية (الأشعة السينية، التصوير الطبقي...)، وثمة طبيب اختصاصي يداوم في القسم.

٢٤/٢٤

يشهد الطابق الأرضي يوميًا توافد أعداد كبيرة من المرضى إليه، وذلك لعدة أسباب. ففيه أولًا قسم الطوارئ حيث يؤمّن الأطباء مناوبة ٢٤ ساعة يوميًا لتأمين معاينة الحالات الطارئة، ما يوفر على أصحابها عناء الانتقال إلى المستشفى العسكري المركزي. وفيه ثانيًا، قسم الجراحة الصغرى التي تُعنى بالإصابات التي تتطلب نوعًا من الجراحة الصغيرة من دون بنج عام. ويضاف إلى ذلك، قسم الكورونا الذي ميّز هذا المستوصف عن باقي مستوصفات جبل لبنان، والصيدلية التي تتبع إداريًا لطبابة جبل لبنان.

ننتقل إلى الطابق الأول حيث يوجد قسم العين المؤلف من ٣ عيادات مجهزة بأهم آلات الفحص، وأقسام أخرى منها: أعصاب الرأس، الجلد، العظم، الجهاز الهضمي، الأنف والأذن والحنجرة، المسالك البولية، الطب النفسي، وأمراض النطق والكلام.

الضغط الأكبر

يتركز الضغط الأكبر في الطابق الثاني الذي يقع فيه قسم الاستقبال حيث يتم التسجيل للتواصل مع طبيب الصحة، هناك يجري فرز المرضى وتوزيعهم على الأقسام المختصة، كما يتم استقبال أولئك الذين يأتون بهدف تجديد علاجهم الشهري. وتتوزع في الطابق نفسه عيادات القلب والغدد والسكري، إضافة إلى قسم الأسنان المؤلف من ٦ عيادات والتابع لطبابة جبل لبنان.

خلال انتشار جائحة كورونا أُنشئ في الطابق الثالث قسم التلقيح ضد الكوفيد مع اعتماد معايير عالية للوقاية والحماية، وفي الطابق نفسه قسم للأطفال مؤلف من عيادتَين، وقسم العلاج الفيزيائي.

مركز صحي حيوي

المروحة الكبيرة من الأقسام والاختصاصات تجعل من مستوصف صربا مركزًا صحيًا مهمًا يؤدي دورًا محوريًا في خدمة العسكريين وعائلاتهم، وقد بلغ عدد الذين خضعوا للمعاينة الطبية فيه خلال العام الماضي حوالى ١٣٦ ألف شخص. وهؤلاء يشعرون أنّهم في مكان أليف، مكان يحتضنهم ويقدّم لهم الخدمات بقلبٍ مفتوح للتعاطف والعطاء، شعور يعوّض أحيانًا كثيرة نقصَ الأطباء في بعض الاختصاصات.

«شكرًا يا بنتي»

في أثناء خروجنا من المستوصف، استوقفنا مشهد رجل عجوز يسأل عن أدوية في الصيدلية، المسؤولة تفنّد له أنواع الأدوية المطلوبة لحالته وبدائلها وأسعار ما لا يتوافر مجانًا منها... حديث عادي في صيدلية غير أنّ منادتها له «بالعم» بكل لطف، ومخاطبته لها « شكرًا يا بنتي»، جعلنا أمام موقف مؤثر ومفرح في آنٍ معًا. نعم الإنسانية والتعاطف راسخان في النفوس رغم قسوة الحياة وشظفها...

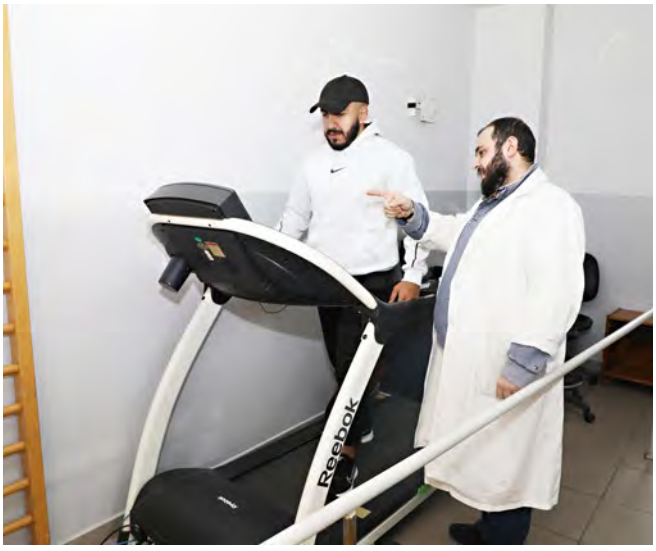

جامعة البلمند
UNIVERSITY OF BALAMAND

67 إختصاص

58 شهادة بكالوريوس

57 شهادة ماجيستير

29 شهادة تخصّص طبي

تقدم جامعة البلمند عدد كبير من الإختصاصات موزّعة على الكليات التالية

- الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة
- معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي
- كلية الآداب والعلوم
- كلية إدارة الأعمال
- كلية الهندسة
- كلية عصام فارس للتكنولوجيا
- كلية الصحة العامة وعلومها
- كلية الطب والعلوم الطبية
- كلية القديس جاورجيوس للاختصاصات الطبية

يستفيد حوال ٦٠٪ من الطلاب من المساعدات المالية وتغطّي هذه المساعدات المالية من ١٠٪ إلى ١٠٠٪ من الأقساط الجامعية.

وتقدّم جامعة البلمند منح ومساعدات مالية بموجب البروتوكول المُوقّع مع الجيش اللبناني الذي يسمح لتلامذة الضباط والتقنيين بمتابعة إختصاصاتهم في الجامعة ويوفّر العديد من التسهيلات للعسكريين وعائلاتهم بالإضافة إلى المتقاعدين وعائلاتهم كما وعائلات العسكريين الشهداء.

كما وتوفّر الجامعة منحاً للطلاب المتفوّقين في دراستهم والراغبين بالإلتحاق بالجامعة لنيل شهادة البكالوريوس.

حرم الكورة
+961 6 930 250

حرم بينو، عكار
+961 6 840 140

حرم الدكوانة
+961 1 480 650
+961 1 502 370-1

حرم سوق الغرب عاليه
+961 5 272 078

BRIDGESTONE

Solutions for your journey

MASTER YOUR JOURNEY, AWAKEN YOUR SENSES

شركة مؤسسات أحمد الصاوي زنتوت ش.م.ل.

AHMAD EL SAWI ZANTOUT ESTS. CO. S.A.L

01 750 444 | www.bridgestonelb.com

الأزمة كشفت مدى الاستعداد للتضحية

«لولا الله وقيادة الجيش والطبابة العسكرية لَمُتنا على أبواب المستشفيات»، هذا ما يبادرنا به الرقيب الأول المتقاعد خالد السحمراني الذي التقيناه في مستوصف طرابلس بينما كنا بانتظار الدخول إلى مكتب رئيسه العقيد الطبيب حسن مظلوم. نسمع كلامًا مشابهًا من جميع الذين تحدثنا إليهم، ورغم الزحمة في المستوصف الذي شهد مختبره خلال يوم واحد فحوصات لحوالى ١٦١ مستفيدًا، يبدو الرضى سيد الأجواء...

العمل في منطقة الشمال استثنائي بحسب العقيد الطبيب حسن مظلوم، «نحن لا نهدأ فالنسبة الأكبر من عسكريي الجيش هي من الشمال، وبالتالي فإنّه وبعد المستشفى العسكري المركزي، يتركز الضغط على طبابة منطقتنا، وبالأرقام زار مستوصف طرابلس - القبة في العام الماضي حوالى ١٧٤ ألف مستفيد.

كيف تسير الأمور؟

كيف تسير الأمـور في ظل الضغط الكبير؟ تتوافر في المستوصف الآلات والتجهيزات اللازمة، لكن الجهد البشري هو الأساس الذي يُعتمد عليه لتلبية حاجات المستفيدين. وفي هذا السياق يقول العقيد الطبيب مظلوم، «نحن نعمل باللحم الحي. شخصيًا لم أتوقع أن نستطيع إكمال المسيرة الطبية بالشكل الذي هي عليه اليوم». ويضيف: «حافظنا على جهوزية العيادات والأقسام، وبفضل جهود الفريقَين العسكري والطبي في المستوصف استطعنا المضي قدمًا. أطباء المستوصف يكملون المسيرة معنا بدرجةٍ أولى لأنّهم يحبون المؤسسة العسكرية ولا «يسخون» بها أبدًا؛ وقد كشفت لنا هذه الأزمة مدى استعدادهم للتضحية خدمة لطبابة الجيش».

أهم عيادتَين في مستوصف القبة هما عيادتا الأطفال التي تشمل أعصاب الأطفال (الصرع، الأمراض العصبية المناعية)، والصحة، لأنّهما تتحملان الثقل الأعظم من تدفّق المرضى اليومي. وثمة عيادات لاختصاصات العظم، وجراحة الأعصاب، وهي مهمة جدًا خصوصًا أنّها تعالج الرضوض والإصابات والصدمات التي يتعرّض لها العسكريون في أثناء خدمتهم العسكرية.

بينما يؤمّن مختبر القبة معظم الفحوصات المخبرية، ويداوم أطباء صحة وجراحون في قسم الطوارئ حيث تُجرى الجراحات الصغرى، يؤدي أطباء اختصاصيون واجبهم الإنساني في الأقسام المختلفة: الأشعة، القلب وجراحة الشرايين، النسائي، الأمراض الجلدية، الغدد، المسالك البولية، الأنف والأذن والحنجرة، التغذية، النطق، العين، العلاج النفسي، والعلاج الفيزيائي؛ إلا أنّنا نحتاج حاليًا إلى أطباء أعصاب وجراحة، ومعالجين نفسيين.

وخلال شهر شباط المنصرم استعاد المستوصف نشاطه على صعيد اللقاحات الروتينية للأطفال، والتي توقفت منذ انتشار جائحة كورونا.

في عز الأزمة

نلتقي الدكتور برنار عوكر وهو طبيب جراحة عامة يعمل في قسم الطوارئ حيث تُعالج الحالات الطارئة، وتُنفّذ الجراحات الصغرى التي لا تتطلب زرعًا في فترة قبل الظهر. نسأله عن الوضع فيبدي ارتياحه رغم كثافة الإقبال، وإذ يشير ممازحًا إلى نفاذ الحبر من ختمه الطبي لكثرة المرضى الذين تولى أمرهم، يلفت إلى وجود الأجهزة المتطورة في القسم، ويقول: «أكثر من ذلك، فُقدت مستلزمات معالجة الحروق في المنطقة بكاملها إلا أنّها ظلت موجودة في المستوصف في عز الأزمة».

«الله يبارك فيكن» وبالمؤسسة العسكرية وتضّلوا بألف خير»... على وقع هذه الأدعية تطلقها السيدة زهية نعمان (زوجة رقيب متقاعد) متوجهة إلى العاملين في المستوصف، نغادر ونحن واثقون أنّ الدنيا ستظل بخير ما دام فيها من لا تحول ظروف مهما كانت قاسية من دونً قيامهم بالواجب وأكثر.

جمعية الصناعيين اللبنانيين
ASSOCIATION OF LEBANESE INDUSTRIALISTS

ISO 9001
BUREAU VERITAS
Certification

UKAS
MANAGEMENT
SYSTEMS

بِكُل فخِر صُنِعَ في لبنان

made in
LEBANON
صنع في لبنان

جمعية الصناعيين اللبنانيين
OCIATION OF LEBANESE
INDUSTRIALISTS

www.ali.org.lb

مؤسسة تحتضنهم ويحتضنونها

إذا كان تناقص عدد الأطباء في المؤسسات الطبية اللبنانية واقعًا معروفًا، فإنّ الواقع الموازي في مراكز الطبابة العسكرية هو أنّ اندفاع العاملين فيها يغطي النقص الحاصل بمزيدٍ من الجهود. هكذا مثلًا يعاين أحد أطباء الأمراض النسائية المرضى من الثامنة صباحًا وحتى الثالثة والنصف بعد الظهر في مستوصف حلبا، رافضًا مغادرة العيادة قبل معاينة جميع من أتوا إليها... وهو ليس الوحيد الذي يسلك هذا المسار من التضحية.

يُغطي مستوصف حلبا – عكار منطقة كبيرة يرتدي القسم الأكبر من شبابها البزّة العسكرية، ويبذل العاملون فيه جهودًا جبارة لتلبية حاجة المستفيدين إلى الخدمات الطبية. هنا مقدمو الخدمات والمستفيدون منها يعرفون بعضهم بعضًا، يتشاركون الواجب والواقع الصعب، ويتبادلون العطاء في كنف مؤسسة تحتضنهم ويحتضنونها.

وضعنا جيد بشكلٍ عام

يؤمّن العمل في المستوصف طاقمٌ يضم ٣٣ طبيبًا من مختلف الاختصاصات و٣ ضباط و١٠٤ عسكريين. ويشير الملازم الأول حمزة المصري مساعد رئيس المستوصف، إلى أنّ عدد زواره يوميًا يراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠، وقد وصل العدد في العام الماضي إلى ١٣٥ ألف مستفيد.

«وضعنا جيد بشكلٍ عام ونحن نسيّر الأمور بما يتوافر لنا»، هذا ما يخبرنا به الملازم الأول المصري لافتًا إلى أنّ أي مشكلة تطرأ على صعيد اللوجستية يتم حلها وفق الإمكانات. يُعطي مثلًا في هذا السياق: واجهنا مشكلة في تأمين محابر لآلات الطبع، وكان الحل محليًا بفضل عسكريين في المستوصف استطاعوا تعبئة المحابر يدويًا وأمّنوا استمرارية العمل».

تحية للجهود الكبيرة

يؤكد الملازم الأول المصري أنّ التعاون بين العاملين بمختلف فئاتهم، والاندفاع الذي يميّز أداءهم يعوّض النقص النسبي في أعداد الأطباء. وهو إذ يرى أنّ هذه الفترة العصيبة لا بد أن تنتهي، يحيّي كل الجهود المبذولة للتخفيف من وطأة الأزمة على أهلنا، وتوفير العناية الطبية لهم.

كسواه من المستوصفات المركزية يقدّم مستوصف حلبا الخدمات الطبية المتنوعة، فهو يضم الأقسام التي تُغطي معظم الحاجات الطبية مثل: الصحة، الطوارىء، الأطفال، القلب، العين، العظم، الجهاز الهضمي، الأنف والأذن والحنجرة والأمراض النسائية، فضلًا عن قسمَي الأشعة والمختبر، والقسم الأخير يؤمّن ٩٠ في المئة من الفحوصات المخبرية، وقد أضيف إليها في الآونة الأخيرة الفحص الخاص بالكوليرا.

يحتاج المستوصف حاليًا إلى أطباء أسنان، وطبيب صحة يساند الأطباء الموجودين بسبب التدفّق الكبير للمرضى.

في ظل الارتفاع الجنوني في أسعار الدواء تتضاعف أهمية الصيدلية في المستوصف، ففي حين تؤمّن الصيدلية العسكرية عددًا كبيرًا من الأدوية المجانية، يجد المستفيدون في صيدلية الشراء أدوية بنوعياتٍ جيدة وأسعار مقبولة.

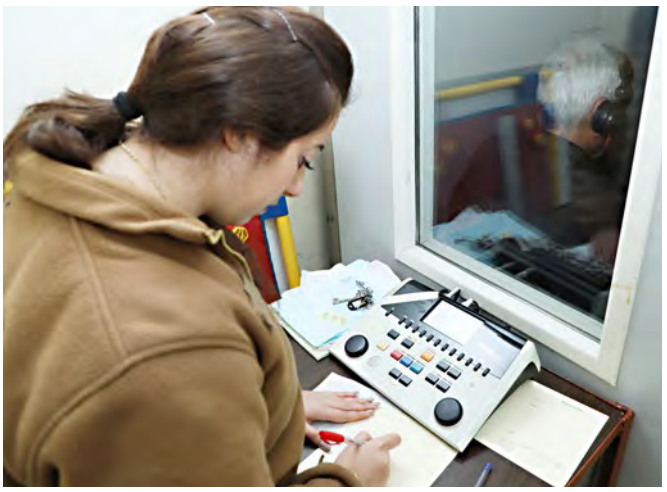

«كتّر خيرن»

«الجميع في هذا المستوصف من مسؤولين وأطباء وعاملين هم خير وبركة، يقومون بعملهم على أكمل وجه رغم أنّ الظروف صعبة على الجميع تقول السيدة نهاره حداد (زوجة مؤهل أول متقاعد) حين نسألها عن الخدمة التي تلقاها في المستوصف. وهي تضيف: «الطبابة العسكرية تساند أولادها، رغم كل المعوقات، ولولاها لما تتطبب جزء كبير من الشعب اللبناني». وتختم بعبارة: «كتر خيرن».

يعاني المعاون أول المتقاعد إبراهيم عبود عدة أمراض مزمنة، لذلك فهو مضطر لزيارة المستوصف بانتظام، وإذ يشيد بالأطباء وسائر العاملين يقول: «كلما احتجتهم وجدتهم... يُعاملوننا بلطفٍ واحترام، الصحة هي الأهم خصوصًا في هذا الوقت العصيب، وبفضلهم نلقى العناية المناسبة».

عبرنا جسر التحديات بأمان

تُــدرك الطبابة العسكرية أهمية مسؤولياتها خصوصًا في هذه المرحلة الصعبة، لذلك فإنّ الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وما رافقها من انهيارات، لم تمنعها من تقديم أفضل الخدمات الطبية لمن هم على عاتقها، بل على العكس من ذلك فعّلت خدماتها أكثر وعملت على تطويرها، مولية أهمية خاصة للمستوصفات البعيدة عن بيروت. وعلى مستوى منطقة البقاع يُشكل مستوصفا أبلح ورأس بعلبك أنموذجًا رائدًا يبيّن كيف استطاعت الطبابة عبور جسر التحديات لتؤمّن الخدمات للمستفيدين منها.

يتميّز مستوصف أبلح (تأسس في العام ١٩٦٧) بكونه الوحيد، إلى جانب المستشفى العسكري المركزي، الذي جُهِّز بقسم للاستشفاء يضم اثني عشر سريرًا تلبي حاجة العسكريينَ (في الخدمة الفعلية) إلى دخول مستشفى للمعالجة من عوارض لا تتطلب عملًا جراحيًا (مثل معالجة عوارض الإنفلونزا، الحرارة المرتفعة، وجع البطن، إسهال، فيروس...).

دعم مطلق

أثمرت الجهود التي قامت بها طبابة البقاع في ظل الأزمة الراهنة، وبدعم مطلق من قائد الجيش الذي جعل الطبابة في صلب أولوياته منذ تسلّمه منصبه، أمانًا صحيًا يتمتع به العسكريون وعائلاتهم بعد تفاقم الوضع الطبي في القطاع الخاص. ووفق رئيس طبابة منطقة البقاع العقيد الطبيب زياد بو مخايل، يبلغ عدد المستفيدين من خدمات مستوصف أبلح حوالى ١٠٠ ألف، أي ما يوازي تقريبًا ربع العدد الإجمالي للمستفيدين من الطبابة العسكرية. أما طاقمه فيتألف من حوالى ٨٠ طبيبًا، و٢٥٠ عسكريًا و١٠٠ موظف مدني، وهو يعمل بدوامٍ كامل.

التطوير مستمر

يؤمّن مستوصف أبلح كل الخدمات الطبية الخارجية كالمعاينات في العيادات التي تتوزّع على مختلف الاختصاصات. وهو يضم مختبر الدم (دوام ٢٤/٢٤ ساعة وفيه جميع التحاليل المخبرية ما عدا تحليل الزرع)، وقسم التصوير الشعاعي (Echo, X-Ray) الذي تم تطويره وتزويده مستلزمات طبية حديثة تعمل رقميًا (DIGITAL)، وذلك بتمويلٍ من الطبابة العسكرية. كما يضم قسمًا للأسنان (٥ عيادات)، وآخر للطوارئ (يعمل ٢٤/٢٤ ساعة)، ومكتب الدخول الذي تم توسيعه لإنجاز معاملات أكبر عدد ممكن من الذين تستوجب حالتهم دخول مستشفى، بالإضافة إلى الصيدلية المجانية وصيدلية الشراء اللتين تمت توسعتهما لتشملا ثمانية شبابيك بدلاً من ثلاثة تسهيلًا لعملية تسليم الأدوية للمرضى.

تتوافر في المستوصف مجانًا اللقاحات الضرورية للأطفال

مستوصفات البقاع

بالإضافة إلى مستوصف أبلح، تتبع طبابة منطقة البقاع المستوصفات الآتية: معهد الرتباء (بعلبك)، رأس بعلبك، الهرمل، دورس، خربة قنافار، وراشيا. وهي مستوصفات صغيرة (ما عدا مستوصف رأس بعلبك). لم تسمح الظروف بعد لتطوير الخدمة الطبية فيها، إنّما تؤمّن حتى الآن خدمة الرعاية الصحية الأولية (صحة عامة وأدوية مجانية).

والمقدَّمة من وزارة الصحة. وبينما تنصب الجهود حاليًا على إعادة ترميم طابق الاستشفاء وتجهيزه بآلات الأوكسيجين، تم تزويد المستوصف نظام طاقة شمسية بتمويلٍ من الاتحاد الأوروبي.

المزيد على غرار النموذج

يلفت العقيد الطبيب بو مخايل إلى أنّ الاستشفاء والطبابة هما أولوية في حياة العسكري، وهما الخدمتان الوحيدتان اللتان ترافقانه عندما يُحال على التقاعد. لذلك يجري العمل على تطوير المستوصفات الفرعية في قطاع منطقة البقاع، وبناء أخرى أساسية. وهكذا تم وضع حجر الأساس لبناء مستوصف في معهد الرتباء (بعلبك)، وآخر في منطقة صغبين (البقاع الغربي)، ليكونا على غرار مستوصف رأس بعلبك الذي يُعد أنموذجًا ناجحًا جدًا، ومستوصف أبلح، وكلاهما يضطلعان بدورٍ مهم في مجال الطبابة.

رأس بعلبك: التفاتة مشكورة

يتبع مستوصف رأس بعلبك (افتُتح بتاريخ ٩ أيار ٢٠١٩) وظيفيًا لطبابة منطقة البقاع، وقد سُميَ على اسم الملازم أول الشهيد جورج بوصعب. لإقامة هذا المستوصف في رأس بعلبك أكثر من هدف فهو يُشكل من جهة التفاتة من قيادة الجيش إلى المنطقة التي طالما رفدت المؤسسة العسكرية بخيرة أبنائها، ومن بينهم الملازم الأول الشهيد بوصعب. ومن جهة ثانية يُشكل حلًا لمشكلة مشقة انتقال العسكريين وأفراد عائلاتهم من البقاع الشرقي إلى الطبابة في أبلح، أو إلى بيروت.

إضافة إلى ما سبق ذكره، يضيف الرائد طارق رزق رئيس المستوصف، أنّ إنشاءه استجاب لحاجة المنطقة خصوصًا بعدما استوجبت معركة «فجر الجرود» إقامة مستشفى ميداني تمركز في حينه داخل ثكنة فوج الحدود البرية الثاني لمعالجة الجرحى. وبعد انتهاء المعركة، تقرر إنشاء مستوصف في المنطقة نظرًا إلى حاجة محافظة بعلبك-الهرمل إلى مراكز للرعاية الصحية في ظل غياب المستشفيات داخل المحافظة وتمركزها في المدن.

يشهد مستوصف رأس بعلبك إقبالًا كثيفًا يرده الأطباء الذين التقيناهم إلى توافر الخدمات وجودتها من جهة وإلى الضائقة الاقتصادية من جهة أخرى. وإذ يجمعون على حسن سير العمل، يشددون على التنويه بالمتابعة الدقيقة لكل ملف، وبحرص الجيش على التزام القانون والانضباط والمناقبية العسكرية.

يبدأ المستوصف باستقبال المرضى عند الساعة الثامنة صباحًا، ويزوره يوميًا ما بين ١٢٠ و١٦٠ مريضًا من منطقة البقاع الشمالي (الهرمل، القاع، رأس بعلبك، الجديده،

اتفاقية تعاون

تم توقيع بروتوكول تعاون بين قيادة الجيش اللبناني وجمعية فرسان مالطا بتاريخ ٢٠٢١/٦/٢٩، وتقدّم الجمعية بموجبه معدات وأدوات طبية وأدوية لمستوصف الملازم أول الشهيد جورج بو صعب-رأس بعلبك بالإضافة إلى تأمين الجهاز البشري لإدارة عمل المستوصف وتشغيله. على أن يستفيد من هذه الخدمات عسكريو الخدمة الفعلية والمتقاعدون وعائلاتهم الذين هم على عاتقهم والمواطنون اللبنانيون المقيمون في جوار المركز، وفق برامج الرعاية الصحية الأولية المعتمدة في وزارة الصحة.

خمس صيدليات

يضم مستوصف رأس بعلبك خمس صيدليات هي: الصيدلية المجانية وصيدلية الشراء (للعسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين وعائلاتهم)، صيدلية فرسان مالطا (للمدنيين من دون العسكريين)، صيدلية وزارة الصحة (للعسكريين والمدنيين)، وصيدلية جمعية الشبان المسيحية YMCA (للمدنيين والعسكريين).

الفاكهة، العين، اللبوة، النبي عثمان، وشعث). ويتناوب على العمل فيه جهاز طبي مؤلف من ٢٣ طبيبًا مدنيًا من مختلف الاختصاصات، بالإضافة إلى رتباء وأفراد اختصاصيين في مجالات مختلفة وممرضين وتقنيين، وموظفين مدنيين يعملون في حقلَي التمريض والإدارة.

تبدو علامات الرضى واضحة على وجوه زوار المستوصف الذين ينتظرون دورهم لدخول العيادات، يلفتنا عدم وجود تأفف أو تذمر، كل بانتظار دوره بهدوءٍ تام، نقترب من أحد الأشخاص ونتحدث إليه، يعرفنا عن نفسه، بأنّه رقيب أول متقاعد قصد المستوصف آتيًا من عرسال ليحصل على الأدوية وإجراء فحوصات. يشيد بالخدمات التي يقدّمها المستوصف، ويوجّه التحية إلى جميع العاملين فيه منوهًا بحسن المعاملة. يصادق على كلامه الحاضرون، ويشكرون اللّه «على هذه النعمة». فالمستوصف وفّر عليهم مشقة الانتقال إلى أبلح خصوصًا في هذه الأيام الصعبة كما يقول أحد العسكريين في الخدمة الفعلية، وهو جاء من الهرمل مصطحبًا طفله المصاب بفيروس الإنفلونزا للمعالجة.

خدمات طبية شاملة

يقدّم المستوصف خدمات طبية في كل المجالات، ويتميز بحداثة تجهيزاته وتطورها. وهو ينقسم إلى عدة عيادات: قسم الطوارئ الكامل التجهيز، قسم الأسنان (معدات حديثة مع تصوير بانوراميك وXRAY)، مختبر الدم (مجانًا للعسكريين ومقابل طابع رمزي لعائلاتهم وللمدنيين)، صحة عامة، عيادة القلب والشرايين (مع إمكان الاستفادة من تخطيط القلب والصور الصوتية)، الغدد والسكري، النساء، العين (معدات هذا القسم متطورة)، النطق، العظم، الجهاز الهضمي، طب الأطفال، والمسالك البولية، وقريبًا سيُفتتح قسما الأنف والأذن والحنجرة، والجراحة ليوم واحد.

إلى جانب ذلك، يؤمّن المستوصف مجانًا حليب الأطفال (لعمر سنتَين) وحفاضات (لعمر ١٨ شهرًا)، وهي تقدمة منظمة فرسان مالطا وتــوزّع وفـق لوائح اسمية على العسكريين والمدنيين، كما يؤمّن لقاحات الأطفال. وأخيرًا تم تجهيزه بثلاث سيارات إسعاف مزوّدة أحدث التقنيات والمعدات.

ويشير رئيس المستوصف إلى أنّ المرضى يدفعون رسمًا رمزيًا لقاء الحصول على الخدمات الطبية والفحوصات المخبرية والمعاينات التي تغطيها منظمة فرسان مالطا.

التعاون مع فرسان مالطا

تُشيد السيدة كارولين منصور من منظمة فرسان مالطا بالتنسيق القائم بين الجيش والجمعية في الأمور الإدارية، وأكدت جودة الخدمات التي يقدّمها المستوصف، وهذا ما تحتاج إليه منطقة البقاع الشمالي بشدةٍ في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة بعد أن باتت كلفة الفحوصات والتحاليل في المختبرات باهظة الثمن. وأشارت إلى أنّ التعاون بين الجيش وفرسان مالطا محصور فحسب في مركزَين هما: مستوصف رأس بعلبك ومستوصف رميش.

مستوصف رأس بعلبك أنموذج رائد للمراكز الطبية التي تقدّم الخدمات في المناطق النائية، وذلك على مستوى التجهيز كما على مستوى أداء الطاقم الطبي والإداري. وهو إذ يلبي حاجات أساسية لأبناء المنطقة، يؤكد أنّ المؤسسة العسكرية حاضرة دومًا لخدمة أبنائها وأهلها.

PHILIPS
INGENIA 3 T MRI

LMC
Labib Medical Center
مركز لبيب الطبي
1947

Dr.Labib Abouzahr Street Saida-Lebanon

LabibMedicalCenter

www.labibmedicalcenter.com

لحجز مواعيد الصور المغناطيسية الرجاء التواصل مع قسم التصوير الطبي على الرقم Ext: 604 or 610 444 723 - 07

نشعر دائمًا أنّ الجيش معنا

الطريق إلى مستوصف اللواء الركن الشهيد فرانسوا الحاج العسكري-المدني في رميش هو بحد ذاته جزء من العلاج، والسبب لا يعود إلى المشهد الجميل الذي ترسمه الأشجار النضرة، والباحة الواسعة أمام المستوصف فقط، وإنما إلى الاهتمام الذي يلقاه المرضى من قبل فريق لا تغيب الابتسامة عن وجه أي من أفراده أيضًا.

في صالون الانتظار الواسع والمريح نلتقي السيدة جانيت جريس وهي زوجة عسكري متقاعد، تستفيد من خدمات المستوصف منذ أن بدأ عمله في العام ٢٠١٨. هي تزوره بشكلٍ دوري وتستفيد من خدمات عيادات الغدد والسكري، والعظام والأسنان وغيرها، لكنّها حين تحتاج إلى إجراء فحوصات دم يتم تحويلها إلى المختبرات المجاورة. «الجيش ما بيتخلّى عنّا، ولو تقاعدنا»، تقول، ثم تستطرد لتضيف، المشكلة في عدم توافر الكثير من الأدوية حاليًا، لكنّ النقيب أخبرنا بأنّ العمل جارٍ لإيجاد الحلّ، بالنهاية نشعر دائمًا أنّ الجيش معنا...

كارلا نخلة صبية من بلدة رميش أيضًا، قصدت عيادة القلب والشرايين، هي ليست من عائلة أحد أفرادها عسكري، لكنها كسواها من أبناء البلدة والجوار تستفيد من خدمات المستوصف الـذي يعمل وفق صيغة فريدة من نوعها. فمستوصف رميش العسكري - المدني يتميّز بالشراكة القائمة بين قيادة الجيش وعدة جهات، وبتقديم الخدمات للعسكريين والمدنيين على السواء، ما يؤمّن تلبية حاجة ملحة لأبناء المنطقة، ويقدّم أنموذجًا للشراكة الفاعلة بين المجتمع المدني والمجتمع العسكري. كارلا تشيد بمعاملة طاقم المستوصف الحسنة من عسكريين وموظفين، وتنوّه بالجهد المبذول لإتمام هذه المهمة الإنسانية بمسؤوليةٍ وتنظيم. وتشير إلى أنّها بدأت ارتياد المستوصف بعد الأزمة، وهي تعتمد على تقديماته التي أتاحت لها الاستغناء عن زيارة العيادات الخاصة.

تجربة فريدة

نتوجه إلى رئيس المستوصف النقيب جوزف العلم، الذي يخبرنا: يستفيد المستوصف من الشراكة القائمة بين قيادة الجيش من جهة ووزارة الصحة العامة من جهة أخرى، وبموجبها تقدّم الوزارة الأدوية الأساسية واللقاحات والمواد الطبيّة لمصلحة الصيدلية المدنية التابعة لها داخل المستوصف. كما يستفيد من البروتوكول الموقع بين القيادة ومنظمة فرسان مالطا التي تقدّم أدوية الأمراض المزمنة وحليب الأطفال والمعدات الطبية والمستلزمات المكتبيّة

(آلات طباعة، حواسيب، محابر...). وإلى ذلك تدعم جمعية الشابان المسيحيّة YMCA المستوصف بكمية من الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، والمخصصة للمرضى المدنيين (اللبنانيين فقط).

يدخلون مبتسمين...

على الرغم من قساوة الأوضاع لا تغيب الابتسامة عن وجوه العاملين في المستوصف من عسكريين ومدنيين. والعلاقات الوديّة بين مقدمي الخدمات والمستفيدين منها تخفف وطأة الضغوط التي يعانيها الجميع بسبب الأزمة. «نبذل أقصى ما يمكننا من جهود، نتفهّم أوضاع بعضنا بعضًا، ويساند كل منا الآخر»، انطلاقًا من هذا المبدأ يتعاون جميع العاملين في المستوصف الذي يؤدي دورًا مهمًا على صعيد البلدة وجوارها. رئيسه يعرف الكل بالأسماء، الأطباء والموظفين وحتى المرضى الذين يشعرون أنّهم على الرحب والسعة دائمًا. لفت نظرنا أنّهم يدخلون مبتسمين ويخرجون ممتنّين، وإن لم يكن كل ما يحتاجونه من أدوية متوافرًا، «المكان منظّم، والمعاملة حسنة، أما النقص في الأدوية حاليًا، فوضع لا يقتصر على هذا المستوصف، وإنما البلد كله يعاني» وفق أحد المستفيدين، وهذا رأي آخرين كانوا برفقته.

في مقارنة بسيطة نلاحظ أنّ ارتفاعًا كبيرًا طرأ على أعداد المستفيدين من خدمات المستوصف في العام الحالي. ففي حين كان عدد المدنيين الذين زاروه في تشرين الأول ٢٠١٩ أقل من ١٥٠ شخصًا، ارتفع إلى ١٦٣٠ في آب ٢٠٢٢، أما العسكريون فارتفع عددهم من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠. ويشير النقيب العلم إلى أنّ معظم القاطنين ضمن نطاق المستوصف يأتون إليه للمعالجة والاستفادة من الأدوية في الصيدلية المدنية التابعة لوزارة الصحة العامة بسبب ارتفاع أسعار الأدوية أو عدم توافرها في الصيدليات الأخرى.

خدمات لأكثر من عشرين قرية

تغطي خدمات المستوصف سكان كل من: رميش، علما، ضهيرة، مروحين، رامية، عيتا الشعب، أم التوت، البستان، طير حرفا، دبل، حاريص، عين إبل، يارون، مارون الراس، الطيري، حدّاثة، بنت جبيل، كونين، عيترون، عيناتا، بيت ياحون، رشاف وعيتا الشعب. ويضم الطاقم الطبي الذي يؤمّن الخدمة أكثر من عشرة أطباء تشمل اختصاصاتهم الطب العام والجراحة النسائية (القسم مجهّز بماكينة تصوير Echographie) وأمـراض القلب والشرايين والعظام والمفاصل والأسنان والأطفال والجراحة العامة والغدد والسكري.

يستفيد العسكريون والمدنيون على السواء من الاستشارة الطبية التي يقدّمها الأطباء المعيّنون من قبل منظمة فرسان مالطا، والأطباء المتعاقدون مع الجيش. لكنّ الوضع يختلف في ما خص الأدوية، فاستفادة العسكريين من الصيدلية المدنية تقتصر على الأدوية الأساسيّة فقط (كمسكنات الألم والمضادات الحيوية وأدوية السعال...) وذلك في حال عدم توافرها في الصيدلية العسكرية المجانية. أما الفحوصات المخبرية فتحوّل إلى المختبرات المدنية المتعاقدة مع المؤسسة العسكرية والعاملة ضمن نطاق المستوصف.

حاجات

يشكر النقيب العلم القيادة على سعيها الدائم لتوفير الأفضل لأبناء المؤسسة العسكرية وعائلاتهم، وحين نسأله ما الذي تحتاجون إليه في هذا المستوصف؟ يجيب معددًا الاختصاصات غير المتوافرة حاليًا، وأبرزها: الأنف- الأذن والحنجرة، الدماغ والجهاز العصبي، المسالك البولية، الجهاز الهضمي، الجلد، العين، العلاج الفيزيائي والأشعة. ويضيف: نحتاج إلى سيارة إسعاف لنقل المرضى الذين تستدعي حالتهم التدخل الطبي في المستشفيات المدنية المتعاقدة مع المؤسسة العسكرية، وتجهيز قسم الطوارئ بالأجهزة والمستلزمات المناسبة. فالمستوصفات في المناطق البعيدة خصوصًا تؤدي دورًا بالغ الأهمية ولا بد من تعزيز خدماتها بقدر ما تسمح الإمكانات.

نغادر رميش ومعنا صورة اللواء الشهيد فرنسوا الحاج الذي يحمل المستوصف المصنّف كمركز رعاية صحيّة أوليّة اسمه. فعلًا دماء الشهداء لا تجف، فهي تسيل لتزهر عطاءات كثيرة.

خدمة طبية وإنسانية مطلوب تعزيزها

من المهم أن يتمتع بناء أي منشأة تقدّم خدمات عامة بمواصفاتٍ تُسهل تقديم الخدمة وتُشعر متلقيها بالارتياح. لكن دور المبنى على أهميته قد يصبح ثانويًا أمام عوامل أخرى، وهذا ما هو عليه الحال في مستوصف تبنين الذي «لم نخرج منه في أي مرة خائبين»، حسب إحدى المستفيدات...

أُنشئ مستوصف تبنين العسكري في العام ٢٠٠٧ وهو مستوصف فرعي تابع لطبابة منطقة الجنوب ويستفيد من خدماته العسكريون على العاتق وعائلاتهم ممّن يقطنون في قرى قضاءَي بنت جبيل ومرجعيون.

يلفت رئيس المستوصف النقيب شاكر شكرون إلى أنّ الأزمة الاقتصادية الحالية رفعت عدد المستفيدين بشكلٍ كبير وهو بات يتخطى الـ ١٨٠٠٠ شخص سنويًا ما بين عسكريين في الخدمة الفعلية ومتقاعدين وعائلاتهم وموظفين مدنيين وعائلاتهم. ويزور المستوصف يوميًا أكثر من ٥٠ مريضًا يستفيدون من الخدمات الطبية في الاختصاصات الآتية: الصحة العامة، الأسنان، الغدد والسكري، الأطفال، الجراحة النسائية، القلب والشرايين، العظم والجراحة العامّة، كما يستفيدون من قسم التلقيح ضد فيروس كورونا.

ويحوَّل المرضى المتقدمون من المستوصف بعد الدوام الرسمي إلى مستشفيات المنطقة المتعاقدة مع المؤسسة العسكرية. كما يحوّل الذين يحتاجون إلى فحوصات مخبرية إلى مختبر مدني متعاقد مع الجيش في محيط المستوصف.

مطلوب...

يدرك القيّمون على المستوصف أنّ «العين بصيرة واليد قصيرة»، مع ذلك يأمل النقيب شكرون أن تتوسع الخدمات لتشمل مزيدًا من الاختصاصات، ويذكر منها: الجهاز الهضمي، المسالك البولية، الأنف، الأذن والحنجرة، العين، الدماغ والجهاز العصبي، الجلد والتغذية. كما يحتاج إلى سيارة إسعاف مجهّزة لنقل المرضى الذين تستوجب حالتهم التدخّل الطبي في المستشفيات، وماكينة تصوير Panoramic لقسم الأسنان، مختبر دم، قسم طوارئ، وقسم علاج فيزيائي...

في أثناء زيارتنا المستوصف، صادف وجود عسكري في الخدمة الفعلية وبرفقته ابنتاه، وهم من قرية تولين المجاورة. الكبرى تعاني نزلة برد، أما الصغرى فحضرت إلى قسم الأسنان الذي تزوره بانتظام وتلقى فيه العناية اللازمة. انتهز والد الفتاتين فرصة وجودنا ليوصل امتنانه إلى قائد الجيش كونه «الراعي الأوّل لأحوال العسكريين والساهر الدائم على تأمين الأفضل لهم رغم الضائقة المالية الخانقة التي تشهدها البلاد».

ملاك فقيه أيضًا ابنة عسكري في الخدمة الفعلية تزور المستوصف باستمرار، تتابع مع الأطباء المعالجين من دون الحاجة للانتقال إلى العيادات الخاصة ولا إلى المستوصفات البعيدة، «لم نخرج من هنا في أي مرة خائبين» تقول، وتضيف، الخدمة الطبية والإنسانية متاحة على الدوام، والدواء كان متوافرًا غالبًا، لكنّ الأمور باتت أصعب في الآونة الأخيرة.

«حجرة بتسند خابية»

انطلاقًا من مبدأ «حجرة بتسند خابية» وفي لفتةٍ إنسانية ملؤها الإحساس بالمسؤولية تجاه من تقاعد من المؤسسة العسكرية، تقدم رئيس المستوصف النقيب شكرون من القيادة بطلب الموافقة على اعتماد مستوصف تبنين كمركزٍ لاستقبال طلبات المساعدات المرضية للعسكريين المتقاعدين وعائلاتهم، فلاقى طلبه موافقة عادت على المستفيدين بتوفير كلفة الانتقال إلى قسم الشؤون التابع لمنطقة الجنوب في صيدا لتقديم قسائم استيفاء قيمة المساعدات المرضية. يقدّم هؤلاء أوراقهم في المستوصف حيث يتم تجميعها ونقلها دوريًا إلى صيدا، تمهيدًا لاستكمال مسارها وصولًا إلى تحويل الأموال للمستفيدين.

مثال يحتاج كل صاحب مسؤولية أن يحتذي به، فمتى تضافرت مبادراتنا وجهودنا، نجحنا وتقدّمنا. صحيح أننا نتكل على مؤسستنا الجامعة، لكنّ المبادرة تبقى واجبًا على الجميع لتخطّي الظروف القاسية.

Barakat B. Chalhoub

Dedouaneur Agréé

Shipping Forwarding & Clearing Services

4th Floor | Suite 415 -417 | Saifi - Tekeyan Center | Beirut - Lebanon
Phone: 01 584684/5/6 | Fax: 01 584684 | Cell.: 03 612470
E-mail: bstway@dm.net.lb | barakat@barakatchalhoub.com.lb

رصيد الثقة

الثقة، ثم الثقة، فالثقة، تلك هي الكلمة التي يرددها أولًا أصحاب الأيادي البيضاء اللبنانيون عندما يُسألون عن الأسباب التي تدفعهم إلى مساعدة الجيش، ومثلهم تفعل الجهات الدولية التي تقدّم لجيشنا الهبات والمساعدات. ومع العلم أنّ هذه الأسباب قد تختلف في منطلقاتها بين لبنانيين وغير لبنانيين، فإنّ الثقة تظل السلك الناظم والقاسم المشترك بين الأسباب والمنطلقات وإن تباينت.

دوليًا، معلوم أنّ الجهات الداعمة للجيش تنطلق من استراتيجياتها ومن إدراكها لانعكاسات انهيار أمني في لبنان على المنطقة. وهي في المقابل تنظر بكثير من التقدير والاحترام إلى أداء الجيش اللبناني خصوصاً خلال الأزمة التي تمر بها البلاد، وتثق بأنّ ما يُقدّم له يوظف على النحو الأمثل، والشفافية هي العنوان الأول الذي يُسيّر الأمور.

أما على صعيد اللبنانيين فثمة ثقة بأنّ هذه المؤسسة هي آخر جدار دعم يتكئ إليه الوطن المتعب، وثمة إيمان بأنّ هذا الجيش هو آخر معاقل الأمل إذا كنا حقًا نريد لبنان وطنًا واحدًا لجميع أبنائه. وبالتالي، فإنّ الغيرة الوطنية تؤدي دورًا كبيرًا في دفع اللبنانيين المقتدرين إلى «الاستثمار» في جيشهم. وهذا الاستثمار هو امتداد لحلم بوطن يحتضن طموحات أبنائه، وهو من جهة ثانية نتيجةً تلقائيةً لإدراك الجميع ألا استثمارات أو أعمال من دون أمن، ولا أمن من دون جيش. وثمة طبعًا ما يمكن وصفه بـ»العاطفة الوطنية» تجاه المؤسسة العسكرية ورسالتها المقدسة، فاللبنانيون يقدّرون عاليًا جيشهم وتضحياته، ويخصصون له مكانة عالية في وجدانهم الجماعي، وهذا ما يتجلى دومًا في مبادرات كثيرة ليست المساعدات سوى أحد وجوهها.

تُشكل تجربة أحد كبار رجال الأعمال مع الجيش أنموذجًا لما سبقت الإشارة إليه، ورجل الأعمال المذكور الذي يعمل في قطاع المعدات الطبية، وتبلغ حصة شركته نحو ٥٠٪ من سوق هذه المعدات في لبنان، يواصل دعم الجيش منذ أوائل التسعينيات، مؤكدًا أنّ ما يجمعه بهذه المؤسسة كمواطنٍ أولًا هو حب العطاء. «نحن نحب بلدنا» يقول، لذلك يجب أن نجاهد جميعًا كل في قطاع اختصاصه، في هذا الزمن الصعب، يجب أن تسود ثقافة العطاء لنصل إلى درب الأمان. دعم المؤسسة العسكرية بالنسبة إلينا هو مهمة نبيلة، وهذه الروحية موجودة لدى شركات ومؤسسات كثيرة ترى أنّ مساعدة جيشنا ضرورية ليظل قادرًا على النهوض بالأعباء الملقاة على عاتقه.

شملت تقديمات صاحب اليد البيضاء الذي لا يحب كشف هويته المساهمة في تأسيس المختبرات العسكرية المركزية وفق المعايير العالمية، وهذا ما يشعره بالفخر والاعتزاز. وهي استمرت في ما بعد لتشمل مراكز صحية في مختلف المناطق اللبنانية، ومن بينها مركز عين إبل المتطور وآخر في ثكنة الشيخ عبدالله، فضلًا عن مركز في وزارة الدفاع تم تدشينه حديثًا، والحبل على الجرار.

لن ينقذ هذا البلد إلا أولاده، لذلك على الجميع أن يقفوا وقفة ضمير، بهذه الدعوة يختم كلامه مؤكدًا: «دائمًا لدينا أمل بالوصول إلى درب الأمان».

ريما سليم - د.تراز منصور

الرعاية الصحية من الجيش إلى كل الوطن: هكذا نجحنا ... هكذا ننجح

يعاني قطاع الرعاية الصحية في لبنان منذ بداية الأزمة الاقتصادية صعوباتٍ كبيرة، ما جعل الهم الصحي يتقدم على سائر الهموم التي يعانيها المواطن اللبناني بعد أن بات عاجزًا عن تحمّل كلفة الطبابة والاستشفاء.

وحدها الطبابة العسكرية ظلت صامدة في وجه التحديات، إذ تمكنت من تأمين الرعاية والخدمات للعسكريين في الخدمة الفعلية وفي التقاعد ولعائلاتهم، موفرةً التغطية الطبية الكاملة للمستفيدين مع المحافظة على جودة الخدمات، وذلك من خلال نظام إدارة فعال وإرادة عمل وطاقم طبي كفوء، بالإضافة إلى دعم محلي وخارجي مرده الثقة بالمؤسسة العسكرية وحسن أدائها.

ولأنّ عين المؤسسة العسكرية على لبنان وعلى مواطنيه وهمومهم، كانت مبادرتها إلى مشاركة خبراتها مع المعنيين في الشأن الصحي من خلال مؤتمر طبي وطني بعنوان «الرعاية الصحية العسكرية من الجيش إلى كل الوطن». نظمت الطبابة العسكرية المؤتمر الذي عُقد في فندق هيلتون حبتور، برعاية قائد الجيش العماد جوزاف عون وحضور وزير الصحة العامة الدكتور فراس الأبيض، ورئيس الطبابة العسكرية العميد الركن ماهر أبو شعر، إلى فعاليات طبية، نقابية، جامعية، سياسية، وممثلين عن الأجهزة العسكرية والمدنية.

المؤتمر الذي أرادته قيادة الجيش مساحة لتبادل الآراء والخبرات وتكوين تصوّر موحّد عن كيفية إعادة إحياء القطاع الصحي ومنعه من الانهيار التام، تناول التحديات التي يواجهها هذا القطاع بشكل عام. كما عرضت خلاله تجربة المؤسسة العسكرية التي أثبتت نجاحها في ظل أزمةٍ اقتصادية لم ترحم أي قطاع في لبنان. في المقابل، عرض المشاركون أبرز التحديات التي تواجه تطبيق نظام الرعاية الشاملة في لبنان والتي لا يمكن التغلّب عليها من دون إجراء إصلاحات جادّة، وتنفيذ خطط فوريّة وخطط على المدى الطويل.

قسّم المؤتمر إلى عدة جلسات، واختتم باقتراحات وتوصيات، وتولت الإعلامية ريمي درباس تقديم المشاركين فيه.

رئيس الطبابة العسكرية: واجب وطني ومهني وإنساني

بـدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة رئيس الطبابة العسكرية العميد الركن ماهر أبو شعر الذي أشار إلى التحديات التي يواجهها القطاع الصحي في لبنان، وتأثيرها السلبي على تأمين الاستشفاء الـلازم والكامل للمرضى، مؤكدًا أنّ الواجب الوطنيّ والمهنيّ والإنسانيّ يقضي بالبحث عن أيّ حلولٍ ممكنة لمواجهة التحدّيات وتَخَطّي العقبات.

العميد الركن ماهر أبو شعر

وتطرق إلـى تجربة الجيش في الرعاية الصحية، موضحًا أنّ توفير هذه الرعاية اللازمة للعسكريّين وعائلاتهم هدف تسعى إليه الطبابة العسكرية دائمًا، من خلال التزام أعضاء الجسم الطبي واجبهم المهني وجهوزيتهم التامّة. كما أشار إلى الجهود الجبّارة التي تبذلها قيادة الجيش في دعم الطبابة لإعطائها الأولوية لجهة تأمين جميع المستلزمات والمتطلّبات لتمكين العسكريين من متابعة مهماتهم، من دون أن يتحمَّلوا عبء التفكير في تأمين الرعاية الصحية لهم ولعائلاتهم. وتوقّف عند دور الطبابة خلال العمليات العسكرية كمعركة «فجر الجرود»، وفي أثناء جائحة كورونا، إذ شكلت المرتكز الأول الـذي انطلقت منه جهود التلقيح والتوعية في المؤسسة، فضلًا عن مساهمتها الفاعلة في الخطة الوطنية للتصدي للجائحة، كما أدت دورًا أساسيًا في معالجة جرحى انفجار مرفأ بيروت، مؤكدًا أنّ صحة العسكريين وعائلاتهم أولوية قصوى ستبذل الطبابة كل ما في وسعها للحفاظ عليها. كذلك، أشار إلى أهمية المؤتمر الذي يستضيف مجموعة كبيرة من الاختصاصيين والخبراء في القطاع الصحي، ويشكّل مساحة لمشاركة الخبرات والأفكار، وإيجاد الحلول للمشكلات التي يعانيها القطاع الصحي وتعرّض المريض لمخاطر جمّة.

وختم مؤكدًا ثقته في أن الجهود المشتركة ستذلل العقبات وتسجل تقدمًا في تطوير نظامنا الصحي، فنقدم لمجتمعنا رعاية صحية تليق بالإنسان.

وزير الصحة: الأزمة في الأساس أخلاقية

اعتبر وزير الصحة الدكتور فراس الأبيض أنّ ما يعانيه النظام الصحي في لبنان هو انعكاس لواقع نظامه المالي والسياسي. وقال: «إنّ انهيار مالية الدولة والقطاع المصرفي انعكس سلبًا على قدرة القطاع الصحي القائم على الاستيراد، ولم يعد بإمكانه تقديم الخدمات الصحية الأساسية. كما أنّ عجز القطاع الصحي ناتج عن السياسات الخاطئة ضمن هذا النظام الذي يعتمد على الاستشفاء وعلى الأدوية الجديدة باهظة الثمن وعلى المستلزمات الطبية، ما جعل من كلفة فاتورة الاستشفاء الكلفة الأعلى في العالم».

الدكتور فراس الأبيض

ولفت إلى أنّ «نسبة مواكبة الحالات الطبية والاستشفائية هي أقل من المطلوب اليوم لناحية العمليات والمختبر والخدمات، وما زاد الأمر سوءًا هجرة النخبة من طاقمنا الطبي والتمريضي، ما ضرب هذا النظام الغني بكوادره في الصميم».

وتطرّق الوزير الأبيض إلى أنّه من الأخطاء الأساسية في هذا النظام عدم مواكبته للتحوّل الرقمي والمكننة بشكل كبير ورسمي، ما يؤدي إلى هدر للوقت وزيـادة في الكلفة. واعتبر أنّ أزمة النظام الصحي هي في الأساس أزمة أخلاق، لناحية تفضيل المصلحة الخاصة على العامة، وبالتالي فإنّ المريض هو من يدفع ثمن الممارسات اللاأخلاقية.

وإذ أشار إلى مسألة تشرذم الهيئات الضامنة، وجد في الأزمة اليوم فرصة لتوحيد هذه الهيئات والتعاون في ما بينها لتقريب وجهات النظر المختلفة، وتوحيد التعرفات بين الصناديق لما فيه مصلحة هذه الجهات والمواطن معًا. ولفت إلى إنشاء نظام لتتبّع حركة الـدواء، الأمر الذي قد يجدي نفعًا على صعيد تحقيق الاستثمار الأفضل والإدارة الحكيمة للصناديق الضامنة وحسن استعمال المال العام.

وأشار أخيرًا إلى التجربة الناجحة التي نشأت بين الطبابة العسكرية ومستشفى رفيق الحريري، والتي أظهرت حسن استعمال الجيش للمال العام، وتقديمه أفضل الخدمات.

قائد الجيش: ثلاثة عوامل خلف نجاحنا

أكد العماد عون أنّ قيادة الجيش أولت الطبابة العسكرية منذ البداية اهتمامًا كبيرًا، متقدّمًا حتى على التسليح والتدريب، وقد تم وضع خطة استراتيجية لتطويرها، بما يحفظ كرامة العسكريين وعائلاتهم ويوفّر لهم كل الخدمات الصحية اللازمة.

وقال: بدأنا تعزيز قدرات الطبابة، عبر تطوير المستشفى العسكري المركزي وطبابات المناطق، إضافة إلى توفير كل المعدّات والأدوية اللازمة. واجهنا في البداية مشكلة تخفيض موازنة الجيش، لكننا تخطّيناه بقدرتنا على التكيّف وطبقنا تدابير لخفض النفقات، إلا تلك المتعلّقة بالطبابة إذ ليس مسموحًا المسّ بصحة عسكرييننا وعائلاتهم، كما المتقاعدين وعائلاتهم، وهم يشكّلون حوالى ٤٠٠ ألف من عدد سكان لبنان.

بدأنا مسيرة التفتيش عن حلول بديلة للمحافظة على مستوى الخدمات الطبية، في حين بذل طاقم الطبابة جهودًا جبّارة في هذا المجال، بفضل إرادتهم وثقتهم بالمؤسسة العسكرية، على الرغم من الإمكانات المتواضعة والصعوبات الجسيمة، وكان أبرزها تدهور قيمة الليرة، وانتشار جائحة كورونا، وكيفية التعامل مع المرضى من دون تسجيل أي حالة وفاة في المستشفى العسكري».

وأضاف: «نُسأل عن نجاحنا كمؤسسة عسكرية في الحفاظ على الطبابة، في ظل كل التحدّيات التي نواجهها وتدهور القطاع الصحي الرسمي والخاص في لبنان، الجواب واضح وصريح ويتلخّص في ثلاثة عوامل:

أولًا: الإرادة التي يتحلّى بها أفراد الطبابة العسكرية وإيمانهم بنبل مهمّتهم وتمسّكهم بها، كلها عوامل جعلَتْهم يتحدّون الظروف ويبتكرون المعجزات للاستمرار وتوفير كل الخدمات الصحية التي يحتاج إليها مرضانا، وذلك على الرغم من تدنّي قيمة رواتبهم والظروف المعيشية التي يواجهونها. فالأزمات تضعنا أمام خيارين: الرضوخ والاستسلام أو المواجهة والتحدّي، ونحن اخترنا المواجهة.

ثانيًا: الخطوات التي قمنا بها سابقًا ومنها تخفيض الفاتورة الطبية، من خلال المراقبة والمتابعة والملاحقة والتدقيق وغيرها، فضلًا عن استشراف الأزمة منذ بدايتها والعمل على تداركها سواء لجهة الخدمات الطبية أم الأدوية.

ثالثًا: وهو الأهم، ثقة أبناء وطننا بنا كمؤسسة حافظة للأمن وضامنة للاستقرار في ظل انحلال معظم مؤسسات الدولة وتفكّكها. هذه الثقة تتجلّى يوميًا في المساعدات التي يقدّمونها لنا سواء أكانوا مقيمين أم مغتربين، أو من الدول الصديقة. ونظرًا لأهمية الطبابة بالنسبة لنا، حوّلنا معظم هذه المساعدات إليها ولا نزال»...

والنتيجة قال العماد عون، هي «أنّنا المؤسسة الوحيدة اليوم التي توفّر الخدمات الطبية لعناصرها على الرغم من كل العوائق التي تواجه هذا القطاع وتراجع عدد الأطباء، والشح في الأدوية وبخاصة أدوية الأمراض المزمنة. خدماتنا الطبية لا تقتصر على العلاج داخل لبنان، إذ حوّلنا بعض الحالات الخاصة إلى الخارج أيضًا».

وأشار أيضًا إلى أنّ «كل ذلك تحقق بفضل المساعدات التي ما زالت تصلنا، وأكرر لثقتهم بنا، فهم يعلمون أنّ أموالهم تصل إلى مستحقيها، بعيدًا من التحريض والشائعات والاتهامات التي لن نتوقف عندها، ولن تمس بمعنويات المؤسسة ولا

بمعنويات عناصرها».

وتابع قائلًا: انطلاقًا من موقعنا ومسؤوليتنا تجاه شعبنا ومن تجربتنا في الطبابة العسكرية، وفي ظل هذا الواقع المرير، أردنا من هذا المؤتمر، وبحضور وزير الصحة وكل الفاعليات المعنية، أن نضع رؤية واستراتيجية موحّدة تساهم في منع الانهيار التام للقطاع الصحي في لبنان، على أمل أن يستعيد لبنان عافيته وبريقه ومكانته المشعّة في المنطقة، وبخاصة بما يتعلّق بالقطاع الصحي فيستعيد حينها لقبه «مستشفى الشرق».

وختم مشيرًا إلى أنّ وطننا يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى، إلى إرادة أبنائه وعزيمتهم وثقتهم به، وإلى تضافر كل الجهود وتوحيدها بعيدًا من الانقسامات السياسية والحزبية والطائفية، لأنّ ما يجمع اللبنانيين أكثر بكثير مما يُفرقّهم. وهمهم اليوم أبعد من الحسابات السياسية الضيقة)، همهم صحتهم التي باتت مهددة، همهم توفير الأدوية لأمراضهم المستعصية، همهم مستشفى يستقبلهم ويُبعد عنهم شبح الموت، وبفاتورة لا تُذلهم... فشعبنا الذي يعيش معاناة يومية، يستحق منّا التفاتة واهتمامًا بأقل حقوقه وهي الصحّة، ثم الصحّة، ثمّ الصحّة.

تغيير نظامنا الصحي وتطويره

أعقب ذلك عرض حول نظرة وزارة الصحة لمستقبل النظام الصحي في لبنان، قدّمه وزير الصحة الدكتور فراس الأبيض، فشدد على الحوكمة الرشيدة والتشاركية في إطار الاستراتيجية التي تمّت مناقشتها مع جميع المعنيين بالقطاع الصحي، وأشار إلى عمق الأزمة في القطاع الصحي، فبعد أن كانت موازنة وزارة الصحة تساوي ٥٠٠ مليون دولار، أصبحت قيمتها اليوم ٤٠ مليون دولار. وكانت الموازنة بنسبة ٩٥٪ منها تتوزع بين تقديم الاستشفاء للبنانيين والأدوية، ولا سيّما المزمنة منها كالسرطان، علمًا أننا كنا نستورد الأدوية الحديثة من أرقى مصانع الأدوية في العالم، واليوم بتنا عاجزين عن كل هذا.

وتطرق إلى الكلفة الاستشفائية الباهظة في لبنان مقارنًا إياها بالكلفة في بعض الدول، ففي حين تصل في لبنان إلى نحو ٦٨٠ دولار في السنة ولا تشمل الرعاية الصحية الشاملة، تبلغ في تركيا مثلًا ٣٦٠ مليون دولار في السنة وتشمل كل شيء. كما أجرى مقارنة بين فاتورة الدواء التي تبلغ في لبنان نحو المليار و٤٠٠ مليون دولار في السنة، علمًا أنّ عدد سكانه لا يتجاوز الخمسة ملايين نسمة، ومثيلتها في الأردن التي لا تتجاوز ٨٠٠ مليون دولار في السنة بينما عدد سكانه أكثر من ١١ مليونًا.

ولفت إلى قضية الحوكمة وتعدّد مصادر تمويل المؤسسات

الدكتور فراس الأبيض

الضامنة، التي أُديرت بشكل غير سليم، والنتيجة أنّه بدلًا من أن يحصل المريض على استشفاء مجاني، أصبح يصرف من جيبه الخاص نحو ٩٠ في المئة على فاتورته الاستشفائية. واعتبر أنّ هذا الموضوع غير مقبول، لأنّ المواطن يضطر إلى بيع أملاكه كي يتعالج، فالمعدل المقبول عالميًا هو ١٠ في المئة.

وأكد الوزير الأبيض أخيرًا أنّه على الدولة استعادة ثقة المواطنين ببلدهم، والتطلّع معًا نحو تحويل النظام الصحي الحالي إلى نظام أقل كلفة وهو نظام خدمات الرعاية الصحية الأولية المعتمدة في معظم دول العالم، الذي يرتكز على نظام ضرائبي يموّل الخدمات الطبية.

مدير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي: السيناريوهات الواقعية مخيفة

عـرض الدكتور محمد الكركي واقـع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي يعاني حاليًا انعدام الـتـوازن المالي فـي فـرع ضمان المرض والأمومة، والناتج عن عدة أسباب أهمها: تخفيض الاشتراكات بنسبة تقدّر بحوالى ٤٠٪، وعدم سداد الدولة (حوالى ٥ آلاف مليار ليرة لبنانية) وبعض المؤسسات العامة متوجباتها المالية للصندوق.

الدكتور محمد الكركي

وأوضـح الكركي أنّ الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مثل باقي المؤسسات المشابهة له في العالم يعمل على أربعة محاور هي: توسعة شمولية الضمان (إدخال فئات جديدة وصولاً لضمان جميع اللبنانيين)، زيـادة تقديمات الضمان (التقاعد والحماية الاجتماعية- البطالة- طب الأسنان)، تطوير وعصرنة المؤسسة وجودة الخدمات، والاستدامة المالية للمؤسسة.

وإذ اعتبر أنّ تأمين الطبابة والاستشفاء للمضمونين وتوسعة الضمان أساس في موضوع إصلاح القطاع الصحي، أوضح أنّ الرؤية التي يعمل الصندوق على تحقيقها وفق استراتيجية طويلة الأمد هي توسيع مظلة التغطية الصحية لتشمل جميع اللبنانيين، ولا سيما أنّ الهدف من إنشاء الصندوق هو إدارة نظام الضمان الاجتماعي الذي اعتمده لبنان منذ العام ١٩٦٣ وتغطيته شرائح المجتمع كافة.

في هذا الإطـار، تسعى إدارة الصندوق إلى شمول تقديمات العناية الطبية جميع فئات المجتمع اللبناني من أصحاب العمل وعمال البلديات والعمال الزراعيين وخبراء المحاسبة والأجـراء المؤقتين والموسميين وغيرهم، على أن تحدد الاشتراكات المتوجبة عليهم بموجب دراسات مالية واكتوارية.

ولتحقيق هذه الرؤية يتوجب على الدولة اللبنانية:

- التسليم بدور الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بكل ما يتعلق بالتغطية الصحية الشاملة.
- تـسـديـد مـتـوجـبـات الـدولـة للصندوق والتي تجاوزت الـ٥٠٠٠ مليار ليرة لبنانية مع نهاية العام ٢٠٢١.
- تسهيل وتسريع عملية التوظيف لملء الشواغر التي فاقت ٦٠٪ من الصندوق، ولرفده بالموارد البشرية الكفوءة والمتخصصة.
- استكمال التعيينات في مجلس الإدارة واللجنة الفنية واللجنة المالية (مدراء، رؤساء دوائر).

وأشار إلى أنّه في ظل الأزمة الحالية، اعتمد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي استراتيجية مؤقتة تتمثل بعدد من التدابير والخطوات التي من شأنها تخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية الحالية والعبور منها بأقل ضرر ممكن على شرائح المضمونين من الشعب اللبناني. وقبل أن يعرض هذه التدابير لفت إلى أنّ الدراسة التي تعدها منظمة العمل الدولية للفترة الممتدة بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٦ توقعت أنّه في حال أردنا البقاء ضمن السيناريوهات الواقعية، فإنّ حجم تقديمات الصندوق سيكون حوالى ١٥٪ إلى ١٧ ٪ من حجم تقديماته السابقة. وفي حال وجود سيناريو تفاؤلي لن يتجاوز الـ٥٠٪ مما كان يقدمه سابقًا إذ من المتوقع أن يبلغ مجموع النفقات في العام ٢٠٢٣ حوالى ٢٤ ألف مليار (سعر دولار ٣٥ ألف ل.ل) في حين أنّ الإيرادات المحصلة لن تتجاوز ال ٥٠٠٠ مليار ليرة (أي أقل من ٢٠٪ من النفقات).

أما التدابير التي تعمل الإدارة حاليًا على تطبيقها ضمن استراتيجية قصيرة الأمد فتشمل:

استكمال مشروع المكننة الشاملة والتحول الرقمي والربط الإلكتروني، الاستمرار في تغطية علاج غسيل الكلى بنسبة ١٠٠٪، متابعة تأمين أدويـة الأمراض المستعصية والسرطانية بالتعاون مع وزارة الصحة العامة، وزيادة التعرفات الاستشفائية إلى ٦ أو ٧ مرات للاستشفاء والعمليات الجراحية التي لا تتطلب مستلزمات طبية.

Alphatexx

أسبيروكس
القوة الساحرة

قوة فعالة على أي سطح في

5 ثوان!

الوكيل الحصري ALPHATEXX 03/19 19 93

asperox.com.tr/en/ar

مياه معدنية طبيعية

من محمية أرز الشوف

قليل الصوديوم

مناسب لتحضير غذاء الأطفال TM

أكوافينا®

أكوافينا
مياه معدنية طبيعية
من محمية أرز الشوف - الباروك
قليل الصوديوم
مناسب لتحضير غذاء الأطفال
أكوافينا
مياه معدنية طبيعية
من محمية أرز الشوف - الباروك
أكوافينا
مياه معدنية طبيعية
من محمية أرز الشوف - الباروك

خبرات الجيش اللبناني في النظام الصحي

محاضرة المقدم الصيدلي حبيب عبده كانت عرضًا حول خبرات الجيش اللبناني في النظام الصحي، تناول فيه عمل الرعاية الصحية العسكرية واستراتيجياتها الرئيسية والرؤية التي تنطلق منها، مركزًا على نقاط قوتها، وكيف يمكن أن تساعد في إصلاح الرعاية الصحية في لبنان. وقد لفت إلى أنّه «سواء كنا متخصصين في الرعاية الصحية أو صانعي سياسات أو رجال أعمال، فلدينا جميعًا مصلحة في ضمان الوصول إلى نظام الرعاية الصحية بأسعار معقولة وبأعلى جودة».

وإذ أشار المقدم الصيدلي عبده إلى أقسام الرعاية الصحية في الجيش والمراكز التابعة لها ومنها خمسة إقليمية و٤٢ مستوصفًا منتشرة في جميع أنحاء الأراضي اللبنانية، بيّن كيف تعمل الرعاية الصحية العسكرية، على مستويات مختلفة: استراتيجية وعملانية وتكتيكية.

وبالنسبة إلى المعايير المعتمدة ذكر أهمها وفق الآتي:

- الوصول إلى الرعاية، وهذا ما يضمنه وجود ٤٢ مركزًا صحيًا للجيش على جميع الأراضي اللبنانية.
- جودة الرعاية، يحدد الجيش مواصفات خاصة للأدوية والمعدات الطبية، والمغروسات (Implants). حتى في حالات التعامل مع المستشفيات المدنية، يتم التعامل مع كل مستفيد وفق معايير الرعاية الصحية العسكرية.
- تكلفة الرعاية، هنا أشار المحاضر إلى أنّ الإنفاق على الرعاية الصحية للفرد في لبنان هو عادةً أعلى من الإنفاق العسكري، مع ملاحظة أن الرعاية الصحية العسكرية توفّر واحدة من أوسع مجموعة من الخدمات وتستعمل معدات ذات جودة عالية.
- العدالة: وهي واحدة من أقوى نقاط نظام الرعاية الصحية في الجيش. فكلّ مريض مؤهل للحصول على العلاج نفسه بغض النظر عن رتبته أو كونه في الخدمة الفعلية أو متقاعدًا أو أحد أفراد الأسرة. ويرجع ذلك إلى سموّ الروح المعنوية كركيزة رابعة في الجيش إلى جانب الركائز الثلاث الأخرى للصحة، أي الطبية والاقتصادية والإنسانية.
- الاستدامة، أدى التقدير الدقيق للحاجة من قبل قسم المشتريات الطبية وقسم الاستشفاء الخارجي إلى تقييم صحيح للاحتياجات المستقبلية للرعاية الصحية العسكرية، وكانت النتيجة الا توفير الصحيح للموارد، في ما يخص الأدوية والمعدات وفواتير الاستشفاء التي تشكّل الحجم الأكبر من الإنفاق.

- تجربة المريض، على الرغم من عدم وجود نظام راسخ لتتبّع تجربة المريض، إلا أنّ شبكة الاتصال في الرعاية الصحية العسكرية بسيطة للغاية، إذ يمكن الإبلاغ عن سوء السلوك بسهولة واتخاذ الإجراءات التصحيحية.

- صحة السكان: هناك حاجة إلى الكثير من العمل لتحقيق هذا المعيار وفق ما أشار المقدم الصيدلي عبده مضيفًا: لدينا بالفعل نظام معلومات معمول به، ولكننا لم نستفد منه بالكامل حتى الآن. غير أنّه من خلال توفير المعطيات، نستطيع اتخاذ تدابير استباقية بدلًا من أن نبقى على مستوى رد الفعل.

المقدم الصيدلي حبيب عبده

كما تحدث عن الاستراتيجيات التي يسير العمل انطلاقًا منها، فأوضح أنّ الاستراتيجية الرئيسية هي مركزية القرارات واللامركزية في الخدمات، وقد تبيّن أنّ ذلك مفيد للغاية في إدارة الأزمات. وأشار إلى أنّ الأمور المركزية هي: تطوير السياسات والمبادئ التوجيهية للصحة العسكرية، تخصيص الموارد والتمويل، تنفيذ نظام مركزي للمعلومات الصحية، وتوحيد برامج التعليم والتدريب الطبي. ومن بين الأمور اللامركزية: الخدمات والعيادات الصحية المجتمعية، برامج التثقيف الصحي والتوعية في المجتمعات المحلية، والخدمات الطبية الطارئة في المناطق الريفية والنائية.

الاستراتيجية الثانية هي المرونة في تخصيص الموارد وحشدها، والهدف الأساسي هو الحفاظ على استعداد الجيش اللبناني لأداء مهمته الأساسية المتمثّلة بالحفاظ على الأمن في جميع أنحاء البلاد. وهنا تناول تجربة الجيش الناجحة في التعامل مع وباء كورونا، والتي شملت إنشاء عيادات خاصة في المراكز الإقليمية وتوسيع وحدات العناية المركزة والحصول على ٤٦ سريرًا في المستشفى اللبناني الكندي، إذ قضت الاستراتيجية المعتمدة أن يذهب كل مريض من مرضى COVID ICU إلى المستشفى العسكري المركزي بينما يتم تقديم الرعاية للمرضى الآخرين في المستشفيات المدنية. وفي كثير من الحالات، وبسبب نقص الأدوية الحرجة لمرضى كوفيد-١٩، زودت الطبابة العسكرية المستشفيات المدنية بهذه الأدوية لأنّها توقعت احتياطيًا كبيرًا إلى حد ما في بداية الوباء.

الاستراتيجية الثالثة هي سهولة تغيير الأولويات حسب الظروف، وقد تم اتخاذ عدة إجراءات بدءًا بتقليل عدد المستوصفات وتخصيص مواردها. كما تم التركيز على عمليات ترشيد الإنفاق؛ من الموافقة المسبقة للعمليات إلى التدقيق اللاحق للمستشفيات بعد الخروج منها وتجديد قسم العمليات واستحداث غرف حديثة فيه، فضلًا عن التعاون مع مستشفى رفيق الحريري الحكومي للحصول على ٤ غرف عمليات و٢٥ سريرًا، ما ساعد في خفض التكاليف بشكل كبير. كذلك تم تقليل الفحوصات المخبرية والتصوير التشخيصي، وتقليل عدد حالات الدخول بنسبة ٢٥٪.

بالإضافة إلى ذلك، ذهب جزء من التبرعات الدولية إلى المستشفى العسكري المركزي الذي ساعد أيضًا في تخفيف العبء الاقتصادي، وكان هذا الأمر ركيزة القرار الذي اتخذته الرعاية الصحية العسكرية برفع التعرفة التي تُدفع للمستشفيات بنسبة ٧٠٪.

وتحدث عن الاستراتيجية المركزية الخاصة بالمشتريات، والتي تتأثر بالسياسات التنظيمية وسياسات السداد. فعلى سبيل المثال، يتم شراء المستلزمات الطبية من خلال عرض مركزي واستبدالها أو تسليمها إلى المستشفى المدني عند الحاجة مع لحظ نسبة إضافية لتغطية رسوم المستشفى. وأكد في هذا السياق أنّ «جميع المغروسات المستخدمة خارج المستشفى العسكري المركزي يجب أن تتوافق مع مواصفاتنا».

وعرض المقدم الصيدلي عبده رؤية واضحة لنموذج أكثر فعالية وكفاءة وإنصافًا يمكن أن يوفر رعاية عالية الجودة لجميع المرضى. وذلك من خلال: زيادة توافر خدمات الرعاية الأولية، تعزيز قدرة المستشفى العسكري المركزي، تحسين الكفاءة والفعالية من خلال استخدام التكنولوجيا الصحية، تعزيز الرعاية الوقائية، زيادة الاستثمار في التكنولوجيا باستخدام السجلات الصحية الإلكترونية Electronic Health Record (EHR) لتقليل الأعباء الإدارية وتحسين تنسيق الرعاية، والفوترة الإلكترونية (e-billing) للمساعدة في خفض التكلفة، وتحسين الدقة وتحسين تحليلات البيانات والتطبيب عن بُعد لتعزيز الحصول على الرعاية الطبية، وتعزيز الطب القائم على القيمة باستخدام الممارسات المستندة إلى الأدلة، والمبادئ التوجيهية السريرية، والرعاية التي تركز على المريض.

وختم قائلًا: باختصار، الرعاية الصحية هي أحد أهم ركائز التضامن الوطني، وإن الطريق إلى إصلاح نظام الرعاية الصحية ممكن وقابل للتحقيق ومجزٍ.

الواقع والحلول في نقاشات

في نقاش أداره الدكتور زياد نجيم عرض المعنيون في مختلف القطاعات الطبية واقع قطاعاتهم وقدموا اقتراحاتهم لإصلاح نظام الرعاية الصحية في لبنان وتطويره وصولًا إلى أعلى مستوى من الخدمات الصحية.

الدكتور زياد نجيم

الطواقم الطبية

الدكتور بول معربس

ممثل نقيب الأطباء ورئيس لجنة التحقيقات المهنية في نقابة الأطباء الدكتور بول معربس رأى في مقاربته أنّ الخروج من المشاكل التي يعانيها القطاع يقتضي السعي لتثبيت الأطباء في لبنان بعد أن باتت هجرتهم تهدد سلامته. وأشار في هذا السياق إلى عدم تقاضيهم بدل أتعابهم من الجهات الضامنة منذ العام ٢٠٢١ وتزايد الإجحاف بحقّهم في ظلّ قرارات تعسفية اتخذتها شركات التأمين.

الدكتورة ريما ساسين قازان

الوضع في القطاع التمريضي ليس بأفضل وفق العرض الذي قدمته نقيبة الممرضات والممرضين في لبنان الدكتورة ريما ساسين قازان، فقد لفتت إلى أنّ حوالى ٢٠ بالمئة من الممرضين قد غادروا بهدف تأمين مستوى معيشي أفضل، ما خلّف هوة كبيرة بين عدد الممرضين والمرضى في لبنان، إذ أصبح الأدنى بحسب منظمة الصحة العالمية (ممرضة واحدة لكل ألف شخص)، وهذا أدى إلى تداعيات كثيرة. ورأت أن الحل هو تحسين شروط العمل التمريضي، وتوحيد الرواتب المتفاوتة، وتأمين الضمان الصحي، إضافة إلى تطوير الكفاءات ما يخفف الأخطاء التمريضية والمضاعفات ومدة الاستشفاء وكلفته.

الدواء

الدكتور جو سلّوم

من جهته رأى نقيب الصيادلة الدكتور جو سلّوم أنّ اتباع النموذج الذي تقدمه الطبابة العسكرية يوفّر الحلول العملية لتحسين القطاع الصحي. ودعا إلى اعتماد نظام يتيح المتابعة ومركزية الدعم التي نادوا بها كنقابة منذ وقت طويل عندما كان دعم الأدوية عشوائيًا. ولفت إلى أنّ دور النقابة محصور في الصيدليات والمستوصفات الشرعية التي تتم مراقبتها بالتعاون مع وزارة الصحة، إلا أنّ المشكلة تكمن في المستوصفات غير الشرعية التي توزّع الأدوية المزوّرة والمهرّبة.

الأستاذ كريم جبارة

في ما يتعلق بدعم الأدوية، أشار نقيب مستوردي الأدوية في لبنان الأستاذ كريم جبارة إلى أنّ الأموال تضاءلت كثيرًا ولم تعد تكفي طويلًا لدعم كل الأدوية التي ما زالت مدعومة، وعددها يقارب الألف، ورأى أنّه يجب حصر الدعم بأدوية الأمراض المستعصية والمزمنة، ليشمل حوالى ٢٥٠ دواء أساسيًا فقط. ومنعًا للتهريب يجب السماح للمستورد بتأمين أدوية غير مدعومة لتغطية الطلب وحاجة السوق من الأدوية التي تدخل لبنان، والأهم وقف التهريب.

السيدة كارول حسون

وشددت نائب رئيس تجمع شركات الأدوية العالمية في لبنان كارول حسون على أهمية المحافظة على لبنان كمركز امتياز وتميّز رغم الأزمة؛ إلا أنّها أشارت إلى تراجع مكانته ما يقتضي إعادة وضعه على السكة الصحيحة، من خلال تقديم التزام واضح وصريح من قِبل السياسيين للمحافظة على المستوى العالي للرعاية الصحية بغضّ النظر عن الثمن. وشددت على أهمية توافر الكادر الطبي والموارد البشرية في القطاع الصحي، وتفعيل دور مراكز الرعاية الأولية مع الحفاظ على توافر الدواء الحديث الفعّال ووصوله وتسجيله في البلاد. وإذا حُلّت الأزمة المالية فإنّ الحلول لوصول الدواء المبتكر سوف تكون سريعة جدًا.

وأشارت الدكتورة كارول أبي كرم نقيبة مصانع الأدوية في لبنان إلى أنّ هذه المصانع تحمّلت مسؤوليتها خلال الأزمة،

الدكتورة كارول أبي كرم

وأمّنت ٧٥ ٪ من حاجة المريض للدواء. ورأت أنّه من الضروري الوصول إلى الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الصناعة الوطنية بدءًا بالأدوية المزمنة وصولًا إلى الباقي. لذا يجب تطوير لائحة الأدوية الأساسية من خلال نظام شراء موحّد وأسس موحّدة، مع العلم أنّ الطبابة العسكرية كانت السبّاقة لإيجاد الحلول في هذا المجال. وبهذه الطريقة تصبح الصناعة الوطنية أولوية من خلال اتفاقيات متبادلة ملزمة تؤمّن بدورها الدواء النوعي بالسعر المناسب.

المستشفيات

نقيب أصحاب المستشفيات في لبنان المهندس سليمان هارون لفت إلى أنّه في العام ٢٠١٨ كانت الجهات الضامنة الرسمية في الدولة تدفع ١٥٦٢ مليار ليرة لبنانية سنويًا، أما في العام ٢٠٢٢ فقد ارتفع الرقم ليصل إلى ٧٠٤٣ مليار ليرة لبنانية، لكنّه بالمقابل لم يشكّل إلا ٩ بالمئة من المبلغ السابق. إذًا فالحل العملي يتطلّب توجّهات استراتيجية محدّدة منها:

المهندس سليمان هارون

وضع خريطة صحية من أجل ترشيد الاستثمارات في القطاع الصحي، تشجيع المستشفيات على اتباع التخصصية بهدف خلق مراكز متفوّقة الجودة، تحديد الاحتياجات الطبية كما الإمكانات المتاحة والمواءمة بينهما، توحيد المبادئ التوجيهية السريرية، ووضع لغة معلوماتية موحدة بين المستشفيات والجهات المعنية بالشأن الصحي والجهات الضامنة.

المستلزمات والمعدات الطبية

السيدة سلمى عاصي نقيبة مستوردي المستلزمات والمعدات الطبية في لبنان، أشارت إلى أنّه ولسوء الحظ لم تعد المعدات والمستلزمات الطبية المستوردة تتطابق مع معايير الجودة العالمية المطلوبة حاليًا. فالبضائع تدخل بشكل غير شرعي وثمة معدات طبية غير مطابقة للشروط تدخلها شركات غير شرعية وغير مسجّلة في النقابة، أما الشركات الأساسية فما زالت ملتزمة تطبيق المعايير المحددة، مع العلم أنّ أموالها مجمّدة في مصرف لبنان في حين تبلغ قيمة الأموال التي ديّنتها للسوق المحلي حوالى ٢٠٠ مليون دولار على سعر الـ ١٥٠٠ للدولار الواحد.

السيدة سلمى عاصي

خبرات دولية

ثم كانت مداخلة للدكتور عمر دبوس (طبيب ذو خبرة طويلة في مجال التكنولوجيا الحيوية والأدوية) ناقش خلالها مستقبل النظام الصحي من خلال الخبرات الدولية، التي تعتمد في معظمها نظام الرعاية الصحية الشامل. وتطرّق إلى قضية مساهمة المواطنين في هذا النظام، من خلال دفع مبالغ شهرية معينة، مقابل خدمات صحية شاملة.

الدكتور عمر دبوس

وعرض الدكتور دبوس نماذج بعض الدول مثل رواندا التي كانت أنظمتها الصحية ضعيفة ولم يتم استخدام المرافق إلا بصعوبة. ومن نظام هشّ وغير فعال ظهر نظام Community Based Health Insurance (CBHI) التجريبي الذي تمّ منعه خلال الإبادة الجماعية. وجنبًا إلى جنب مع الصعوبات الاقتصادية للمواطنين، تمّ وضع خطة أساسية طويلة الأمد لنظام صحي جديد، يتضمن إشراك الإدارة المركزية للمخطط واستخدام الأموال، واستشارة السكان والقادة المحليين والعاملين الصحيين. وبدأت السياسات الوطنية في العام ١٩٩٥ تستثمر النتائج لدعمها ماليًا ووضع النظام الصحي المجتمعي الشامل، بالإضافة إلى أنشطة التأمين الأخرى... ثم أعيد تطوير البرنامج في العام ٢٠٠٧ الذي دعا إلى عدم دفع الرسوم والاتكال على المساعدات الخارجية...

وتحدث عن تجربة النظام الصحي في اليونان وتطوره منذ أن تأسست الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي في العام ١٩٣٤، ثم تمّت الدعوة إلى اللامركزية في أعقاب الحرب العالمية الثانية والحرب الأهلية اليونانية، ثم تمّ التوسّع في قطاع وصندوق التأمين الصحي الاجتماعي في الستينيات، إلى أن تأسس النظام الصحي الوطني في العام ١٩٨١ بهدف توفير التغطية الصحية الشاملة لجميع السكان.

كما تطرق الدكتور دبوس إلى الأنظمة الصحية في كل من ألمانيا، مصر، تركيا والمملكة العربية السعودية، والتي تعتمد بمجملها على النظام الصحي الشامل. وختم مشيرًا إلى النقاط الواجب التشديد عليها في المشاريع الهادفة إلى تحقيق الرعاية الصحية المطلوبة في لبنان، ومن أبرزها:

-تأمين تغطية صحية وطنية شاملة.

-خلق شراكة بين القطاع العام والمؤسسات الخاصة لخدمة الخطة الصحية .
-السعي إلى اعتماد نماذج تمويل مبتكرة.
-إجراء إصلاحات في قطاع الصيدلة.
-اتخاذ التدابير الوقائية والتوعية في مجال الصحة العامة.
-إيجاد توازن بين خدمات الرعاية الصحية والطاقم الصحي المناسب.
-اعتماد النظام الرقمي في قطاع الرعاية الصحية.

الفرصة سانحة لتغيير نظامنا الصحي

كما تحدّث البروفسور شادي صالح (المدير المؤسس لمعهد الصحة العالمية في الجامعة الأميركية) فأكد أن المقولة التي ادعت طوال السنوات الثلاثين الماضية أن القطاع الصحي في لبنان فعّال هي مجرد أسطورة وذلك أنّ عبء الفاتورة الصحية كان يُلقى على عاتق المواطن.

وتطرق في حديثه إلى الاستراتيجية الصحية التي عرضها وزير الصحة، مشيرًا إلى ثغرة أساسية في المدة المحددة للتنفيذ، وذلك أنّه من غير المنطقي وضع خطة بعيدة الأمد (سبع سنوات) في بلد يعاني أزمة اقتصادية وهبوط يومي في القيمة الشرائية لعملته الوطنية.

وأشار إلى الكلفة المالية لتحويل واستدامة النظام الصحي في لبنان، موضحًا أنّه من الضروري إجراء نقاش بنّاء في وزارة الصحة بين جميع المعنيين بالقطاع الصحي، والتأكد من أنّ العمل يتمّ بطريقة مُمنهجة، لأنّه من المستحيل أن تستطيع الوزارة لوحدها تغيير هذا النظام الصحي. وأكّد أنّ المضمونين اليوم هم غير مضمونين، لأنّهم باتوا يدفعون ثمن كلفة الاستشفاء من جيوبهم بنسبة تراوح بين ٨٠ و٨٥ في المئة.

وفي إطار الدعم المالي الممنوح للقطاع الصحي أشار إلى إسهام الجهات المانحة في هذا المجال بدءًا من المنظمات الدولية كالاتحاد الأوروبي، مرورًا بمنظمات المجتمع المدني والتي يبلغ عددها في لبنان نحو الـ٦٠ منظمة، والمنظمات غير الحكومية والتي يبلغ عددها نحو الألف. وأوضح أنّه من الضروري إدارة هذه الأموال بطريقة شفافة ورشيدة، وصرفها بطريقة عادلة.

البروفسور شادي صالح

وإذ رأى أنّه في ظل الأزمة الصحيّة الخطرة في لبنان ثمة فرصة كبيرة لتغيير النظام الصحي المعتمد، أشار إلى ضرورة إنشاء برنامج طارئ للحماية الصحية Protection Program Emergency Health.

وتطرق البروفسور صالح إلى مسألة الدواء وأهمية تطوير صناعته في لبنان، مشيرًا إلى فقدان الدواء الجنريك منذ العام ٢٠١٩، مشدّدًا على أهمية إنشاء الـ Mega Center الخاص بالدواء في مختلف المناطق اللبنانية، إضافة إلى تنظيم وحدات صحية في المناطق، مع ضرورة ترك الحرية للمريض في اختيار مستشفاه.

حول استراتيجية وزارة الصحة

ناقش الاختصاصيون في مجال الصحة والتأمين والقانون الثغرات في الاستراتيجية الصحية التي وضعتها وزارة الصحة مع الأطراف المعنيين بالقطاع الصحي والصعوبات التي يمكن أن تعيق التنفيذ، وقد أدار النقاش الأستاذ فادي الجردلي طارحًا عدة أسئلة حول مسائل التشريع والتمويل والدراسات الاكتوارية ودور المؤسسات في دعم الاستراتيجية.

لنظام ضريبي عادل

الدكتور بلال عبدالله

وفي هذا السياق، قدم النائب الدكتور بلال عبدالله مداخلة استهلها بالتساؤل حول النظام الصحي الذي يريده لبنان، مؤكدًا وجوب الخروج من النظام الحالي الذي هو ملك الأحزاب والطوائف والمناطق، ويعتمد على الهبات الخارجية ودعم المنظمات خصوصًا وأنّ الأخيرة يتأثر عطاؤها بالقرارات والمواقف السياسية. وأشار في المقابل إلى ضرورة بناء نظام صحي يتوافق مع حاجات اللبنانيين والإمكانات المتوافرة، موضحًا أنّه يتم التشاور بين جميع الفرقاء في القطاع الصحي عما إذا كان من الأفضل توسيع شبكة الضمان الاجتماعي بمعنى التكافل والتضامن الاجتماعي، أو خلق نظام صحي رديف، له علاقة بالتغطية الصحية الشاملة أو ما يسمونه بالبطاقة الصحية. وأشار في هذا الإطار إلى مشكلتين تواجهان التنفيذ، الأولى تتعلق بمن سيدير النظام، مشيرًا إلى تدخل السياسة والأحزاب في كل مشروع ما يؤدي إلى تخريبه. أما الثانية فتتعلق بالتمويل، موضحًا أنّ موازنة الدولة في الوضع الحالي معروفة، وهي لا تسمح بوضع خطة استراتيجية طويلة الأمد. وختم بالقول أنّه آن الأوان كي يكون هناك تكافل وتضامن اجتماعي. فالدولة باتت عاجزة عن الدفع، فيما نجد أن أغنياء البلد لا يدفعون الضرائب. وأشار إلى أنّ الحل هو بتحقيق نظام ضريبي عادل يُخصَّص جزء منه للبطاقة الصحية والتغطية الاستشفائية وتقديمات الدواء وغيرها من الخدمات الصحية.

دور الجامعة اللبنانية

الدكتور بسام بدران

من جهته، تطرق رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور بسام بدران إلى دور الجامعة في دعم القطاع الصحي، موضحًا أنّه خلال أزمة الكوفيد-١٩، كان أطباء كلية الطب وممرضوها في خط الدفاع الأمامي، من خلال وجودهم في جميع المستشفيات الحكومية وبعض المستشفيات الجامعية، مشيرًا إلى أن هذا الدعم العملي مستمر من خلال رفد المستشفيات بالأطباء والممرضين لتغطية الفجوات في مختلف الاختصاصات. وأكد أنّ الجامعة قادرة، من خلال كفاءاتها ومبانيها، على تشغيل مختبر مركزي وعلى تغطية جزء كبير من النقص في الأدوية من خلال معمل للأدوية تعمل على تأسيسه، لكن المشكلة هي النقص في التمويل. وتحاول الجامعة اللبنانية حلها عن طريق مشاريع إنتاجية مثل مشروع فحوصات PCR للوافدين إلى لبنان الذي نفذته خلال أزمة الكوفيد وتمكنت من خلاله جمع مبلغٍ من المال، وإن كان لا يكفي لتلبية مشاريعها الهادفة لخدمة المجتمع.

الشراكة مع القطاع العام

السيد إيلي نسناس

من جهته، أشار عضو جمعية شركات الضمان في لبنان السيد إيلي نسناس، إلى حلٍّ عملي يطبق حاليًا ويخدم المواطن ويزيل عبئًا كبيرًا عن الدولة في الوقت نفسه، وهو إرشاد أرباب العمل لشراء بوالص تأمين لعمالهم تشمل الطبابة والاستشفاء وفارق الضمان.

كما تحدث عن عمل مشترك مع وزارة الصحة يهدف إلى إحياء العلاقة بين شركات الضمان ومراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات الحكومية، مؤكدًا أنّ إقامة الشراكة مع القطاع العام ستؤدي إلى خفض كلفة الطبابة، وستسهم في تحقيق التغطية الصحية الشاملة.

ضرورة وجود قاعدة معلومات

السيد إبراهيم مهنا

بدوره، أكد الخبير الاكتواري السيد إبراهيم مهنا أنّه لا يمكن القيام بدراسات اكتوارية في لبنان لأنّ المؤسسات المعنية بما فيها شركات التأمين والضمان الاجتماعي وغيرها، تحمي بياناتها ولا تسمح بالدخول إليها ما يحول دون إمكان معرفة الأرقام الحقيقية التي يجب دراستها. وأضاف أنّه في لبنان، هناك من لا يدفعون الضرائب ولكنهم في المقابل يستفيدون من خدمات وزارة الصحة، لذلك يجب أن يكون هناك قاعدة معلومات لتوثيق كمية الأموال الداخلة إلى القطاع مقابل الأموال التي تُصرف على المستفيدين، وبالتالي معرفة الحاجات المادية للقطاع.

كذلك تطرق السيد مهنا إلى دور الممرضين مشيرًا إلى ضرورة الأخذ برأي نقابتهم في أي مشروع للرعاية الصحية وذلك أنها الطرف الوحيد الذي لا مصلحة مادية له في أي خطة، كما أنها مطلعة على مشاكل القطاع عن كثب وتدرك تمامًا الصعوبات والمشاكل التي يعانيها.

تعزيز الرقابة والتخطيط

الأستاذ غسان مخيبر

وتناول النائب السابق الأستاذ غسان مخيبر دور المؤسسات في دعم مشروع الرعاية الصحية، كما تطرق إلى الشق التشريعي في الخطة الصحية. وأوضح أنّه على المستوى السياسي، يجب بناء مؤسسات دستورية فعالة قادرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالتدابير الصحية الضرورية، لا سيما وأنّ الجهات المانحة تربط تقديم المساعدات بوجود هذه المؤسسات التي تضمن حسن التنفيذ. وبالنسبة إلى الشق التشريعي، أشار إلى أنّ مجلس النواب لا يقتصر دوره على تشريع القوانين، وإنما يشمل الرقابة والتمثيل اللذين لا يطبقان كما يجب. وأضاف أنّ القوانين التي تطرح في المجلس النيابي غالبًا ما تفتقر إلى الاستراتيجية والدراسات الشاملة، ما يشير إلى أنّ هناك انفصامًا كاملًا ما بين مشاريع القوانين وحاجات البلد للإصلاح الشامل. ولفت في هذا الإطار إلى مشكلة غياب التخطيط، التي ردّها إلى أنّ المشاريع تنفذ وفق مصالح سياسية وطائفية ومجموعات اقتصادية، وليس بناءً على خطة متفق عليها لتلبية حاجات المواطنين.

كذلك أشار مخيبر إلى ضرورة إعادة النظر في استراتيجية الصحة لأكثر من سبب، فهي أولًا تشمل خططًا على المدى المتوسط والطويل في حين أنّ القطاع الصحي في لبنان بحاجة لخطط آنية ومباشرة. كما أنها لا تعطي مسألة التمويل وزنها، فليس هناك دراسات حول ما إذا كانت نسبة الأموال التي ترد عن طريق الضرائب والهبات واشتراكات الأعضاء كافية لتنفيذ الخطة، وهنا تطرق إلى غياب الحسابات الاكتوارية التي يفترض الاستناد إليها قبل وضع التشريعات. وختم مؤكدًا ضرورة بناء مؤسسات دستورية وتعزيز دور الرقابة والتخطيط.

التعاون بين المؤسسات

السيد جو أبو شقرا

تناول السيد جو أبو شقرا مدير عام شركة GlobeMed مسألة البيانات الضرورية للدراسات الاكتوارية، مشيرًا إلى أن شركات مقدمي الخدمات الصحية تراقب الفواتير الاستشفائية وتساعد المرضى لدخول المستشفيات، وتملك بالتالي قاعدة بيانات مهمة في هذا الإطار، مبديًا نيته في وضع بيانات شركة GlobeMed التي تشكل حوالى ثلاثين بالمئة من سوق القطاع الخاص في تصرف الدراسات المذكورة. وتحدث من جهةٍ أخرى، عن ضرورة التعاون بين مؤسسات القطاع الطبي لخدمة المواطن وذلك عن طريق تخفيض الفاتورة الاستشفائية ما يقود إلى تخفيض فاتورة التأمين إلى ما دون الألف وخمسمئة دولار أميركي في العام لعائلة مكونة من أربعة أشخاص.

العقيد الطبيب وجدي حداد

التوصيات

في ختام المناقشات والاقتراحات، أعلن العقيد الطبيب وجدي حداد أنّ المؤتمر تمكن من بلوغ الأهداف المرجوة، ألا وهي فتح نقاش حول القطاع الصحي ومشاركة تجربة المؤسسة العسكرية بهدف الوصول إلى حلولٍ تحيي القطاع الصحي وتمنعه من الانهيار. وقد عرض أبرز التوصيات التي خلص إليها المؤتمر على الشكل الآتي:

- تعزيز الحوكمة في المؤسسات عن طريق زيادة الشفافية، ووضع سياسات وإجـراءات واضحة، بالإضافة إلى تنفيذ أنظمة مراقبة وتقييم فعالة.
- توحيد المعايير والمبادئ التوجيهية من خلال التعاون بين الجهات الحكومية ومقدمي الرعاية الصحية وشركات التأمين.
- اعتماد نهج الشراء المركزي، الذي يؤدي إلى خفض التكاليف وتوحيد الجودة من خلال تعزيز القوة الشرائية لدى مختلف الأطراف المعنية بالرعاية الصحية.
- تأمين الحد الأدنى من التغطية الصحية بمعنى تمكّن الجميع من الاستفادة من الخدمات والمزايا الطبية الأساسية.

وتهدف هذه الخطوة إلى تأمين خدمات رعاية صحية عالية الجودة من جهة وتقليل تكاليف الرعاية الصحية من جهة أخرى.

- إعادة النظر في الرعاية الأولية عبر إعادة الهيكلة التنظيمية والتمويل، ووضع سياسات وإرشادات واضحة، بالإضافة إلى تدريب مقدمي الرعاية الأولية.
- الشراكة بين أجهزة القطاع العام من جهة وبين القطاعين العام والخاص من جهة أخرى، والتي تؤدي إلى تقاسم الموارد والخبرة والمعرفة، كما تتيح مشاريع مشتركة وترتيبات الإدارة المشتركة، بالإضافة إلى الاستعانة بمصادر خارجية.

اللجنة المنظمة في الطبابة العسكرية

ماذا قالوا؟

على هامش المؤتمر تحدثت «الجيش» إلى عدد من المشاركين، وفيما أجمع هؤلاء على تقدير مبادرة الجيش إلى عقد المؤتمر، أجمعوا أيضًا على وصف تجربته في مجال الرعاية الصحية بالرائدة، وعرض بعضهم أبرز ما تواجه قطاعاتهم من تحديات.

أفضل نموذج

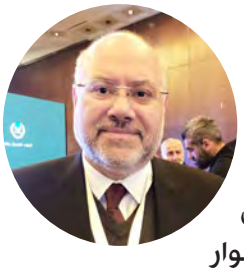

نوّه وزير الصحة العامة **الدكتور فـراس الأبـيـض** بانعقاد المؤتمر الطبي الوطني في هذا الظرف الدقيق بـالـذات، «لأنّ القطاع الصحي في أزمة كبيرة جدًا، ونحن بحاجة إلى حوار صريح بين جميع الأفرقاء لمعالجة الأزمة. وها هو المؤتمر الذي نظّمه الجيش بشكل ممتاز، قد أتاح الفرصة أمام جميع الجهات المعنية بالصحة للمشاركة وإعطاء الرأي، وهذا ما يشجّع لإقامة حوار جدي في ما بينهم».

وعن تجربة الجيش في الطبابة العسكرية أشار إلى أنّها أنموذج جيد لكيفية إدارة المال العام والمرفق العام، فالجيش يدير الطبابة العسكرية بكثير من الحرفية والأمانة.

مثال يُحتذى

أشـاد مدير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي **الدكتور محمد الكركي** بمبادرة الجيش إلى تنظيم مؤتمر طـبـي خـصـوصًـا فـي هــذا الـوقـت الصعب الذي يعاني فيه اللبنانيون الضائقة الاقتصادية ويضطرون إلى سحب تعويضات نهاية الخدمة أو بيع ممتلكاتهم من أجل الطبابة. ورأى أنّ الأمن العسكري يتكامل مع الأمن الصحي والاجتماعي والنقدي فمؤسسة الجيش والضمان الاجتماعي ومصرف لبنان عوامل ضرورية من أجل الاستقرار في لبنان. وفي غياب أحد هذه العوامل بخاصة الصحية منها يبقى عمل الأجهزة الأمنية ناقصًا، على الرغم من كل الجهود التي تبذلها على صعيد الاستقرار. من هنا، أولى قائد الجيش العماد جوزاف عون الطبابة في الجيش الاهتمام الـلازم ووضع بتصرفها كل الإمكانات الضرورية كي لا يضطر أي جندي في الجيش أو أحد أفراد عائلته في حال احتاج إلى دخول مستشفى أن يدفع فرق الفاتورة الاستشفائية بعد تدني راتبه العسكري.

وأضاف: على ضوء المعطيات التي أضاء عليها هذا المؤتمر والكلمات التي ألقيت من قبل وزير الصحة وقائد الجيش وكل المعنيين بالشأن الصحي، نتمنى جمع الطاقات والجهود لمواجهة الواقع الصعب.

ورأى أن تجربة الجيش على صعيد الطبابة والاستشفاء تجربة ناجحة جدًا بفضل الجهود الجبارة التي تُبذل لتأمين التمويل اللازم، وقد نجح قائد الجيش بهذه المهمة بفعل الثقة بالمؤسسة العسكرية وحسن الإدارة إذ استطاع في أماكن عديدة تسديد فواتير المستشفيات بالدولار الفريش، حفاظًا على كرامة العسكريين ومن هم على عاتقهم، وأن يُبعد عنهم كأس المعاناة المرضية المرّ.

وختم منوهًا بـأنّ ما يقوم به الجيش في ما يتعلق بالمستلزمات الطبية والأدوية والمناقصات التي يجريها يجب أن يكون مثالًا يُحتذى به في وزارة الصحة والجهات الحكومية الضامنة مع تأليف لجنة مشتركة لشراء ما يلزم.

نحن في ورطة كبرى

وصف نقيب أصحاب المستشفيات **المهندس سليمان هارون** المؤتمر بأنّه ذو قيمة عالية نظرًا لنوعية المحاضرين والمشاركين، ولأنّه كان منصّة واسعة أمام أهل الاختصاص لمناقشة القضايا الصحية وطرح الحلول.

واعتبر أن أنموذج الطبابة العسكرية مهم جدًا ومنضبط كانضباط المؤسسة العسكرية.

أكدّ أن «التحدّيات أمام المستشفيات الخاصة والقطاع الصحي عامة كبيرة جدًا في زمن تتجدّد فيه المشاكل يوميًا. وبالتالي لا أرى حلولاً جذرية في الأفق القريب، وفرص دخول اللبنانيين إلى المستشفى تتضاءل يوميًا مع تقلبات سعر الصرف الجنوني للدولار، مع العلم أنّنا نوصي المستشفيات بتسهيل دخول المواطنين أصحاب الأوضاع الصعبة إلى المستشفى».

وأضاف هارون: «بلغت كلفة مستحقات المستشفيات للعام

٢٠١٨ عند الجهات الضامنة الرسمية ٥٦٢ مليار و٣٦ مليون ليرة لبنانية ويتضاعف هذا الرقم سنويًا بنسبة ٩ في المئة. وبناء على هذه الأرقام المخيفة، يقتضي بالدولة وضع خريطة صحية تمنع الفوضى القائمة اليوم، وتؤسّس لنظام صحي استشفائي كامل، يحافظ على جودة الخدمات والاستمرارية، والمواءمة بين الاحتياجات والإمكانات».

وأكد أخيرًا «أنّنا في ورطة كبيرة على جميع المستويات الاستشفائية التقنية والسياسية والاجتماعية. فالأمور ستزداد سوءًا في ظل استمرار الشغور في سدّة رئاسة الجمهورية وغياب إصلاحات وخطة اقتصادية شاملة».

مسؤولية كبيرة تفوّق الجيش في تحمّلها

رأى صاحب مستشفى معربس **الدكتور جورج معربس** أنّ انعقاد المؤتمر في هذه الظروف له أهمية كبرى ورمزية تميّز بها الجيش، حامي الوطن وجامع اللبنانيين تحت مظلّته. ونوّه بنموذج الطبابة العسكرية، إذ اعتبره مهمًا ورائعًا، ومسؤولية كبيرة تفوّق في تحمّلها.

وفي الوقت عينه، اعتبر أنّه من الصعب تطبيق هذا النموذج في القطاع الخاص، لأنّ الطبابة العسكرية قطاع عام، مشيرًا إلى أنّ موزّعي المعدات الطبية يقدمون أسعارًا خاصة للمؤسسة العسكرية لايقدمونها للمستشفيات الخاصة.

وقال إنّ التحدّيات كبيرة جدًا أمام المستشفيات والمرضى على حدّ سواء، وأخطرها سعر صرف الدولار الجنوني.

الحل في الشراكة

أكدّ **السيد إيلي نسناس** (عضو نقابة شركات التأمين ومدير عام مجموعة AXA) أن تنظيم المؤتمر في هذه الظروف هو بحد ذاته أمر في غاية الأهمية، إضافة إلى التنظيم المميّز الذي عوّدنا عليه الجيش، مشيدًا بالطبابة العسكرية التي يمكن الاقتداء بها.

أما عن التحدّيات التي تواجه شركات التأمين فقد أشار إلى أنّها تخطت مسألة سعر الصرف والتضخم من خلال احتساب كلفة عقود البوالص بالفريش دولار، مع وضع هامش معين للمخاطر.

وأضاف: «إن هذه السياسة أسهمت في خلق جوّ من الاستقرار، ولكن التحدّي الكبير يكمن في كيفية التعاطي مع شركائنا (مستشفيات، أطباء، مختبرات) في القطاع الصحي، لأنّه علينا القبول بالهوامش الربحية البسيطة، كي يتمكن المريض من شراء بوالص تأمين للحصول على الاستشفاء بكرامة، وهو حق من حقوق الإنسان، وبالتالي تأمين الاستمرارية كي ينهض القطاع العام مجدّدًا».

وختم قائلًا: لا حل لمشكلة القطاع الصحي في لبنان إلا من خلال تطبيق مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

لا حل سوى هذا!

قال **الدكتور بول معربس** رئيس لجنة التحقيقات في نقابة الأطباء الذي مثّل نقيب الأطباء البروفسور يوسف بخّاش في المؤتمر: «إنّ مبادرة الطبابة العسكرية بتنظيم هذا المؤتمر «مشكورة وإن جاءت متأخرة، لأنّ هذه التحدّيات كان ينبغي أن تُطرح منذ فترة طويلة؛ فالاستغلال كان موجودًا في العمل الاستشفائي من أدوية العمليات، إلى الفوترة غير المطابقة، علمًا أنّ الطبابة العسكرية هي الأكثر تشدّدًا ومراقبة لعملها، في ظل نظام من الملاحقة والمراقبة الفعالة والمحاسبة الجدية».

وأضاف: «في لبنان أفضل نظام يهتم بالمريض هو نظام الطبابة العسكرية، وهذا المؤتمر يُظهر للجهات الضامنة الأخرى أين موطن الخلل في العلاجات الصحية». ولفت إلى أنّ «الطبابة العسكرية عندما تتلمس نوعًا من الاستغلال في ناحية ما، تعمد إلى ترشيد الإنفاق، خصوصًا وأنّ ثمة ممارسات شاذة تحصل بهدف الاستفادة المادية وليس العلاجية. ونحن كنقابة تردنا الكثير من الملفات التي تشكو من ممارسات سيئة ومن بينها إجراء بعض الفحوصات أو العمليات من دون أن تكون ضرورية. وثمة مستشفيات كسبت الكثير من جراء هذه الممارسات الباطلة بسبب عدم المراقبة والمحاسبة والمساءلة في الإجراءات الطبية».

وختم بالقول: «الحل هو بوضع أسس وإطار وخطة استراتيجية واضحة للعمل، مع اعتماد مبدأ المحاسبة، وإذا تم اتباع نظام الطبابة العسكرية فسنكون في الجانب الآمن للقطاع الطبي، لا حلّ سوى هذا».

الأمان الذي نحتاج إليه

«لقد استبشرنا خيرًا وشعرنا بالكثير من الاطمئنان عندما

دُعينا إلى هذا المؤتمر يقول نقيب الصيادلة في لبنان **الدكتور جو سلوم** مضيفًا: «عندما نكون في كنف المؤسسة العسكرية، نشعر بمنسوب الأمان الكبير الذي نحتاج إليه كمواطنين في هذا البلد المتقلّب الذي نتمنّى كلّنا أن يكون على مثال المؤسسة العسكرية في الأخلاقية والشفافية والمواطنية والغيرة على الوطن والمواطن».

وأشاد النقيب سلّوم بالطبابة العسكرية التي حققت الاستمرارية والنجاح، وهي استمرّت رغم كل الصعاب بفضل الرؤية بعيدة المدى، وتغليب الأولويات، ولو تمّ تطبيق هذه المعايير في القطاع الطبي الرسمي لَما وصلنا إلى هذا الدرك من التدهور الاستشفائي. ولفت إلى أنّ سر نجاح الطبابة العسكرية هو الرؤية البعيدة والشفافية، ونوعية الخدمة، وجودة الأدوية المصنّعة محليًا، فضلًا عن مركزية القرار.

وعن التحديات التي يواجهها قطاع الأدوية إثر الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلد أشار إلى أنّ هذا القطاع يواجه مشكلات كثيرة ومنها التهريب وغياب الكثير من أنواع الأدوية. ولفت إلى أنّ الدواء المدعوم كان يُهرّب سابقًا إلى الخارج، أما حاليًا، فنحن نواجه مشكلة تهريب الأدوية المزورة إلى لبنان. كذلك أشار إلى عدم تسليم الأدوية للصيدليات من قبل الموزّعين الذين يقومون بتخزين الأدوية وعندما تقترب صلاحيتها من الانتهاء يعمدون إلى توزيعها لتُباع بالأسعار المرتفعة الجديدة بحسب تسعيرة دولار السوق السوداء، بينما تتراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين أكثر فأكثر.

وطرح الدكتور سلّوم عدة حلول لمشاكل القطاع ومنها البطاقة الصحية للمواطنين على شاكلة البطاقة العسكرية، مرورًا بالتنظيم الذي نفتقده حاليًا في القطاع الصحي، إضافة إلى الشفافية في معالجة الأمور الصحية والحفاظ على نوعية الدواء وجودته، ومنع التهريب.

دعوة

تشير نقيبة مصانع الأدوية الدكتورة **كارول أبي كرم** إلى أنّها «لم تتفاجأ بتنظيم الجيش للمؤتمر الذي ضم جميع أصحاب الاختصاص على هذا المستوى من الرقي»، لافتة إلى أنّ «المؤسسة العسكرية أثبتت مرة جديدة أنّها الوحيدة القادرة على ضبط الفوضى التي يتخبط فيها لبنان في هذه الظروف الصعبة» وأكدت أنّ « ما سمعناه خلال المؤتمر زاد التزامنا حيال هذا الوطن على الرغم من كل شيء».

وأشارت إلى أنّها من الداعين دومًا إلى الاقتداء بتجربة الجيش في مجال الطبابة والاستشفاء، ومن المطالبين بتسليم الجيش مشتريات القطاع العام نظرًا لاعتماده الشفافية وتميّز أدائه بالمناقبية. وقالت: «إنّ وجود أكثر من جهة ضامنة لا يمنع أن يكون هناك معيار موحد للمشتريات على غرار الطريقة التي يعتمدها الجيش اللبناني».

وأكدت أنّ هذه التجربة يجب أن تكون أنموذجًا يُستفاد منه في مجالات الطبابة والرعاية الصحية مع العلم أنّ ميزانية الجيش انخفضت بنسبة عالية من دون أن يؤثر ذلك على صحة أفراده. ويعود ذلك إلى قرارات قائد الجيش، وإلى الشفافية التي تتحلى بها المؤسسة والثقة التي تحوزها.

في ما يتعلق بقطاع صناعة الأدوية المحلية، قالت أبي كرم إنّه استطاع منذ العام ٢٠١٩ ولغاية اليوم أن يلبي حاجة السوق المحلي وتحمّل مسؤولية تأمين الدواء رغم حجز أمواله في المصارف كباقي المؤسسات. وقد أثبت هذا القطاع جدارته وحقق نموًا جيدًا، وارتفعت نسبة مساهمته في السوق من ٢٥٪ إلى ٧٥٪، وتُعتبر الأدوية محلية الصنع اليوم من أهم ٢٠ فئة علاجية يستعملها المواطن في لبنان على صعيد الأدوية المزمنة والأساسية بالجودة المطلوبة وبالسعر المناسب الذي يلائم قدرة المواطن الشرائية.

ورأت أنّ أبرز التحديات التي تواجه قطاع صناعة الدواء هي الأدوية غير الشرعية التي تدخل عبر مناطق الأطراف وتُباع في صيدليات غير شرعية بأسعار متدنية جدًا، والخوف الأكبر من أن يعتاد عليها المواطن. ومن التحديات الأخرى، غياب الرؤية والدعم الشامل للصناعة الوطنية من قبل الدولة اللبنانية، وصعوبة التصدير إلى الخارج، مع العلم أنّ ثمة مصانع تعمل على تطوير قدراتها الإنتاجية على الرغم من الأوضاع الصعبة.

تجربة تُرفع لها القبعة

«جاءت الدعوة لهذا المؤتمر الطبي الوطني في وقتها، تقول رئيسة نقابة مستوردي المستلزمات **الطبية السيدة سلمى عاصي**، فالجميع يعلم أنّ القطاع الصحّي في لبنان وصل إلى حالة يرثى لها، وبهذه المبادرة جمعت الطبابة

العسكرية اليوم كـلّ المعنيّين في هذا القطاع، للَملمة ما تبقى على أمـل التوصّل إلـى حـلّ. وتضيف: المؤسسة العسكرية هي الوحيدة التي ما زالت تعمل في سبيل الوطن، وتجربتها في الطبابة «تُرفع لها القبّعة»، وعلى الرغم من كلّ الأزمات التي مرّت بها البلاد، بقيت المؤسسة الضامنة الوحيدة التي تؤمّن الطبابة والاستشفاء لعناصرها ولم تسمح بأن «يتبهدل» أي منهم على أبواب المستشفيات. تحيّة كبيرة للجيش اللبناني ولقائده، الأمل بهذه المؤسسة كبير لبقاء البلد».

وعن التحدّيات التي تواجه نقابة مستوردي المستلزمات الطبية، قالت عاصي إنّها كبيرة جـدًا، فنحن كشركات ومستوردين ما زلنا ننتظر دفع الأموال المستحقّة لنا من مصرف لبنان. كذلك، فإنّ شركاتنا تعاني وجود شركات غير شرعية ومستوردين غير شرعيين ما يؤدي إلى تداعيات كبيرة تطال «جيبة» المواطن اللبناني وصحته. ونحن كنقابة لا سلطة لنا في هذا الخصوص، إنّها مسؤولية الدولة اللبنانية في ضبط تهريب المستلزمات الطبية، لا سيّما وأنّها تحتاج إلى مواصفات وشروط معيّنة لحفظها وبيعها. في الواقع الرّقابة تطال فقط الشركات المسجّلة في النقابة أمّا تلك التي تعمل خارج الأطر الشرعية فلا رقابة عليها.

نحن في النقابة نستطيع فقط أن نرفع الصوت، تضيف عاصي، وقد طالبنا بقانون «تجريم الأرباح غير المشروعة» الذي يجرَّم من خلاله ثلاثة أعضاء هم الشركة المستوردة، المستشفى الذي يستعمل فيه المنتَج، والطبيب الذي يجري العمل الجراحي. ولكن حتّى اليوم لم يقرّ هذا القانون ولم ينفّذ.

بتكاتفنا معًا نؤمّن الرعاية الصحية

الحملة الإعلامية - مديرية التوجيه

03/19 19 93 ALPHATEXX الوكيل الحصري asperox.com.tr/en/ar

BLUE SAL
SOUND
SOUND EXPERTS

RAISING THE STANDARDS

تم تأسيس شركة بلو ساوند ش.م.ل. عام 2014، وارتقت إلى أعلى المراكز بسرعة كبيرة بفضل خبرتها الواسعة والغنية وامتلاكها أحدث المعدات وأكثرها تطوّرا. قلمت بتقديم أفضل نتيجة من حيث نوعية الصوت وتميّزت بخدماتها الاستثنائية والسريعة في مجال هندسة الصوت في الحفلات والمهرجانات الضخمة المحلية والعربية. كما طالت خدماتها عددا وفيراً من النجوم والفنانين اللبنانيين والعرب والعالميين من الطراز الأول وعددا كبيراً من البرامج التلفزيونية في لبنان والعالم العربي .الخدمات التي تتميزبها الشركة هي ايجار معدات الصوت، هندسة الصوت وتأمين الآلات الموسيقية وكل متطلبات الحفلات والمهرجانات. استطاعت على مر السنين أن تحصل على نتائج استثنائية بفضل علاقتها الوطيدة مع كل عملائها. وانطلاقًا من ذلك، تمكنت من النجاح بأعمالها وتقديم أفضل النتائج.

المملكة العربية السعودية | +٩٦٦ ٥٥ ١٦١ ٧١٦٩
بيروت | +٩٦١ ٧١ ٣٤٤ ٠٣٣

/BlueSoundSAL | bluesoundsal.com

نحن بحاجة إلى قادة وقيادة ومؤسسات

منذ نحو سنتين كان لـ «الجيش» حديث مع رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي السيدة لميا مبيّض البساط حول أفق الحلول للأزمة في لبنان. يومها دعت إلى المصارحة وتحمّل المسؤوليات كل بحسب وزناته، وإلى العدالة. اليوم تفاقمت حدة الأزمة من دون أن نبدأ السير على طريق الحلول، فماذا تقول حول ما نحن فيه؟ وإلى أين نحن ذاهبون في ظل المعطيات الراهنة؟ وإلى أي حد باتت الحلول أصعب وثمنها أكبر؟

في ما يلي تجيب البساط عن تساؤلاتنا مؤكدة أنّ الحلول موجودة ويعرفها الجميع لكن لم يُتخذ القرار بتنفيذها، وهي إذ تُحذر من الانهيارات من حولنا ترى أنّ على اللبنانيين الاتكال على أنفسهم فالعالم مشغول...وتشدد على دور المسؤول القائد القادر على الابتكار والممتلك إرادة حل الأزمة أو إدارتها.

بداية تقول: «عندما تحدثنا منذ سنتين عن آفاق للحلول في لبنان قلنا من الضروري أن نتحمّل المسؤولية كلّ بحسب وزناته، وكان لبنان وما زال يواجه أزمة اقتصادية ومالية وصفها البنك الدولي بأنها «أسوأ الأزمات منذ مطلع القرن الماضي، وهي نتاج ثلاثة عقود من السياسة المالية والنقدية المتعمدة والمتهورة».

وتضيف: «اشتدت وطأة الأزمة في ظل غياب قاطرة إصلاحيّة جدّية، واستنزاف ما تبقى من احتياطي المركزي بالعملات الأجنبيّة الذي انخفض على مدار ٣ سنوات من ٣٣ مليار دولار لأقل من ١٠ مليارات في الوقت الراهن. الاستنزاف الأهم هو لقدرة اللبنانيين ومؤسسات الدولة على الصمود والاستجابة لحاجات المواطنين والوطن إن في الصحّة، أو التربية، أو الأمن والدفاع، أو غيرها. التحيّة واجبة للصامدين، للقادة الشجعان الذين يدافعون عن عزّة المؤسسات وانتظام عملها في ظلّ ظروف أقل ما توصف به أنّها «مستحيلة» .

منذ سنتين، لم نكن متفائلين بتحسّن الوضع، لأنّنا لم نشعر أنّ القاطرة في أيدي قائد، ونقصد بالقائد صاحب القرار الحرّ المسؤول عن إدارة الدفّة نحو سكّة الخلاص. فمن دون قيادة ورؤيا وقاطرة تتقدّم على مسار واضح، تعمّ الفوضى. ومن دون قيادة حكيمة مستنيرة، وفِرَق عمل كفوءة نزيهة، ومن دون عزيمة صلبة لحلّ الأزمة وإدارة مخاطرها، تنهار المؤسسات وينهار البلد. البلد اليوم في أسوأ حال لكن هناك مؤسسات ما زالت صامدة لتميّز قادتها، كما هو الحال في «مؤسسة الجيش».

واقع الحال

وتتابع شرح واقع الحال فتقول: «بالأرقام، انكمش الاقتصاد بنسب هائلة (-٢١,٤٪ سنة ٢٠٢٠ و-١٠,٥٪ سنة ٢٠٢١ و-٥,٤٪ سنة ٢٠٢٢)، وانخفضت قيمة الليرة اللبنانية بنسب غير مسبوقة وصلت إلى نحو ٣٠٠٪ على الرغم من تدخلات مصرف لبنان لمحاولة تثبيت سعر الصرف في السوق الموازية على حساب الاحتياطيات الآخذة في التناقص. التضخّم، وهو الغول الذي يأكل القدرة الشرائيّة للأسر، سجّل أرقامًا ثلاثية تأثّرت بها كلّ فئات المجتمع وقَلَبَت الموازين الاجتماعيّة بسرعة مذهلة، فوقعت الأسر متوسطة الحال فجأة في فقر لم تعتده من قبل. ارتفاع معدلات التضخم أدى إلى انخفاض حاد في القدرة الشرائية لرواتب موظفي القطاع العام والقوات العسكريّة، وفقدت القطاعات الحيوية ومؤسسات الدولة نتيجة لذلك آلاف الموظفين التقنيين المؤهلين، فتراجعت جودة الخدمات العامة الأساسية، وتوقفت بعض الخدمات خصوصًا في قطاعات المياه والكهرباء والنقل والصحّة والتعليم والحماية الاجتماعية. الانخفاض الحاد في مستوى الإنفاق الرأسمالي أدى إلى تراجع في جودة البنى التحتيّة كالاتصالات وتوليد الكهرباء وصيانة

«لا يمكننا أن نراعي متطلبات صندوق النقد من دون أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ شرائح المجتمع الفقيرة أو الأقل اقتدارًا يجب أن تتحمّل أقل قدر ممكن من العبء الضريبي».

الشبكات والطرقات، مما عزز اللجوء إلى بدائل باهظة التكلفة على المجتمع. كلّ ذلك من دون أفق لتحسّن قريب أو بعيد».

ماذا فعلوا؟ ماذا يفعلون؟

وتعود البساط إلى نتائج دراسة قام بها معهد باسل فليحان المالي في كانون الأوّل ٢٠٢١، وشملت ٤٠ مؤسسة وإدارة عامة، فتكشف «أنّ ٦٠ بالمئة منها لن تستطيع الاستمرار في تقديم الخدمات للمواطنين لمدة أكثر من ١٢ شهرًا». وتضيف: «بيّنت الدراسة أيضًا أنّ ٥٨ بالمئة من الوظائف عالية التخصص في الدولة هاجرت منها الكفاءات أو هي على أهبة الهجرة. ثروة لبنان البشريّة في كلّ القطاعات تهاجر. ماذا فعل المسؤولون لاستدراك الأمر؟ هذه النتائج غير مسبوقة خصوصًا أنّ الكفاءات هي تحديدًا ما نحتاج إليه للنهوض بالدولة والاقتصاد إضافة للاستثمارات في التكنولوجيا والرقمنة. التكنولوجيا والأشخاص الكفوءة ركيزتان أساس وهما في خطر. انهيار مؤسسات الدولة له نتائج كارثيّة على الأمن والاستقرار وعلى البنى التحتية وعلى رأس المال البشري. زيادة معدّل الجرائم بنسبة حوالى ١٥٠ بالمئة تقريبًا في العام الماضي، دليل على ذلك. الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أكبر مزود للخدمات الاجتماعية القائمة على التوظيف، هو اليوم في خطر كبير. ماذا فعل المسؤولون لاستدراك الأمر؟ ماذا يفعلون لمعالجته؟»

وتتابع قائلة: «في ظل الانكماش والركود التضخمي، تضيق قدرة الاقتصاد على خلق فرص عمل جديدة، وتستشري البطالة (حوالى ٤٠٪ حاليًا)، مع إمكان ارتفاع معدلاتها إذا ساءت الأوضاع. ومع استمرار تعثر القطاع المصرفي والفوضى النقديّة التي ترهق أعصاب اللبنانيين، «يستشري» اقتصاد الكاش»، ويدفع باتجاه المزيد من الفوضى المالية والنقديّة مع ما يعني ذلك من مخاطر خاصة بأعمال مافيويّة وتهريب وتبييض أموال تزيد من عمق الأزمة. من جهته، يشكّل الشلل الجزئي والكلّي الذي يصيب الإدارة العامة والتعليم الرسمي والجامعة اللبنانية والقضاء وقطاعات رسمية أخرى، عاملاً سلبيًا إضافيًا يضغط على الاقتصاد وعموم المجتمع. ماذا فعل المسؤولون لاستدراك الأمر؟ ماذا يفعلون لمعالجته؟»

العالم مشغول ولبنان في عين العاصفة

وتضيف البساط: «العالم مشغول بالتهديدات التي يواجهها، من الحروب كما في أوكرانيا، وتأمين الطاقة، إلى موجات تضخّم كبيرة وتحديات بيئيّة خطرة. وكما انهارت ليرتنا هناك بلدان نتأثر بها تنهار عملاتها حاليًا كالعراق وسوريا ومصر، والانهيارات من حولنا تحصل بسرعة مذهلة. لذلك على اللبنانيين أن يتّكلوا على أنفسهم من دون انتظار لثروات موعودة أو لمبادرات خارجية تَعِدنا بالاستقرار السياسي والاقتصادي والمالي، وإلا سننتظر كثيرًا، والكلفة ستكون باهظة. علينا أن نتنبّه لثمن الوقت، وأمامنا مرحلة صعبة يجب أن نتهيّأ لها بالاتكال على قوانا الذاتيّة، ونتصرف بوعي ومسؤوليّة وقرار. في ظل دولار يحرق أعصاب اللبنانيين، وتدهور كبير في الأوضاع السياسية، وما يحصل في القضاء، لبنان في عين العاصفة والوقت ليس لصالحنا».

وتشرح البساط: «ما يحصل في الوقت الضّال هو أنّ الفروقات الاجتماعية بين اللبنانيين تتجذر بسبب قرارات يفيد منها القويّ ويُظلم من خلالها الضعيف. عندما يُخرَج المودع الصغير من النظام المصرفي أو عندما تستفيد شريحة معيّنة من دعم سلع معيّنة وتتأخّر الدولة عن جباية الضرائب والرسوم لا سيما الجمركية منها، يكون هناك مستفيدون على حساب آخرين، وتتقلص إيرادات الدولة وبالتالي قدرتها على القيام بواجباتها ودفع رواتب موظفيها وتشغيل مرافقها.

مع اضمحلال الطبقة الوسطى وتبخّر مدخراتها، تتفاقم حدة التباين بين قلّة تستحوذ على معظم الدخل المتاح، مقابل سواد أعظم قد تصل نسبته إلى ٨٠٪ من السكان يعيش أشكال الفقر بمستويات مختلفة. إذا وقعت أسرة في هوة الفقر، من المرجّح أن تبقى فيها لأجيال عدة. أمّا البطالة وعدم المساواة في الحصول على فرص العمل فآثاره مدمّرة للمجتمع: الإقصاء الاجتماعي، والتهميش، والاستغلال، والإحباط، وعدم الاستقرار السياسي، والاضطرابات الاجتماعية، والعنف».

لن يرفع الوطن من كبوته سوى أبناؤه. ومكوّنات نهوض لبنان والخروج من الأزمة هي استعادة الدولة لمؤسساتها من براثن الإهمال والتبعية وعدم الكفاءة التي تفاقمت بفعل الإهمال المتعمّد وعدم وضع الحلول على السكّة منذ أربع سنوات.

الحلول موجودة ولكن...

تؤكد البساط أنّ الجميع يرى الحلول ويغمض عينيه. فالانقسامات حادّة ولا تشي بتوافقات منطقيّة حول قرارات جوهريّة مثل زيادة إيرادات المالية العامة، وتوحيد أسعار الصرف، والكابيتال كونترول، وهيكلة المصارف، وإصلاح الكهرباء، ووقف دعم السلع واستبداله بآليات حماية اجتماعيّة فعّالة، وغيرها من القرارات التي لا تؤخذ في وقتها. حقوق الناس في المصارف تُهدر، ولا رقيب أو محاسبة. ركائز النظام المصرفي تنهار، ولا رقيب أو محاسبة. لا يطبق الكابيتال كونترول في حينه ولا يتم التعامل مع السرية المصرفية بشكل صحيح... وتقول: «صندوق النقد الدولي والمنظمات الدوليّة التي تعمل مع لبنان قاموا بمراجعات شاملة ومعمّقة، وتم وضع خطة مع الحكومة اللبنانية، ومن دون أن نبدأ بتنفيذها من المستحيل أن نرى أفقًا للحل. من ناحية أخرى، لا يستطيع اللبنانيون أن يستمرّوا في محاربة كل خطة تقدّم ويجدوا ثغرات فيها. لا وجود لخطة كاملة، أو لرؤية شاملة، علينا المضي قدمًا بتنفيذ الخطة ونقوم بالتصحيح خلال المسار. الخسارات التي يرتّبها على المجتمع عدم اتخاذ القرارات هو أكبر من الخسارات التي قد تنجم عن اتخاذها».

تشدّد البساط على أنّ القلب النابض للإصلاح هو الماليّة العامة، والمفتاح هو بمعالجة مشاكلها المزمنة. إعادة التوازن تدريجيًا إلى الميزان التجاري والمالية العامة أساس، ولا بد من تعزيز القدرة على إدارة المال العام بمهنيّة وشفافيّة وباعتماد الرقمنة. وتقول: «الأزمة ليست وليدة اليوم. نحن نحصد ما زرعنا. إيرادات الدولة ولسنين طوال ما عدا بعض منها لم تكن متوازنة مع نفقاتها. نظام الموازنة نظام بنود متقادم، والإنفاق من خارجها تعاظم متجاوزًا، بحسب تقديرات معهد باسل فليحان، ١٢٪ من مجمل النفقات الحكوميّة فيما المخاطر المتّصلة بهذا الإنفاق مجهولة. النظام الضريبي تشوبه تشوهات كبيرة تقوّض تصاعديته، وتفاقم عدم المساواة. اعتُمد الدَين وسيلة لتمويل عجز الموازنة من دون اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة المشكلة.

لا يمكن أن نختبئ وراء أصبعنا إلى ما لا نهاية وعلينا أن نمشي على طريق الإصلاح عاجلاً أم آجلاً لنبدأ بالخروج من الكارثة. كلّ تأخير يزيد من الثمن، ويطيل عمر الأزمة، ويستنفد قدرات الوطن».

الطريق الصحيح

الحلول في لبنان تبدأ تقنيًا من بابين، تقول البساط، باب إعادة تمويل الاقتصاد اللبناني من خلال قطاع مصرفي متين قادر يخضع لرقابات حقيقيّة، وباب إصلاح الماليّة العامة. وتلفت إلى أنّ «إصلاحات المالية العامة تضعنا على الطريق الصحيح والنمو يعطي البلد نفسًا، حينها لا يعود المواطنون رهينة لسعر الدولار الذي يهدد أعصابهم ومعيشتهم». نحتاج إلى اقتصاد أوّلاً، إلى فرص عمل تعيد للبنانيين الأمل. نصف اللبنانيين اليوم بحاجة للعمل ولأجور مقبولة ولأنظمة حماية اجتماعيّة تقيهم من الرض والفقر والعوز. كلّ الجهود يجب أن تنصبّ على الاقتصاد والتمويل الاستثماري والحوافز الضريبيّة التي تسمح له بالازدهار».

برأيها، «الخريطة التي وضعت في الخطة الحكومية مهمّة وتوصيات صندوق النقد مهمة أيضًا، إنما كما يُقال الشيطان يقبع في التفاصيل. أبرز الإصلاحات هو الإصلاح الضريبي لأنه يؤثر في الاقتصاد والماليّة العامة والاجتماع، ولأنّه ضروري لاستمرارية المؤسسات العامّة. فمن المهم بمكان وقف نزيف إيرادات الدولة وإلا لن تبقى دولة، وعلى القطاع الخاص مسؤوليّة في ذلك. علينا واجب تجاه مؤسساتنا الأمنية والعسكرية، ومؤسسات أساسيّة أخرى نتناسى أحيانًا أهمّيتها كمجلس البحوث العلمية ومؤسسة مياه نهر الليطاني ومؤسسة المقاييس والمواصفات، وغيرها. إيرادات الدولة يجب أن توضع على سكة الاستدامة من دون أن نضيف أعباء ضريبية على مجتمع منهك إلى درجة يستحيل فيها أن تكلّمه عن الضريبة، وعلى اقتصاد يحتاج للتحفيز، وهذه ليست أهدافًا متناقضة بل بالعكس. وقف النزيف والانتقال إلى نظام ضريبي أكثر كفاءةً وفعاليةً وشمولاً في المدى المتوسط يقتضي إلغاء تدريجيًا لأنظمة الامتيازات والإعفاءات والمعاملة التفضيليّة لعائدات رأس المال التي يفيد منها الأكثر اقتدارًا. لا يمكننا أن نراعي متطلبات صندوق النقد من دون أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ شرائح المجتمع الفقيرة أو الأقل اقتدارًا يجب أن تتحمّل أقل قدر ممكن من العبء الضريبي. نظامنا الضريبي الجديد يجب أن يُوضع بناءً على عقد اجتماعي جديد يقلّص الفروقات بين الفقير والغني».

> هناك بوادر ولو خجولة لاقتصاد منتج رغم صعوبات التمويل. اللبناني مبدع يخلق مؤسسات صغيرة ليضمن عيشه الكريم. بعض المصانع يُعاد تشغيلها، وفنادق تفتح من جديد.

وتشدّد البساط على أنّ أيّ برنامج لا يديره فريق وطني متجانس من أشخاص يتمتعون بالمهارةِ والأمانةِ وبُعد

النَظر، والـقُـدرة على دِقّـة الـتّـصـرّف مـع المؤسسات الدوليّة وعلى حثّ مؤسسات الدولة المعنيّة لتكون شريكًا في الإصـلاح، أيّ برنامج لا يدار بهذه الطريقة لن ينجح بالتقدّم باتجاه آفاق جديدة. وتقول: «لن يرفع الوطن مـن كبوته سـوى أبـنـاؤه. ومكوّنات نهوض لبنان والخروج من الأزمة هي استعادة الدولة لمؤسساتها من براثن الإهمال والتبعية وعدم الكفاءة التي تفاقمت بفعل الإهمال المتعمّد وعدم وضع الحلول على السكّة منذ أربع سنوات».

أزمتنا عميقة ووجودية والخروج منها ليس بالسهل أبدًا، وككل الأزمات تُدار بالعودة إلى الأصل، إلى القيَم السياسيّة والإداريّة التي تبدأ بسيف العدل. البارقة الأولى تأتي من فعل المحاسبة، محاسبة المسؤولين عن وصولنا إلى ما نحن عليه.

بدء الحساب أول بارقة أمل

إنّ تحصين مؤسساتنا من الخراب هو الأولويّة الآن وفق البساط التي ترى أنّ «الوضع دقيق وصعب. لطالما ردّدنا أنّ الحرب التي نربحها هي الحرب التي لا نخوضها، وكل دروس العالم تعلّمنا أنّ استباق الأزمة أفضل وسيلة لمعالجتها، لأنّنا عندما ندخل فيها يصبح من الصعب جدًا إدارتها. أزمتنا عميقة ووجودية والخروج منها ليس بالسهل أبدًا، وككل الأزمات تُدار بالعودة إلى الأصل، إلى القيَم السياسيّة والإداريّة التي تبدأ بسيف العدل. البارقة الأولى تأتي من فعل المحاسبة، محاسبة المسؤولين عن وصولنا إلى ما نحن عليه. العدل سُور يحمي الدّولة من السقوط أمـام الـعـدوان الـداخـلـيّ قبل الخارجيّ. فما «حُصِّنت الدولُ بمثل العدل». السلطةُ وظيفتُها إعمارُ البلاد، والإعمار لا يتحقق من دون إقامةِ العدل، والعدل أساس المُلك طبعًا ولكنّه أيضًا المؤسسُ للأُلفةِ التي يحيا الناسُ في ظلّها، ويأوون إلى كنفها، ويستعينون بِها لقضاء حاجاتِهِم بدوام العُمران.

من يستثمر في لبنان يستثمر في الأمل

البارقة الثانية هي في عودة عجلة النمو وقدرة اللبناني على إيجاد وسائل الصمود. هناك بوادر ولو خجولة لاقتصاد منتج رغم صعوبات التمويل. اللبناني مبدع يخلق مؤسسات صغيرة ليضمن عيشه الكريم. بعض المصانع يُعاد تشغيلها، وفنادق تفتح من جديد، ما يخلق فرص عمل كما في حالة شركة ALMAZA مثلًا، وفنادق LE GRAY وVENDOM وHABTOOR. ثمة حركة في الزراعة والصناعة والسياحة والاستهلاك. من يستثمر في لبنان يستثمر في الأمل».

وختمت قائلة: «المهم أن نعيد العمران إلى بلادنا على أسس تضمن عدم حدوث أزمات اجتماعية متكررة، من هنا نحن بحاجة إلى قادة وقيادة ودولة مؤسسات لينمو الاقتصاد كحديقة منظّمة وليس كغابة يأكل القوي فيها الضعيف».

SOUL

SUNSET BAR

For information: 79/318188

مطلوب سائقين دليفري لبناني الجنسية لمنطقة المتن و ضواحيها. الدوام حر
الدراجة مؤمنة + تأمين
المعاش بين 12 و 15 مليون.
الرجاء الاتصال على هذه الأرقام: 03/076333 - 01/898712
من الساعة 8:00 لغاية الساعة 5:00 بعد الظهر
او القدوم الى شركة GCC في نهر الموت

وقفتكم حدنا
بدها شكر كبير

أقوى من التعب والخطر

لم تتفاجأ حين رأته يهرع لارتداء بزته العسكرية وتجهيز حقيبته فور ورود اتصال من الفوج. بحدسها أدركت أنّه ذاهب للمشاركة في مهمة البحث والإنقاذ خلف الحدود. ذلك العسكري هو زوجها وهي تعرفه حق المعرفة، وتُدرك ألّا صعوبة تؤخره ولا خطر يثنيه عن تلبية نداء الواجب. المشهد نفسه تكرر في بيوت أخرى، فعسكريو فوج الهندسة هبّوا هبّة واحدة للمشاركة في المهمة الإنسانية النبيلة. كان المطلوب عددًا محددًا، لكن من تطوعوا للمشاركة كانوا الأكثرية الساحقة. إنّهم جنودنا الذين نعهدهم شجعانًا، أقوى من التعب والخطر، إنّهم رجال العطاء.

انطلقوا بحماسةٍ واندفاع يعكسان معنوياتهم العالية والتزامهم الثابت، وعادوا مرتاحي الضمير لما أنجزوه. انتصروا على هول المشاهد، فحسبهم أنّهم بذلوا جهودًا تتخطى الممكن بحثًا عن نبض بين الركام، عن بقايا حياة.

جهودهم كانت محل تقدير عالٍ من قائد الجيش العماد جوزاف عون الذي زار فوج الهندسة والتقى قائده وعناصر الفريقَين، هنأهم بالسلامة، أكد لهم مدى افتخاره وثقته بهم، معتبرًا أنّ مشاركتهم في هذه المهمة الإنسانية هي وسام على صدر الفوج والمؤسسة، فليس هناك ما هو أنبل من العطاء والتضحية في سبيل الآخرين، وهذا ما فعلوه بالأمس بعد انفجار مرفأ بيروت، وما فعلوه اليوم إثر الزلزال في تركيا وسوريا، وسيفعلونه كلما دعاهم الواجب.

فعل الإرادة

متابعته الدقيقة للمهمة انعكست في حديثه إليهم منوهًا بكيفية تصرّفهم في هذا المبنى أو ذاك، وعلى تلك البوكلين، وسوى ذلك من تفاصيل... واصفًا مدى خطورة الوضع ومدى شجاعتهم في مواجهته غير عابئين بما قد يتعرضون له.

العماد عون نوّه أيضًا بإصرار الفريقَين على إنجاز المهمة الإنسانية من دون أن يكونوا مزودين المعدات اللازمة، قارن بين ما يملكونه وما جُهزت به فرق أخرى، مؤكدًا أنّ فعل الإرادة هو الأهم، فالحروب تُخاض بالأسلحة إنما الرجال هم من يصنعون الانتصار...

ومرة جديدة عاد ليؤكد لهم عمق التقدير الذي يُكنه لهم مواطنوهم، ومدى الثقة التي تحوزها المؤسسة محليًا وخارجيًا، مستعرضًا عدة أمثلة في هذا السياق ومن بينها ما يتعلّق بالتبرعات التي تُقدّم لها وتؤدي دورًا أساسيًا في دعم صمودها.

يغادر العماد عون فوج الهندسة، لكننا نعاين صدى اللقاء مشرقًا على وجوه العسكريين فيه. قبل أن نتحدث إليهم عن التجربة التي عاشوها وسط أهوال الزلزال والهزات الارتدادية ومشاهد الموت، نلتقي قائد الفوج العقيد روجيه خوري ليضعنا في صورة التحضيرات التي سبقت

المهمة. يخبرنا أنّه تلقّى اتصالاً من قائد الجيش يقضي بتشكيل فريق للمساهمة في أعمال البحث والإنقاذ في تركيا وسوريا بعد حصول الزلزال، لكن الوقت الفاصل بين الاتصال وتشكيل الفريقَين لم يتجاوز الساعتَين. الجميع كانوا يرغبون في المشاركة في المهمة، والذين تم اختيارهم أصبحوا في جهوزية تامة خلال وقت قياسي.

الفريق الذي توجّه إلى تركيا كان بإمرة الملازم أول إياد أبو فرج، وقوامه ٢٠ عنصرًا من بينهم ٥ عناصر قادرين على قيادة آليات هندسية، عنصر مسعف ميداني، عنصر للمشغل، عنصران للصيانة، والباقون من الذين شاركوا في عمليات الإنقاذ في انفجار مرفأ بيروت.

وأشار إلى أنّه حصل تأخير في موعد إقلاع الطائرة الذي كان مقررًا في الساعة السادسة إلى الساعة الثامنة بسبب حصول هزة أخرى في تركيا. حطت الطائرة في أضنه وبسبب الدمار تطلب الوصول إلى منطقة البستان في كهرمان ١٣ ساعة، مع ذلك باشر الفريق عمله فور وصوله وسط ظروف من الصعب تحمّلها.

أما الفريق الذي توجّه إلى سوريا فكان بإمرة الملازم أول محمود البستاني وضم ١٥ عسكريًا. كانت نقطة التجمع في فوج إطفاء بيروت حيث التقوا عناصر من الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني وانطلقوا إلى منطقة جبلة السورية.

في ما يتعلق بالمعدات التي جُهز بها الفريقان أوضح العقيد خوري أنّها تضمنت: أدوات طبية، مقصات للحديد، حبال، صاروخ قصل للباطون والحديد، مولد كهرباء، قفازات، شرائط كهربائية، عدة ميكانيك...وسوى ذلك من عتاد تتطلبه المهمة.

من أين لهم هذا؟!

من أين لعسكريينا هذا الاندفاع الذي يأخذهم بكل حماسة إلى مهمة صعبة خارج الحدود وهم يعانون ما يعانونه؟ إنّها النخوة معقودة على المناقبية ومعززة بالحس الإنساني، إنّها ثمرة التنشئة العسكرية المرتكزة إلى المبادئ الأخلاقية والمشبعة بحب التضحية والتفاني في أداء الواجب. يخبرنا قائد الفوج أنّ بين العسكريين «من لم يكن في جيبه قرش واحد، مع ذلك كان في طليعة من أرادوا المشاركة، على أي حال القيادة لم تهمل هذا الأمر وخصصت للمشاركين مبلغًا من المال كي يتدبروا شؤونهم، كما أنّهم كانوا مزودين وجبات جاهزة».

زادت هذه المهمة العسكريين المشاركين خبرة في عمليات البحث والإنقاذ، إضافة إلى ما اكتسبوه في عمليات الإغاثة خلال انفجار مرفأ بيروت، وهي قبل كل شيء مهمة إنسانية يُشرّفنا أن نشارك فيها وفق العقيد خوري.

حكايات الأرض

يتحدث الملازم أول إياد أبو فرج عن مهمة فريقه في مرعش – بلدة البستان جنوبي تركيا مشيرًا إلى الساعات الطويلة التي أمضوها قبل الوصول إلى هناك، مؤكدًا أنّه لمس عند العسكريين اندفاعًا لافتًا واستعدادًا لبذل النفس من أجل هدف إنساني، وهذا ما تجلّى أولًا بالسرعة في الجهوزية وثانيًا في العمل على الأرض.

وأضاف: كنا أول فريق أجنبي يصل إلى تركيا للقيام بعمليات البحث والإنقاذ، تمركزنا في مدرسة لم يصبها الكثير من الدمار وتُعد إلى حد ما آمنة. أبرز ما واجهنا من صعوبات كان عائق اللغة من جهة وصعوبة التنقل بسبب الدمار من جهة أخرى.

المشاركون

فريق مهمة تركيا: الملازم أول إياد أبو فرج، المؤهل أول بيار داوود، المؤهل أول علاء إبراهيم، المؤهل ميشال نصر، المعاون أول حسن خليفة، المعاون أول رضوان إسماعيل، المعاون أول هيثم رضوان، المعاون حسين نسر، الرقيب أول علي ملحم، الرقيب أول حسين مشيك، الرقيب أول يامن دلال، الرقيب مازن طالب، الرقيب محمود النمير، الرقيب مصطفى الحلبي، العريف السيد علي الحسيني، العريف أحمد مشيك، العريف رمضان الحاج، العريف ياسر يونس، الجندي أحمد الحاج، والجندي أمير عبد الخالق.

فريق مهمة سوريا: الملازم أول محمود البستاني، المؤهل سامر الأسعد، المعاون أول وائل جرجس، المعاون أول شادي العلي، المعاون أول محمد تلجة، المعاون أول محمد سعدا، الرقيب أول خليل السحمراني، الرقيب أول جعفر صالح، الرقيب أول عمار سرحان، الرقيب أول عزيز كيروز، العريف يوسف الراعي، الجندي خضر خضر، الجندي خالد مسرّة، الجندي حسن نزها، والجندي حسن يونس.

أمضى الفريق يومًا ونصف من دون غذاء أو مياه للاستحمام أو أي وسائل لوجستية، وافترش العسكريون الأرض ليلًا بينما كانت درجة الحرارة ١٥ تحت الصفر، إلا أنّ ذلك كله لا يرد في حديث الملازم عن الصعوبات! فهذه الأخيرة بالنسبة إليه وإلى سائر العسكريين لا تحول من دون تنفيذ المهمة، لذلك كان تركيزه أولًا على صعوبة التنقل...

ننتقل إلى العناصر المشاركين، نتحدث إلى مجموعة منهم، العريف السيد علي الحسيني، العريف رمضان الحاج، والعريف أحمد مشيك، هم سائقو آليات هندسية. يتحدثون بنبرةٍ واحدة عن ساعات طويلة من العمل القاسي بحثًا عن أمل، عن حياة ينقذونها. المشاهد المهولة تمحو الإحساس بالتعب، تلغي أي حساب للخطر، لا يشعر المرء سوى بتلك الرغبة القوية لسماع صوت من تحت الأنقاض... يقولون. ويضيف آخرون: اضطررنا في معظم الأحيان إلى العمل يدويًا كي لا نعرّض حياة الذين هم تحت الأنقاض للخطر.

حيث الأب تكون العائلة

ماذا عن الفريق الذي نفّذ المهمة في سوريا؟ يتحدث آمر المجموعة الملازم أول محمود البستاني بتأثر بالغ: «كان بانتظارنا وفد من الجيش السوري أخذنا إلى مواقع الأضرار حيث قمنا باستطلاع فوري. أول نقطة عملنا فيها كانت حي مسجد الرحمن، حيث قمنا بعملية بحث عن عائلتَين تتألف كل منهما من ٣ أشخاص. بعد ساعات طويلة وجدناهم متوفين، والوالد يحتضن ابنه، مشهد لا يمكن نسيانه.

انتقلنا إلى حي الرميلة حيث بدأنا عملية إنقاذ في مبنى من ٦ طبقات، العمل استلزم الكثير من الدقة والصبر خصوصًا مع استعمال البوكلين الذي كان ضروريًا، وكم

فريق مهمة سوريا

... وفريق مهمة تركيا

كانت فرحتنا كبيرة عندما تأكدنا أن هناك من هم على قيد الحياة. «نسينا المهمة، نسينا التعب كلو». وقال إنّ أكثر ما يشعرنا بالحزن هو أننا في كل مرة كنا نجد الأب يحتضن زوجته وأولاده، والأخ يحتضن أخته، في وضعية تُدمي القلب».

جرس الواجب

«لم أكمل كلامي مع زوجتي حول رغبتي في الذهاب إلى سوريا للمساعدة في عمليات البحث والإنقاذ، حتى رنّ جرس الواجب: كان الملازم أول البستاني يأمرني بتهيئة عتادي للتوجه مع البعثة المشكّلة إلى سوريا»، كما يخبرنا المؤهل سامر الأسعد. ويضيف: «كنت على أتم الجهوزية، للقيام بهذا الواجب الإنساني بالدرجة الأولى». ويتابع، كان الوضع صعبًا بسبب الدمار والمشاهد المأسوية غير أنّ الفرح كان ينسينا كل شيء عندما ننقذ شخصًا.

يُجمع معظم العسكريين على أنّ المشاهد الإنسانية التي

رأوها في سوريا تركت في داخلهم شعورًا بالتأثر الشديد والحزن لا سيما عندما كانوا ينتشلون أطفالًا متوفين، أو متوفين والأب يحضن أولاده محاولًا حمايتهم أو الأخت التي تمسك بيد أخيها، كل ذلك ترك فيهم وقعًا قويًا حيث انهالت دموعهم عند عودتهم إلى بيوتهم محتضنين أولادهم.

من جهته يؤكد المعاون أول وائل جرجس أنّه لم يتردد للحظةٍ في المشاركة بالمهمة، بينما يؤكد رفيقه المعاون أول محمد سعدا «لو انطلبت مية مرة، أكيد بروح»...

هل تستمر الحياة على ما كانت عليه بعد معايشة أهوال الزلزال وإن بصفة منقذين وباحثين بين الأنقاض عن أمل بالحياة؟ إنّها تجربة مرة قد تغيّر الكثير في أولويات الإنسان...

بحثًا عن حياة بين الأنقاض

SC sleepcomfort MATTRESS

75 YRS ANNIVERSARY

CELEBRATING LOCALLY PRODUCED FURNITURE & MATTRESSES

SINCE 1948

MADE IN LEBANON

www.sleepcomfort.com

01 444 444

أف.سى.آر انشورنس غروب

FCR Insurance Group

مفتاح الأمان

24/7
HOTLINE الخطّ الساخن
لطلب خدمة النقل (الونش)
03/309453-03/850744
لطلب خبير
03/737703

e-mail: info@fcr-insurance.com
website: www.fcr-insurance.com

Head Office:
Beirut, Zalka Highway
Magnolia Center - 3rd Floor
Tel.: +961 4 722977
+961 4 713817
Mob:+961 3 583219
Fax: +961 4 722885

Dekwaneh:
Tel/Fax: +961 1 684755
+961 3/71/81/79/319318

Zahle:
Tel/Fax: +961 8 803001

Tyr (sour):
Tel/Fax: +961 7 742178

Kafarchima:
Tel/Fax: +961 5 441436

Tripoli:
Tel.: +961 6 391870

Halba:
Tel/Fax: +961 6 692070

Jezzine
Tel/Fax: +961 7 781888

Jounieh
Tel/Fax: +961 9 931660

Haret Hreik:
Tel/Fax: +961 3 878823

Saida:
Tel/Fax: +961 7 721842

Ghobeiry
Tel/Fax: +961 78 877755

ZEROCK
GROUP HOLDING SAL

Zerock Batching Plant
Building & Civil Engineering Contractors

4th Floor, Victoria Center, Dbayeh Highway, Beirut, Lebanon
Phone: +961 4 444 922/55/66

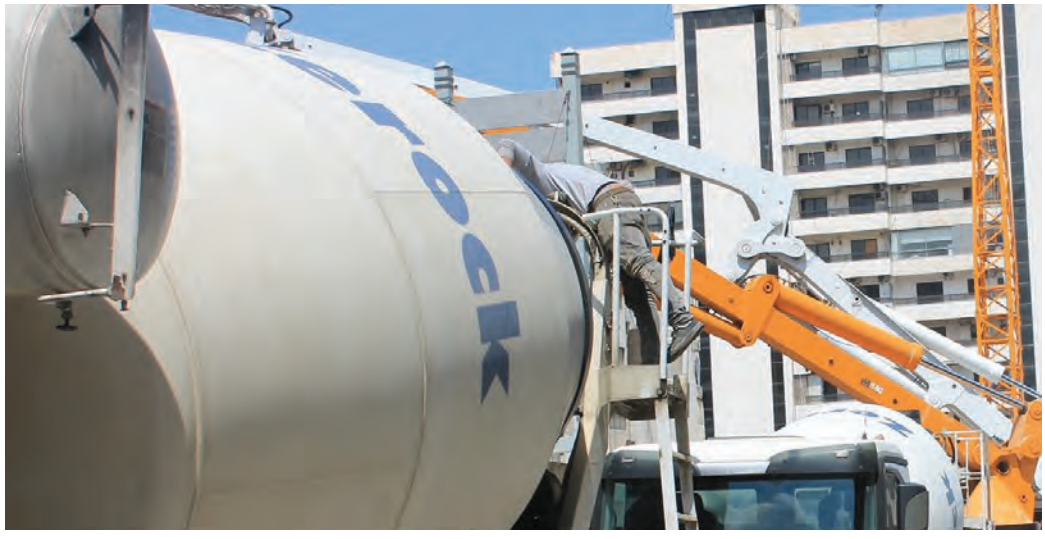

لستم وحدكم والرهان يبقى على مناقبيتكم

لستم وحدكم، لعل هذه العبارة هي أفضل اختصار لفحوى «برنامج دعم عناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي» الذي أعلنته سفارة الولايات المتحدة الأميركية في بيروت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبموجبه سيتلقّى عناصر المؤسستين مساعدة مالية شهرية قيمتها ١٠٠ دولار أميركي على مدى ٦ أشهر.

بالطبع لا تُشكّل هذه المساعدة حلًا سحريًا للضائقة التي يعانيها العسكريون الذين وصفتهم سفيرة الولايات المتحدة السيدة دوروثي شيا بالأبطال، لكنها جرعة دعم تخفف وطأة المعاناة وتؤكد أنّ جهودهم وصبرهم هما محل تقدير دولي، كما تؤكد مدى الاهتمام بالحفاظ على الاستقرار الأمني في لبنان.

تم إطلاق البرنامج في ٢٥ كانون الثاني الماضي من مقر الإسكوا في بيروت حيث انضمت إلى السفيرة شيا الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي السيدة ميلاني هاونشتاين، وحضر قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان.

سيوفّر البرنامج ٧٢ مليون دولار على شكل دعم مالي مؤقّت لعناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وتشمل المساعدة المالية كل العناصر المستحقين، وذلك بموجب قانون الولايات المتحدة. وسيعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع مزوّد خدمات مالية على الصعيد الوطني للبدء في صرف هذه الأموال بمجرد استكمال الآليات المناسبة.

دعم من يعملون بإخلاص

في كلمتها، شدّدت السفيرة شيا على أنّه «في ضوء إلحاح الوضع الاقتصادي المتردّي في لبنان، طلبنا وحصلنا على موافقة الكونغرس الأميركي لإعادة تخصيص جزء كبير من مساعداتنا الأمنية لدعم الرجال والنساء الذين يعملون بجدّ في الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي والذين يلتحقون بمراكزهم بإخلاص من أجل حماية وطنهم، بمساعدة مالية تساهم في تأمين مقومات صمودهم وعائلاتهم، مضيفة: «ستوفّر هذه المساعدة التي نعلن عنها اليوم، لكل العناصر المستحقين وذلك بموجب قانون الولايات المتحدة، مبلغ ١٠٠ دولار شهريًا لمدة ستة أشهر، بمجموع ٧٢ مليون دولار.

وقالت: «سيتيح هذا الدعم المؤقت - وهي المرة الأولى التي تقدم فيها الولايات المتحدة هذا النوع من الدعم المالي إلى القوى العسكرية والأمنية في لبنان – مساعدة الجنود وعناصر الخدمة الأبطال. فيما نلح على القادة السياسيين أن يقوموا بانتخاب رئيس، وتشكيل حكومة ، وتطبيق إصلاحات اقتصادية فورية».

الجيش ووحدة لبنان

بدورها أشارت السيدة هاونشتاين إلى أنّ «الجيش اللبناني يؤدي وظائف حيوية تتجاوز الدور العسكري. فهو يعكس تركيبة المجتمع اللبناني وتنوّعه... وإنّ تماسكه يعكس وحدة لبنان، وحدة نتوق إليها جميعًا، وحدة تصوغ حسّ الوفاق والهوية الوطنية».

وشدّدت هاونشتاين، على أنّ «الأمن والاستقرار والتنفيذ السريع للإصلاح هي الشروط الأساسية للتنمية في لبنان»، كما لفتت إلى أنّ هذه المبادرة ليست سوى إجراء مؤقت يسهم في دعم الاستقرار وتخفيف بعض الصعوبات التي يواجهها العسكريون.

وإذ شددت أيضًا على أنّ «الشفافية والمساءلة هما أمران أساسيان لمشروع بهذا الحجم والأهمية، أضافت: «بصفته الوكالة المنفذة، سيعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع شركاء موثوق بهم لضمان وصول الأموال إلى المستحقين. وقد استعان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بوكالة معترف بها دوليًا كطرف ثالث لمراقبة العملية، ووضعنا آليات صارمة لضمان التزام المشروع أعلى معايير العناية الواجبة في مجال حقوق الإنسان».

ترجمة للالتزام

من جهته اعتبر قائد الجيش العماد جوزاف عون أنّ إطلاق البرنامج هو الترجمة الصادقة للالتزام الدولي تجاه المؤسسات العسكرية والأمنية في لبنان. وأشار إلى أنّ الجيش واجه خلال تاريخه تحديات كثيرة لكنّه بقي صامدًا وتعامل معها بكل مسؤولية، كما أكد أنّ توافر مقومات صمود العسكريين أساسي لاستمرار الجيوش. وقال: «إنّ حرص المجتمع الدولي على الحفاظ على المؤسسات العسكرية يثبت أنّه لن يسمح بانهيار لبنان أمنيًا. ويتمّ ذلك من خلال دعمه المستمرّ للجيش اللبناني ومن خلال التزامه تجاه اليونيفيل في الجنوب. إنّ لبنان عرضة لمجموعة من التحديات والمخاطر، بسبب موقعه الجغرافي، والأزمات المتعدّدة التي واجهها، فضلاً عن وجود النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين. ولذلك، فإنّ تأثير انهياره وعواقبه لا تقتصر عليه كبلد، بل سيكون لها تأثير غير مباشر على البيئة الأمنية الإقليمية. لقد وعدنا شعبنا بأنّ الجيش، رغم كل التحديات التي يواجهها، سيبقى وفيًا لقسمه في الدفاع عن اللبنانيين وكرامة الوطن، مهما كانت التضحيات ثقيلة ومؤلمة...والمؤسسة العسكرية ستبقى متماسكة وصامدة... وستبقى تعمل بصمت وتضحّي بلا حدود. فعسكريوها يتحلّون بالإرادة والعنفوان ومتمسّكون بها».

هموم وأعباء

وتوجّه المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان إلى الحضور قائلًا: «أقف اليوم هنا، حاملًا معي أعباء مؤسسة قوى الأمن الداخلي، التي استمرّت على سني عمرها تقدّم التضحيات من أجل تأمين أمن وسلامة وحرية وراحة المقيمين على الأراضي اللبنانية، المؤسسة التي اتخذت لها رؤية «معًا نحو مجتمع أكثر أمانًا...» أقف حاملاً هموم وأعباء أفراد قوى الأمن الداخلي وعائلاتهم، هذه العائلات التي جاءت من كافة أطياف المجتمع اللبناني ليتوحد أبناؤها تحت علم قوى الأمن الداخلي على خدمة الناس، وعلى تأمين راحتهم وأمنهم وحريتهم.

هذه العائلات التي تعاني، كسواها من العائلات اللبنانية، مرارة وصعوبات الأزمة الاقتصادية والنقدية التي تعصف بالمجتمع اللبناني، فكان أن انعكس الأمر على عنصر قوى الأمن الداخلي الذي بات عليه أن يواجه أمرين: فمن ناحيةٍ، عليه أن يؤمّن قوت عياله ومعيشتهم وطبابتهم وتعليمهم، ومن ناحيةٍ ثانية، عليه أن يبقى وفيًا لقسمه ولمؤسسته التي احتضنته على مدى سنيّ خدمته».

دعم مؤقت، على أمل أن تستقيم الأوضاع في لبنان ونصبح على طريق الحلول، لكن الرهان يبقى على مناقبية عسكرينا والتزامهم شرف الرسالة التي يعتنقونها، فبصمودهم يبقى الوطن.

باسكال معوّض بومارون

أكاديمية الثلج العريقة

نقصد غابة الأرز هذه المرة وهدفنا بالتحديد الاطلاع عن قرب على كيفية تدريب التلامذة الضباط الذين يتابعون سنتهم الثالثة على مهارات التعامل مع الثلج، ما يؤهلهم لتنفيذ مهمات خاصة. لكن الوصول إلى الأرز من دون المرور بمدرسة التزلج هو خسارة بالفعل. فهذا الصرح العريق المميز بجماله وموقعه، يختزن في جنباته تاريخًا، وهو أشبه بأكاديمية تخرّج عسكريين اختصاصيين بمهمات لا يستطيع سواهم تنفيذها، خصوصًا أنّها تشكل مركزًا تلتقي فيه خبرات مدربين دوليين مع خبرات المدربين اللبنانيين.

نتوجّه إلى قائد مدرسة التزلّج العقيد سميح خليل لنطّلع منه على نشاطات مدرسة التزلّج وأوّلها كما يخبرنا، تدريب منتخبات الجيش على أنواع التزلج كافة: التزلج الألبي، تزلج العمق، والتزلج العسكري. والنوع الأخير يقتضي استخدام أدوات إضافية تساعد العنصر على التسلّق الصحيح بواسطة الزلّاجة العسكرية للوصول إلى أيّ مكان لأداء مهماته. وتتم هذه النشاطات بإشراف مدربين أجانب، وبالتنسيق الدائم مع الاتحاد اللبناني للتزلج والاتحادات العسكرية الأجنبية، وذلك بهدف تبادل الخبرات وتنظيم سباقات التزلّج.

كيف يتم اختيار العناصر الذين يخضعون للتدريب؟ يوضح العقيد خليل أنّه بعد إصدار التعميم السنوي في بداية الموسم، يتم اختيار الراغبين (ضباط ورتباء) بتعلّم التزلج من قطع الجيش، فيخضعون تباعًا طوال الموسم لدورات تدريب مدة الواحدة منها ١٠ أيام.

ويقوم عناصر المدرسة بعمليات الإنقاذ والتفتيش عن المفقودين والمحاصرين في الثلوج، كما يقومون بإخلاء المرضى والجرحى في المنطقة، وتنفيذ دوريات في الغابة لمنع قطع أشجار الأرز.

وتشارك المدرسة دوريًا مع الاتحاد اللبناني للتزلج في البطولات الدولية في الخارج وفي بطولة لبنان للتزلج. وهي تشهد في أواخر شباط من كل عام بطولة الجيش للتزلج، في أنواع التزلج الثلاثة.

في العام الماضي أعادت المدرسة تنظيم سباق إغارة الأرز الذي كان متوقفًا منذ العام ٢٠١٤، وشاركت فيه فرق لبنانية وأجنبية، والعمل جارٍ لجعل هذا النشاط سنويًا من الآن فصاعدًا، علمًا أنّه يقام هذه السنة تحت تسمية تحدي الأرز.

الأجانب مهتمون

يشير العقيد خليل إلى أنّ المدرسة تحظى باهتمام الكثير من الوفود الأجنبية التي نعمل بالتنسيق معها لتحسين مستوى التدريب. وفي هذا الإطار اختار فريق من الجيش الكندي متعاقد مع أفواج الحدود البرية مدرسة التزلج لتدريب عناصر هذه الأفواج. ويضيف: «أشركنا عناصرنا في هذه الدورات نظرًا لتقدّم تقنياتهم وتطوّرها، وقد قدموا

لنا مساعدة تتضمن عتادًا خاصًا بالثلج بما في ذلك عربات «السكي دو».

التعاون مع الفريق الكندي شمل تنفيذ خطة خمسية، قضت بإشرافهم على دورات لإعداد مدرّبين على التزلج تابعها عناصر من المدرسة. كما أنّهم يقومون دوريًا بالتدريب على البحث والإنقاذ الجبلي، وهذه الدورة تشمل التفتيش عن مفقودين في الثلج أو إخلاء قرية طمرتها الثلوج.

ثمة تعاون أيضًا مع الجيش الإيطالي إذ أتى إلى المدرسة فريق من المدربين لتدريب منتخبات الجيش لمدة شهر في المدرسة وشهر آخر في إيطاليا، وإشراك المتدربين ببطولات إيطالية. توقفت هذه التدريبات إثر جائحة كورونا، ومن المتوقع أن تُستأنف في الموسم الشتوي القادم.

وفي الصيف أيضًا

خلال الصيف تستقبل المدرسة فريقًا أميركيًا يُنظم دورات إسعافات أولية في الميدان، يتابعها عناصر المدرسة تباعًا ليكونوا على أهبة الاستعداد لأي حادث أو إصابة قد تطرأ في أثناء التدريبات أو عمليات الإغاثة. وجدير بالذكر أنّ الفريق الأميركي يأتي حاملًا معه كل ما يلزم للتدريب من وسائل.

احتفاءً بتاريخها

معلوم أنّ المدرسة مبنى فرنسي قديم، شُيّد منذ حوالى الخمسة وثمانين سنة، وثمة بعثة من الجيش الفرنسي تخطط للاحتفال بذكرى تأسيسها من خلال إقامة نشاط دولي؛ ويوضح العقيد خليل أنّ فريقًا فرنسيًا سيزور المدرسة لدراسة إمكاناتها ومعرفة حاجاتها وتقديم المساعدة لها.

مشاريع

في ختام لقائنا يشير العقيد خليل إلى أنّ «المشاريع كثيرة في هذه الأيام بفضل البعثات الأجنبية، وأوّلها تأمين طاقة شمسية للمدرسة إضافة لمشروع إنشاء مبنى حديث في حرمها. وقريبًا سوف يتم توسيع مساحة منحدرات التزلّج التابعة للجيش، إضافة لتأمين مصعد كهربائي جديد لمنطقة التزلج.

أهلًا بالزوار

توفّر مدرسة التزلج التدريب للضباط وعائلاتهم الذين ينزلون في الفندق العسكري في الأرز، وتقدم لهم العتاد اللازم للتزلج طوال فترة مكوثهم في الفندق.

مدرسة التزلج صرح عريق له تاريخه، وهذا الصرح الشامخ المتمركز في أحد أجمل مواقع لبنان متفيئًا ظلال أرزه يسعى كسواه من منشآت الجيش إلى مزيد من التطور. فرغم الأزمة تبقى الأنظار دومًا مشدودة إلى الأمام.

باسكال معوّض بومارون

التآلف مع مختلف الظروف

ما هي التدريبات التي يخضع لها التلامذة الضباط والدروس التي يتابعونها في مدرسة التزلج؟ وما هي أبرز المهارات التي يكتسبونها؟ وكيف يتم توظيف هذه المهارات عمليًا عندما يتخرج المتدربون وينطلقون إلى ميادين الخدمة؟

يشير مدير الدورة المقدم جوني فاضل إلى أنّ دورة التزلج تتميّز عن باقي الدورات الروتينية التي يتابعها التلامذة الضباط نظرًا للمهارات الخاصة التي يكتسبونها خلالها. ويلفت إلى أن هذه الدورة توقفت لفترة قصيرة، ثم أُعيد تفعيلها منذ ثلاث سنوات، وتمّ تكثيف برنامجها ليصبح من الثامنة صباحًا حتى السادسة مساءً، بهدف الاستفادة القصوى من فترة التدريب.

تابع هذه الدورة ٩٥ تلميذًا ضابطًا لبنانيًا، وثلاثة تلامذة ضباط فرنسيين (في إطار التعاون بين الجيشَين)، جرى توزيعهم في مجموعات صغيرة (حوالى ١٠ أشخاص) وخضعوا لبرنامج تدريب امتد على ١٠ أيام، واختتم بيوم اختبار وحفل تخريج. رافق المتدربين فريق مؤلّف من ٢٠ مدربًا (لكل حضيرة مدربان)، إضافة إلى ٣ ضباط يدرّبون ويشرفون على الدورة.

تمارين التأقلم

في فترة قبل الظهر يتركّز التدريب على التزلّج الألبي، فيما تخصص فترة بعد الظهر لدروس نظرية وعملية في الحبال والعقد، وأخرى في إخلاء الجرحى على الثلج، وانتشال أشخاص من حفرة ثلجية، مع كيفية إنشاء مشغل «عبور للمرور» عبر الانحدارات والجروف الصخرية التي تزخر بها الجبال اللبنانية.

ويوضح المقدم فاضل: ركّزنا في الدورة على تدريب المشاركين على التأقلم خلال التنقّل في الجبال، وخصوصًا على تمارين السير في ظل تفاوت كبير في الارتفاعات، يراوح بين ٢٠٠ و٦٠٠ متر (من ١٩٥٠ إلى ٢٥٥٠)، ليعتادوا على تحمّل اختلاف الضغط الجوي ونقص الأوكسيجين ودرجة الحرارة التي تتدنّى بشكل سريع مع الارتفاع، وكل ذلك يمنحهم المزيد من القدرة على مواجهة الصعوبات.

تقدير مسافة الرمي على الثلج

إضافة للتزلّج والإغاثة يتدرّب التلامذة على تمارين رماية نهارية وأخرى ليلية، الهدف منها الإضاءة على تقدير مسافة الرمي على المساحات المغطاة بالثلج والتي تختلف عن مثيلتها في الأرض العادية. وقد تم إنشاء مركز الرماية على ارتفاع ٢٤٠٠ متر، وكان على المتدربين السير مع العتاد العسكري والتزلّجي حوالى ٥ كلم وبفارق ارتفاع حوالى ٥٠٠ متر قبل أن يصلوا إلى المركز المذكور.

يتمرّن المتدربون أيضًا على وضع أو إنشاء نقاط ارتكاز على الثلج في المناطق الخالية، باستخدام عتادهم والنزول بالحبال أو المزلاج أو أي من القطع المتوافرة. وأُعطيت التمارين الطابع الجبلي لتمكين الراغبين من الانخراط في مجال الوحدات الخاصة كالمغاوير أو المجوقل، أو القتال الجبلي.

«تعبنا ولقينا» يقول المقدّم فاضل مشيرًا إلى أنّه فخور جدًا بالمستوى الذي وصل إليه التلامذة في وقت قصير، إذ تطوّروا بسرعة كبيرة، وانتقلوا من حالة الجهل بعالم التزلج، إلى خبرة بالتزلّج مسافة ٥ كلم حاملين عتادًا يزن ٢٠ كلغ بكل سهولة.

طبعًا من جد وجد ومن زرع حصد... وجيشنا كان وما زال خير زارع في حقول الوطن.

UNIFERT

YOUR PARTNER IN AGRICULTURAL PROGRESS

WITH MORE THAN THIRTY YEARS OF EXPERIENCE IN THE INTERNATIONAL TRADE OF FERTILIZERS, AGROCHEMICALS AND SEEDS, UNIFERT OFFERS THE EXPERTISE AND RELIABILITY THAT YOU COUNT ON TODAY.

UNIFERT SAL

BEIRUT UNIFERT HOUSE BUILDING AOU JAOUDDE ST.

BAUCHRIEH, LEBANON .

TEL: + 961.1.892.166 / 897.763 -

FAX: + 961.1. 874.802 / E - MAIL: UNIMAPH@DM.NET.LB

TRIPOLI: + 961.6.442.375 / 6

ZAHLEH: + 961.8.803.313 / 823.312

SAIDA: + 961.7.721.951 / 752.903

BECAUSE YOUR LAND IS UNIQUE...
... WE CARE.

المعاون جيهان جبور

واثقون أكثر وفخورون أيضًا...

إنه الشتاء، موسم إعلان اللون الأبيض سيدًا في أعالي لبنان. هناك ترافق البهجة امتدادات الأبيض اللامع الجميلة. وفيما يفضّل البعض الاستمتاع بالمشهد عبر النوافذ من دون التعرّض للصقيع، يندفع كثر إلى التسلية والمرح على الحرير الأبيض، ويمارس آخرون رياضة التزلج على الثلج، وما أكثر عشاقها. لكنٍ إلى هؤلاء ثمة فئة رابعة تتوجه إلى الأعالي لتكتسب مهارات جديدة ضرورية للحياة العسكرية. وهؤلاء سواء كانوا أصلًا من هواة التزلج أم لم يكونوا كذلك، سيتدربون، وسيبذلون كل جهد ليصبحوا متآلفين مع مقتضيات تنفيذ المهمات في الظروف المناخية الصعبة. وفي النهاية سوف يعودون إلى ثكناتهم واثقين أكثر بقدراتهم، وفخورين بتغلّبهم على نوع جديد من التحديات.

ضمن هذه الفئة الأخيرة تلامذة السنة الثالثة في الكلية الحربية الذين يتضمن منهاج تدريبهم دورة على الثلج ينفذونها في رحاب مدرسة التزلج في الأرز التي تتمركز في واحدة من أجمل مناطق لبنان.

مشوارنا إلى مدرسة التزلج كان متعة حقيقية، سرنا نحو ساعتين قبل أن نصل إلى مقصدنا، إلى حيث يشعر المرء أنّه خارج دائرة الحياة اليومية، فينسى الضائقة الاقتصادية وسواها من هموم تسيطر على أيامنا. أمام روعة الأبيض تنعكس عليه أشعة الشمس فيبدو كبساط من لؤلؤ، غمرنا الفرح، خصوصًا مع اقترابنا من المتدربين، فأصداء ضحكاتهم كانت تملأ المكان، وتنشر فيه الحماسة والفرح.

اقتربت الآلية من المكان شيئًا فشيئًا، وبـدأت صورة المتزلجين تتضح أكثر. وصلنا إلى موقعهم، ألقينا التحية، سألناهم عن تجربتهم مع الثلج في هذه الدورة التي تمتد لعشرة أيام. أجابوا عن أسئلتنا بنبرة تفيض حيوية. تحدثوا عن فرحهم وأيضًا عن مخاوف وعثرات، لكنّهم أعربوا في النهاية عن مدى سعادتهم بما اكتسبوه من مهارات، وبما أضافته هذه الدورة إلى قدراتهم الجسدية والمعرفية، ما يجعلهم مؤهلين للتكيّف مع الظروف المناخية الصعبة، وتنفيذ مهمات خاصة على الثلج (قتال جبلي، إنقاذ، فتح طرقات وغيرها).

تغلبنا على الخوف

التلميذ الضابط حسن عليّان كان أول من تحدثنا إليهم، وقد أوضح لنا أنّ الدورة تنقسم إلى قسمَين، الأول تعليمي يتضمن دورة قتال جبلي ودورة تزلج، والثاني ترفيهي، وبالتالي فإنّ جدية التدريب وقسوته لم تحل دون الاستمتاع بهذه التجربة. يقول: «حبيت هالرياضة كتير»، وإذ يشير إلى

الخوف من المرتفعات الذي كان يتملكه في البداية، يؤكد أنّه مع تكرار المحاولة زال شعور الخوف وحلت محلّه دفعة كبيرة من الثقة، «أصبح قلبي قويًا» يقول ضاحكًا. ويسر إلينا: «في البداية كنا نتخبّط في ما بيننا لعدم خبرتنا في السيطرة على أدوات التزلج، ما جعل الجو مشوقًا ومرحًا».

ليست السيطرة على أدوات التزلج بالأمر اليسير لكنها ليست أصعب ما يختبره المتدربون الذين يحملون عتادًا ثقيلًا، ويضطرون إلى المرور عبر الانحدارات والجروف الصخرية، فضلًا عن التنقل من مكان إلى آخر يصل فارق الارتفاع بينهما إلى ٦٠٠ متر.

وقد تضمنت الدورة تمارين سير على عدة مسالك مختلفة الارتفاعات، ورماية نهارية وليلية، وهذه الأخيرة كانت صعبة نظرًا للبرد القارس في المنطقة. «كان الإمساك بالسلاح شبه مستحيل فضلًا عن صعوبة الرؤية ليلًا وفق ما يقول التلميذ الضابط عليّان.

لو لم أكن مجبرًا...

ننتقل إلى التلميذ الضابط إبراهيم إبراهيم فيفاجئنا إذ يُقر بأنّه لو لم يكن مجبرًا على المشاركة في الدورة لما كان عاش هذه التجربة. فهو ليس من محبّي الثلج ولم يسبق له أن توجّه إلى منطقة الأرز من قبل. أما الآن فالوضع يختلف بعد أن مرّ بهذه الخبرة واكتسب ما اكتسبه، والأمر يستحق المحاولة حسب رأيه.

الجدية لا تمنع المرح

«أتينا لاكتساب خبرة التأقلم مع المناخ القاسي»، يقول التلميذ الضابط علاء حسن، مشيرًا إلى أنّ نشاطات الدورة تخللها الكثير من المرح. ويضيف في هذا السياق: تراشقنا بالثلج، وطمرنا بعضنا البعض فيه، استمتعنا كثيرًا. وفي عودة إلى التدريب، يوضح: تعلّمنا كيفية تسلّق الجبال، والهبوط بالحبال على الثلج، وإسعاف جريح وسحبه إلى حيث يكون آمنًا. ويؤكد أهمية ما اكتسبوه قائلًا: رياضة التزلج من أهم الرياضات التي تمكّن الفرد من تعزيز ثقته بنفسه وتحسين لياقته البدنية.

لا أضرار تُذكر

الحوادث التي تقع على الثلج ليست بقليلة، حتى المتزلجون المحترفون قد يتعرضون للسقوط ويصابون بأذى، لكن حيطة المدربين والتزام قواعد السلامة حالت دون إصابة أي من المتدربين بأضرار تُذكر وفق ما تخبرنا التلميذ الضابط كريستيل غانم من مدرسة القوات البحرية. برأيها «كانت الدورة محطة لتنمية قدراتنا الجسدية وتحدي الذات وكسر حاجز الخوف». وهي تؤكد أنّه على الرغم من خطورة هذه الرياضة إلا أنّ حبّها لممارسة التزلج ووجودها في المؤسسة العسكرية منذ ٥ سنوات، ساعداها على التكيّف وإنهاء الدورة بنجاح.

عندما كنت طفلة

تجربة التلميذ الضابط كرستين ندور (أمن عام) مختلفة، فهي تخبرنا: عندما كنت طفلة حاولت مرة أن أتعلم التزلج، فقمت بشراء الـmoniteur، إلا أنني لم أتمتع بالجرأة حتى للمحاولة»... خلال الدورة كانت حريصة جدًا على الاستفادة من الفرصة وتعلّم تقنيات التزلج، ويومًا بعد يوم كانت تحرز التقدّم إلى أن حققت هدفها وباتت فخورة بإتقان التزلج خلال فترة وجيزة.

غادرنا الموقع حاملين كمًا من البهجة والراحة، تمنينا للمتدربين التوفيق، وشكرناهم، فقد انتقلت عدوى فرحهم إلينا وأفعمتنا بمشاعر أنستنا لفترة من الوقت ما نعيشه من سواد...

المعاون جيهان جبور

آل التلاوي ومسيرة الجندية: عنفوان وفخر ورضى

تحكي الوجوه أعمار أصحابها، والعمر ليس مجرد سنوات، إنّه الحياة. على وجهي أحمد وحليمة التلاوي (أبو غياض وأم غياض) نقرأ مسيرة حياة فيها الكثير من المشقات، ولكن فيها الكثير من الرضى المقترن بكرم النفس والاستعداد للعطاء. أب وأم جاهدا كثيرًا من أجل عائلة تضم ١٤ ولدًا في بلدة من بلدات عكار البعيدة، حيث سبل العيش محدودة وملتصقة بالأرض. ارتداء ٨ من الأبناء بزة الجيش هو أبرز العلامات في مسيرة عائلة التلاوي الفخورة بأبنائها، والتي تحضّر الأحفاد ليكونوا على مثال آبائهم جنودًا في مؤسسة حضنتهم وهم لم يبخلوا بالعطاء من أجلها.

تبعد القرقف العكارية بلدة آل التلاوي عن بيروت أكثر من ١٠٠ كلم، أولادها الجنود الثمانية اعتادوا النهوض قبل الفجر للانطلاق إلى مراكز خدمتهم الموزعة في مختلف المناطق اللبنانية. راحوا يتطوعون الواحد تلو الآخر حتى أصبح بيتهم أشبه بثكنة، وهم فخورون جدًا بذلك كما أهلهم.

قصدناهم وكان في استقبالنا الوالد والوالدة و٣ من العسكريين، ومائدة تزخر بالأطايب، «تشريفكم عزيز جدًا» تقول أم غياض والفرح يفيض من عينيها لرؤيتنا في البزة العسكرية. «يا هلا بالجيش، تفضلوا، تتناولون الفطور أولًا، ومن ثم نتحدّث». ننصاع لكرمها وطيبتها ونتذوق السمنة مع العسل واللوز، اللبنة البلدية، البيض المقلي، الشنكليش، الزعتر البلدي، والمكدوس...

«قلبي بيكبر»

«لا فرحة في الدنيا تضاهي ما أشعر به عندما أرى أبنائي يرتدون البزة العسكرية»، بهذه الكلمات يعبّر العم أبو غياض عمّا يخالجه من فخر وعزة بأبنائه، مؤكدًا أنّهم من صغيرهم إلى كبيرهم يعتنون ببعضهم البعض، وهذا ما سعى طوال عمره لتعزيزه في ما بينهم، اللحمة والتعاون من الخصال التي نشأوا عليها وترسخت في نفوسهم بفضل التنشئة العسكرية، في البيت مشاعر الأخوّة تتقدم على ما عداها، وفي الخدمة تجمع أخوّة السلاح والمبادئ بين الرفاق.

يحصل أحيانًا أن يكون الأبناء الثمانية في الخدمة بسبب أوامر الحجز، لكن أبو غياض وأم غياض يظلان محاطَين بالأبناء الباقين وبزوجات أبنائهما الجنود، وهذا ما حصل أكثر من مرة. «لكن لم يحصل أن شعرنا بالوحدة أبدًا» يقول الوالد مطلقًا الدعوات لأبنائه وعائلاتهم.

«اللّه يردّك بخير»

«العيد عندي عندما يجتمع أربعة من أبنائي كحد أقصى على لقمة الغداء، فمن سابع المستحيلات أن يكون الثمانية مأذونين»، هذا ما تقوله أم غياض، مؤكدة أنّها هي من شجعتهم على الانخراط في المؤسسة العسكرية. هي أم لأربعة عشر ولدًا (١٠ ذكور و٤ إناث) اثنان من الذكور لم يحالفهما الحظ في الانخراط في المؤسسة العسكرية. تؤكد لنا: «لو استطعت لأنجبت المزيد من الأبناء وجعلتهم جنودًا في خدمة الوطن».

ماذا عن القلق والخوف عندما يكون واحد أو أكثر من أولادها في موقع الخطر وكيف تتعاطى مع الأمر؟

تُسلّم أم غياض أمرها وأبناءها للّه، تُدرك أن حياة الجنود حافلة بالخطر لكن سلاحها هو الإيمان، تُخبرنا: «شارك ٣ من أبنائي في حرب نهر البارد، فأصيب اثنان إصابة بسيطة بينما كانت إصابة الثالث بليغة. نقلته طوافة إلى

المستشفى، عندما سمعت صوتها بدأت بالدعاء للمصاب بالشفاء من دون أن أدري أنّه كان ابني. خلال تلك المعركة كنت أقوم بتحضير وجبة الغداء لأبنائي ولرفاقهم، وأدعو لهم بالسلامة جميعًا».

الأبناء على طريق الآباء

اللواء اللوجستي، المغاوير، مغاوير البحر، فوج مكافحة الإرهاب والتجسس، وزارة الدفاع، القوات الجوية ومنطقة الشمال، تلك عينة من الوحدات التي توزّع فيها الإخوة الثمانية وفق ما يخبرنا العريف أحمد التلاوي. هو لا ينفي وجود المشقات في الحياة العسكرية لكنّه يشعر بالقناعة والرضى، ويقول: «بشكل عام نحن مرتاحون في ظروف خدمتنا، وفخورون بانتمائنا إلى المؤسسة العسكرية».

هل صدف أن التقى عدد منهم في قطعة أو دورة دراسية واحدة؟ يجيب العريف التلاوي بأنّ اثنين من إخوته تابعا معًا دورة في ثكنة الشيخ عبدالله في بعلبك، عدا عن ذلك فمن النادر أن يلتقوا في مكتب دراسة أو أي نشاط عسكري مشترك.

ويُخبرنا أنّ كثرًا من أقاربهم تطوّعوا لمصلحة الجيش، «أولاد أعمامي الثمانية في المؤسسة، أخي الأكبر قدّم ملف ابنه للتطوّع، وملف ابني أيضًا وكذلك ابن اختي، المؤسسة تجمعنا آباء وأبناء».

هل يفكرون بمشروع مشترك يجمعهم بعد التقاعد؟ يشير إلى أنّه يعمل على مشروع زراعي يعملون فيه معًا. وبما أنّ بلدتهم مشهورة بالزيتون يُفكر بضمان بساتين وإنشاء معصرة أو «مكبس جفت».

أمنيته أن يجتمعوا معًا ولو لمرة، لكن يبدو أن الأمر لن يتحقق إلا بعد تقاعدهم.

لا ضمانة سوى الجيش

بين الإخوة الثمانية من أصبح متقاعدًا، المعاون أول المتقاعد عبدو التلاوي تطوّع منذ العام ١٩٩١ لصالح اللواء اللوجستي وخدم هناك لمدة ثماني سنوات قبل أن يتم تشكيله إلى قيادة الجيش إلى أن تم تسريحه منذ سنة ونصف. نتحدث إليه وأول ما يبادرنا به هو القول:

«لحم كتافنا من هذه المؤسسة الشريفة التي قدّمت لنا الكثير، وحمتنا من الأحزاب. لقد مشينا على العقيدة التي يؤمن بها أبي وأمي بأن لا ضمانة في البلد سوى الجيش اللبناني». يشكر الله أنّه كان مخلصًا لهذه المؤسسة، ويقول: «كلما رأيت أحد إخوتي مرتديًا البزة العسكرية يغمرني الحنين»...

الحمدلله ميّسرة

تطوّع العريف مصطفى التلاوي في العام ٢٠١١ لصالح لواء المشاة السابع وتمّ تشكيله إلى فوج مكافحة الإرهاب والتجسس. وهو بصدد متابعة مكتب دراسي يخوّله الترقي لرتبة رقيب. يشعر بالاستقرار بفضل انتمائه إلى المؤسسة العسكرية وفق ما يخبرنا، ويشير إلى أنّ المؤسسة تضمن له ولأسرته الطبابة وهذا أهم شيء في هذه الظروف. أما التنقّل بين عكار وبيروت فتوفره الباصات العسكرية، «الأمور ميسرة والحمدلله» يقول.

بيت ملؤه الطيبة، يضج بالعنفوان والفخر برجال يخدمون الوطن. بيت فيه الكثير من الإيمان والرضى، نغادره حاملين أطيب المشاعر و»شوية مونة» من خيرات تلك الأرض الطيبة.

شركة برقان للتأمين ش.م.ل

Burgan Insurance Co. s.a.l

Tel: +9611751851 ext 107
Fax: +9611742569
BAC Center 11th Floor
Justenian Street - Sanayeh
Hamra - Beirut - Lebanon

ICB

International Consulting Bureau S.A.L

For Healthcare Providers

WhiteBeard

condec

Construction & Development Co. Ltd. sarl.

Achrafieh, Sassine Sq.
Alfred Naccache St. White Tower Bldg.
Tel: +961 1 203731/2 - Fax: +961 1 203727

TELEPROG
INTERNATIONAL

The Backyard

The Village

MAALOUF
Trading & Contracting S.A.L.
www.maaloufc.com

ريما سليم

«فرصة» يستحقها شبابنا

لم يكن ذلك اليوم عاديًا في حياة سامر. الشاب العشريني الذي شاهد عبر شاشة إحدى المحطات التلفزيونية خبر افتتاح مركز «فرصة» لإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات. شعر بشيءٍ يتحرك في أعماقه، سمع صوتًا يعلن له أنّ النجاة ممكنة، وأنّ ثمة أيادٍ ستكون ممدودة للمساعدة. ككثيرين من أبناء جيله وقع في دوامة المخدرات، في أعماقه صراع بين الرغبة في الخلاص، وبين الاستسلام لما هو فيه والاعتقاد بأنّ الخروج من النفق بات مستحيلًا.

سامر اليوم كما آخرين بات أمام استحقاق مهم، فإلى أي خيار سيتجه؟ كان كلما كلّمته والدته عن العلاج يسألها كيف السبيل إلى ذلك؟ ما أنفقته على المادة اللعينة التي تريحني قليلًا لا يغدو كونه جزءًا بسيطًا من كلفة علاج قد يطول. من جهتها، تخبرنا والدته بأنّها تأمل أن يتخذ القرار الصحيح. في أعماقها تدرك بأنّ ابنها إنسان يستحق حياة كريمة ومستقبلًا، وهي مصممة على الوقوف إلى جانبه ودعمه ليتخلّص من إدمانه ويعود ذاك الشاب الممتلىء حيوية وأملًا. أما هو فيخبأ وجهه بيديه ويقول: «إن شاء الله خير». لكن ماذا عن «فرصة»؟

لأنّ كل فرد يستحق فرصة ثانية لمحو أخطاء الماضي والانطلاق من جديد، كان مشروع «فرصة» الذي تكاتفت من خلاله جهود مديرية التعاون العسكري-المدني في الجيش اللبناني (CIMIC)، والمملكة الهولندية، لإنشاء مركز إعادة تأهيل المدمنين على المخدرات، في مركز طرابلس الصحي الاجتماعي، دوار نهر أبو علي، التبانة في طرابلس. وهو الأول من نوعه في منطقة الشمال.

المركز هو الأول من نوعه في منطقة الشمال، وهو خطوة متقدمة في سياق الجهود التي يقوم بها الجيش لمحاربة آفة المخدرات ومنع تفاقمها، سواء أكان على المستوى الأمني من خلال ملاحقة التجار والمروّجين وتوقيفهم وإحالة المتعاطين إلى المراكز المختصة، أو على مستوى التوعية الإعلامية، وذلك بحسب ما أكد مسيّر أعمال مديرية التعاون العسكري-المدني في الجيش اللبناني العقيد الركن إياد العلم الذي مثّل قائد الجيش العماد جوزاف عون، في حفل افتتاح المركز في ختام شهر كانون الثاني.

يعكس المركز المذكور الشراكة الحقيقية بين جمعيتَين غير حكوميتَين من طائفتَين مختلفتَين من جهة وبين الجيش اللبناني من جهة أخرى، ما يعبّر عن وحدة وطنية جامعة، تهدف أولًا إلى تقديم الخدمات الطبية للمجتمع بشكلٍ أفضل، وتعمل في موازاة ذلك على تفعيل الترابط الاجتماعي وتعزيز التعايش المشترك ضمن مختلف فئات المجتمع. كما أنّه يشكّل تجسيدًا للدعم الدولي وتحديدًا الهولندي الذي تلقاه جهود مديرية التعاون العسكري –المدني.

والمركز هو «فرصة» أيضًا لإعادة دمج المدمنين كأفرادٍ منتجين في المجتمع، من خلال تقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم، وهذا ما لا يتيسر لمعظمهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، إذ باتت كلفة العلاج مرتفعة جدًا، ومن الصعب تأمينها.

مشهد وطني جامع

استهل العقيد الركن العلم كلمته مؤكدًا أنّ للقاء اليوم في هذا المشهد الوطني الجامع بمناسبة إنجاز مركز «إعادة تأهيل المدمنين على المخدرات» في مركز طرابلس الصحي

العقيد الركن اياد العلم

بشرى حجازي

احمد قمر الدين

آدم ستيب ريكوفسكي

الاجتماعي مجموعة من المضامين السامية التي تصب في خدمة وطننا ومجتمعنا، أوّلها توحيد الجهود الرامية إلى محاربة آفة المخدرات وإبعاد خطرها المدمّر عن شبابنا وعائلاتنا، وثانيها تأكيد مساعي قيادة الجيش المتواصلة عن طريق مديرية التعاون العسكري-المدني في الجيش للوقوف إلى جانب أهلنا اللبنانيين، وبخاصةٍ في هذه المنطقة العزيزة، وتنفيذ مشاريع إنمائية مختلفة لتحسين نوعية حياتهم في ظل الأزمة الحادة التي تعصف ببلدنا.

وأشـار إلى أنّ لظاهرة انتشار المخدرات أضـرار شديدة الخطورة على الإنسان والمجتمع، إذ تطال القدرات الذهنية والجسدية والمكانة الاجتماعية للمدمنين. ومِن أخطر جوانبها أنّها تستهدف الشباب على وجه التحديد، فهُم ركيزة المجتمع وطاقته الحيوية ومصدر قوته، ما قد يحوّل مناطق بأكملها إلى أحزمة بؤس ومراتع للجريمة، فضلًا عن التبعات الصحية والنفسية والقانونية التي يتحمّلها كل من يُبتلى بهذه الآفة المميتة.

المساران الأمني والعلاجي

وأضاف مؤكدًا أنّ المؤسسة العسكرية وضعت في طليعة أهدافها مكافحة انتشار المواد المخدرة بمختلف أنواعها، سواء أكان على المستوى الأمني من خلال ملاحقة التجار والمروّجين وتوقيفهم وإحالة المتعاطين إلى المراكز المختصة، أو على مستوى التوعية الإعلامية، وذلك انطلاقًا من واجبها الوطني في الدفاع عن لبنان وأهله ضد جميع الأخطار مهما كانت التضحيات والصعوبات. وأوضح أنّ «افتتاحنا لمركز إعادة تأهيل المدمنين على المخدرات خطوة أساسية في هذا الاتجاه، نواكب من خلالها المسار الأمني بمسارٍ موازٍ لاحتضان المدمنين والأخذ بيدهم للخروج من نفق المخدّرات المظلم، كي يصبحوا أعضاء منتجين في مجتمعهم».

وختم شاكرًا المملكة الهولندية بشخص سفيرها السيد Hans Peter Van Der Woude وفريق عمله، وجمعيّتَي المنهج وأم النور على المساهمة الفاعلة في إنجاز المشروع.

الشراكة الفاعلة في كنف الجيش

تستدعي آفة المخدرات الاستنفار على جميع المستويات، وهذا ماشددت عليه المديرة التنفيذية لجمعية منهج الخيرية بشرى حجازي التي قالت: «واجبنا جميعًا بشكلٍ أو بآخراحتواء المدمن وتأمين علاجه الكامل وصولًا إلى متابعته وضمان إعادة دمجه كفردٍ منتج في المجتمع».

وإذ لفت رئيس بلدية طرابلس أحمد قمر الدين إلى أنّ الأرقام المتعلقة بآفة المخدرات وصلت الى حجم مخيف،

وأكد أنّ اختيار مركز طرابلس الصحي الاجتماعي في باب التبانة، هو دليل على حرص قيادة الجيش على أمن أهلنا في طرابلس والشمال وسلامتهم، جازمًا أنه سيخفف من المعاناة ويساعد على الحد من الإدمان.

وكانت كلمة لمركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن (DCAF)، ألقاها رئيس مكتب لبنان آدم ستيب ريكوفسكي، الذي أمل في أن يساهم هذا المركز التأهيلي الأول من نوعه في المنطقة، في تخفيض نسبة الإدمان على المخدرات ما يساهم في تراجع معدل الأعمال الإجرامية والحرمان الاجتماعي والاقتصادي وأي عمل خطير ناجم عنها.

وأعرب مؤسس تجمّع أم النور المطران غي بولس نجيم عن فرحه للتعاضد بين التجمّع وجمعية المنهج الخيريّة كمنظمتَين مدنيتَين من جهة، والجيش اللبناني كجهةٍ رسمية من الجهة الأُخرى. كما عبّر باسم الجمعية والتجمع والشعب اللبناني، عن تقديرهم لحكمة قائد الجيش وصموده في المحافظة عليه واحدًا. ورأى في دعم الجيش المالي وسهره التقني اليومي على حسن ترميم مبنى المركز خير تثمين لمشروع «فرصة» الهادف إلى مساندة طالبي التحرر من وطأة المخدرات الخانقة، مشيرًا إلى أنّ أهم ما في المشروع، هو أنّه مشترك بين مؤسستَين، إحداهما إسلامية، والثانية من وحي مسيحي.

من جهته أكد مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام

المطران غي نجيم

الشيخ محمد امام

هانس بيتر فان دير وود

أنّ الجيش هو قوة الوطن العامرة بأداء الواجب، المفعمة بقيم التوازن، المتشبّعة بروح التضحية، وهو فوق ذلك -كما نشهد اليوم- القبضة الحانية واليد الواعية والهمة الساعية إلى خير المواطن وبلسمة أوجاعه وحلّ أزماته. كما أكد ضرورة التكاتف للتصدي لمشكلة المخدرات ومكافحتها بكل الوسائل معتبرًا أنّ جمعية المنهج الخيرية وتجمّع أم النور «قدّما أمثولة وطنية في الشراكة الفاعلة، سنشهد ثمراتها الطيبة ابتداء من افتتاح هذا المركز في منطقتنا العزيزة».

الدعم الهولندي يتجدد

بدوره، أوضح السفير الهولندي Hans Peter Van Der Woude أنّه على الرغم من التحديات العديدة التي يواجهها لبنان، وبخاصةٍ الأزمة الاقتصادية والفقر وحالات العنف والبطالة، لا يمكن التغاضي عن أهمية علاج الأشخاص الذين يعانون الإدمـان على المخدرات، مشيدًا في هذا الإطار بمشروع «فرصة». وإذ أكد دعم المملكة الهولندية لمديرية التعاون العسكري-المدني، فقد أعلن أنّ «شراكتنا مستمرة لغاية هـذا اليوم، وأنـا سعيد بإعلان تجديد المملكة الهولندية دعمها لمديرية التعاون العسكري-المدني للسنوات الثلاث المقبلة». وأضاف: «تؤمن المملكة الهولندية بقدرة المديرية على تعزيز الاستقرار على المستوى المحلي، ومن خلال التفاعل مع المجتمع والتنسيق مع الــوزارات المعنية يمكن للمديرية تفعيل الترابط الاجتماعي عبر تفعيل الثقة بين الجيش والمجتمع المحلي، الأمر الذي يساعد الجيش على الاضطلاع بدوره الجوهري في تأمين سلامة لبنان وتعزيز استقراره». وإذ شكر لأم النور والمنهج العمل الذي تقومان به في مجال الرعاية الصحية الأولية ورعاية المدمنين وإعادة تأهيلهم، وأكد أنّ جهودهما ستُحدث الفارق المهم في المجتمع. وختم مؤكدًا أنّ هذا المركز الأول من نوعه في شمال لبنان لا يوفر الخدمات الطبية للمجتمع بشكلٍ أفضل وحسب، بل يعمل على تفعيل الترابط الاجتماعي وتعزيز التعايش المشترك ضمن مختلف فئات المجتمع.

تحتل طرابلس عاصمة الشمال وقلبه حيزًا مهمًا على جدول أعمال مديرية التعاون العسكري-المدني خلال هذه الفترة، وفق ما أكد لنا العقيد الركن العلم مشيرًا إلى مشروع «يوم طبي» في المدينة يتم الإعداد له مع إحدى المستشفيات الجامعية في لبنان. وسيتم تأمين حوالى عشرين عيادة تقدّم معاينات وفحوصات طبية لأبناء المنطقة، وذلك في إطار تقديم الرعاية الصحية لمن يحتاجها من المواطنين.

عين جيشنا على أهله في طرابلس وفي سائر المناطق، وهو لن يوفر جهدًا لخدمتهم، ولن يتوانى عن تقديم كل مساعدة لهم. وعده الدائم أنّ يظل العين الساهرة عليهم، واليد الممدودة لإعانتهم، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بالشباب مستقبل الوطن وكنزه.

خدمات المركز

يشمل عمل المركز ثلاثة محاور: أولًا خدمة الاستقبال، حيث تُقبل طلبات العلاج وتتم دراسة كل حالة على حدة لاتخاذ القرار بالعلاج المناسب مع تحفيز مقدم الطلب على المضي بالعلاج والمثابرة عليه.

المحور الثاني هو العلاج، حيث يتم تحويل حالات الإدمان إلى مركز تأهيل للعلاج الداخلي (أي داخل المركز)، فيما يتولى مركز طرابلس – أبو سمرا العلاج الخارجي للأشخاص الذين لم يبلغوا حالة الإدمـان. ويقوم بهذه العملية طاقم متخصص في العلاج النفسي والاجتماعي والتربوي والسلوكي.

المحور الثالث يشمل حملات التوعية التي يقوم بها المركز في المدارس والجامعات لتحذير الشباب من مخاطر المخدرات. كما يمكن عقد حلقات تدريب لأساتذة المدارس وغيرهم من المعنيين بتوعية الشباب، وذلـك في قاعة الاجتماعات في المركز التي تستوعب ٣٥ شخصًا.

الجدير ذكره ان أبواب المركز مفتوحة أمام طالبي العلاج من مختلف المناطق اللبنانية في منتصف أيام الأسبوع من الساعة الثامنة صباحًا وحتى الرابعة بعد الظهر، علمًا أن المركز لديه القدرة على استيعاب ما يقارب المئة وخمسين شخصًا في الشهر..

Golden Star

SPECTRACOLOR sarl

Ets Youssef Akiki

Restaurant

Simar El Baher

بن أبي نصر

CAFÉ ABI NASR

UNITECH

For Building and Construction Materials

شركة يونيتك ميدل إيست ش.م.م

AOUN عون

FOOD COMPANY SINCE 1979

ندين البلعة خيرالله

بالقانون نحمي ثروتنا الثقافية

حين يلتزم الجيش مهمةً، يتابع فيها حتى النهاية، ينفّذها بإتقان ولا يرضى الحلول الناقصة. هذا هو المبدأ الذي انتهجه تحديدًا فوج الأشغال المستقل في المهمة الجديدة نسبيًا التي أخذ على عاتقه تنفيذها منذ انفجار مرفأ بيروت ٢٠٢٠، مهمة حماية الإرث الثقافي. وانطلاقًا من سعيه إلى تطوير قدراته، ومهارات ضباطه وعسكرييه في هذا المجال، يستمرّ تعاون الفوج مع جهات كثيرة معنية محلية ودولية.

التعاون الجديد الذي حصل أخيرًا وللمرة الأولى، كان مع جهاز أمني يُعنى بهذه المهمة، وحدة الكارابينييري Carabinieri الإيطالية (قوات الشرطة الوطنية والأجنبية المعنية بالتراث الثقافي) ذات الخبرة العالمية الطويلة والعميقة في هذا الموضوع، ضمن البعثة العسكرية الإيطالية الثنائية في لبنان MIBIL. جاء هذا التعاون ليكمّل جهود الفوج التدريبية في المجالَين النظري والعملي في حماية الممتلكات الثقافية، ويمتدّ ليطال الجانب القانوني الدولي لهذه المهمة.

قائد الفوج العقيد الركن يوسف حيدر شدّد على أهمية تبادل الخبرات المستمر مع المنظمات المدنية المعنية بحماية الإرث الثقافي، وتحدّث عن هذه الدورة التي ترتكز إلى خبرات عسكرية عالمية تشكّل قيمة مُضافة للجهود التي يبذلها الفوج بهدف تطوير هذه القدرة الحديثة نسبيًا لديه، أي قدرة حماية الممتلكات الثقافية CPP. أمّا القيمة المُكتسبة من الكارابينييري فهي البُعد القانوني الذي يشكّل أساسًا وإطارًا للمهمات المرتقبة.

شمل برنامج التعاون مع الكارابينييري عدّة زيارات إلى مواقع أثرية مختلفة، من بينها: المتحف الوطني حيث كان في استقبالهم المدير العام للآثار، والمكتبة الوطنية، وموقع بعلبك الأثري، ومتحف قاعدة رياق الجوية وموقع جبيل الأثري. وقد هدفت هذه الزيارات إلى تعريف الفريق الإيطالي على ثروتنا الثقافية، الإطار الذي يتدرّب ويعمل عليه الفوج في هذه المهمة.

في موازاة زيارة الكارابينييري إلى الفوج، كان عسكريوه يتابعون تدريب المستوى الثاني المتقدّم (لمدة ثلاثة أشهر) من برنامج «جهوزية» بالتعاون مع جمعية «بلادي». وقد شارك أعضاء الفريق الإيطالي في هذه الدورة التي اكتشفوا من خلالها المستوى المتقدّم الذي بلغه الضباط والعسكريون، ومهاراتهم المميزة والتزامهم الاستثنائي.

كما شاركوا في تمرين مُشترك أُجري في فوج الأشغال المستقل مع «جهوزية» ضمن سيناريو حدوث فيضان وكيفية التعامل مع هذه الكارثة من ناحية حماية الممتلكات الثقافية.

ها هي دائرة التعاون بين فوج الأشغال المستقل والجهات المختلفة المعنية بحماية الإرث الثقافي في العالم تتّسع، لتزيد عناصره خبرةً ومهارات وقدرات تجعل جيشنا من الجيوش القليلة والمميزة في العالم في ما خص العمل على حماية الممتلكات الثقافية خلال الأزمات والمحافظة عليها.

ضباط الفوج: دورة هي الأولى من نوعها

يتفق الضباط الذين تابعوا هذه الدورة مع الكارابينييري على أن أهمية هذا النشاط التدريبي الأول من نوعه تكمن في كونه أول تبادل للخبرات مع مؤسسة عسكرية محترفة ومنظمة تعنى بحماية الممتلكات الثقافية، إضافة إلى التعرف على القوانين والمعاهدات الدولية التي تتم من خلالها استعادة الممتلكات الثقافية المسروقة والمنقولة من دولة إلى أخرى، والإجراءات المتخذة للحد من الجرائم المستهدفة للإرث الثقافي والإتجار غير المشروع بالقطع الأثرية. وقد تضمّنت هذه الدورة معلومات ثمينة حول برامج متخصصة في هذا المجال، وخصوصًا قاعدة بيانات «ليوناردو» للتراث الثقافي لتعقب القطع الأثرية ومعرفة مكان وجودها وملكيتها مع مراعاة كل الاتفاقيات الدولية ذات الصلة لحماية الملكية الثقافية، وتطبيقات جديدة (I.D.ART) وكيفية استخدامها لتحديد ومعرفة المقتنيات الأثرية في حال كانت مفقودة أو مسروقة.

إلى ذلك، اطّلع ضباط الفوج على كيفية استقصاء المعلومات، وتخزينها بشكل مركزي ومقارنتها، والمتابعة القانونية للقطع، وطرق التدخل وتنظيم الفرق في حالات الطوارئ. وتعرّفوا على أساليب تبادل المعلومات بين الشرطة الإيطالية والإنتربول والأوروبول واليونيسكو ودول أخرى تُعنى بحماية الممتلكات الثقافية، وكيفية تعامل السلطات الإيطالية مع حماية وصون الآثار من الناحية القانونية مع أشكال المخالفات وانتهاك المعالم الأثرية.

الفريق الإيطالي: خبرة انطبعت في ذاكرتنا!

لقد كانت زيـارة الفريق الإيطالي إلـى فـوج الأشغال المستقل مميزة ومثمرة بحسب ما عبّر عنه أعضاء الفريق. فالكارابينييري معتادون على التدريب والتعاون مع القوات المسلحة في مختلف الدول نظرًا لتشابه المهمات كشرطة قضائية، أما المهمة في لبنان إلى جانب الجيش اللبناني فتُعتبر مميزة واستثنائية وتحدّيًا جديدًا بالنسبة إليهم.

قائد الفريق Warrant Officer Luigi Portacci يلفت إلى أن زيارة فريقه المؤلف من ٣ كارابينييري والمتخصص في حماية التراث التاريخي والأثري والثقافي، هي ثمرة تعاون مكثف بين لبنان وإيطاليا في مهمة التدريب الثنائي. ويقول: «نظرًا إلى خبرتنا الكبيرة في هذا المجال، منذ العام ١٩٦٩ (حتى قبل عام واحد من الاتفاقية مع اليونسكو ١٩٧٠)، ومهنيتنا المُعترف بها عالميًا، يسعدنا أن نكون هنا لتبادل المعارف مع الجيش اللبناني».

المدرّب Warrant Officer Mirko Marchitto تحدّث عن أهمية الإرث الثقافي وحمايته، وقال: الثقافة تعني الهوية، ولا ينبغي أن يكون لأحد الحق في تدميرها أو بيعها بعيدًا. وبما أن لبنان أرض غنية بالمكتشفات والهياكل ذات الأهمية الثقافية، فهناك حاجة ماسة إلى حمايتها والحفاظ عليها. كذلك، من الضروري رفع مستوى المعرفة والجهوزية لاحتمال حدوث كوارث قد تضرّ بالتراث اللبناني، وحول التهديدات من المنظمات الإرهابية.

لاحـظ الفريق الإيطالي، بعد الاطـلاع على المهمة التي نفّذها الفوج عقب انفجار مرفأ بيروت، تشابهًا في الإجراءات المُتخذة والتنفيذ العملي للمهمة بين الجيش اللبناني و«الخوذات الزرقاء» الإيطالية للدفاع عن الهوية الوطنية. ويقول قائد الفريق: «دُهشنا بالقوة والفاعلية اللتَين أظهرهما الجيش اللبناني وخصوصًا فوج الأشغال المستقل عقب انفجار المرفأ. سمحت سرعتهم واحترافهم – بالتعاون مع خبراء من وزارة الثقافة اللبنانية - بإنقاذ وتأمين الكثير من القطع الثقافية المنقولة وغير المنقولة. وقد لمسنا هذه المهارات خلال الأسابيع الثلاثة التي قضيناها هنا، فهذا الفوج قادر على التدخل السريع على الأرض ويملك كل المواد والمعدات التي يحتاجها لتأمين المباني الأثرية، وإنقاذ القطع الثقافية والأثرية من بين الأنقاض. من الصعب جدًا إيجاد مثل هذه المهارات في هذا القسم من العالم الذي وللأسف تعصف به الكثير من الأزمات والصراعات. عليهم أن يفخروا بهذا الأمر».

وبعد أن زار الفريق الإيطالي الكثير من المواقع الأثرية، يغادر حاملًا معه ذكرى مشاهد رائعة من عظمة قلعة بعلبك الأثرية، إلى روعـة سوق جبيل القديم والبقايا الأثرية فيها، وبالطبع بيروت نفسها بمتحفها الغني بالإرث الثقافي ومكتبتها الوطنية. ونظرًا إلى الحالة الرائعة التي تتميز بها المواقع الأثرية اللبنانية، يثني أعضاء الفريق على الجهود المبذولة للاعتناء بتراث لبنان وحمايته، على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب. ويضيفون: «نحمل معنا علاقة التعاون المميزة مع عناصر الفوج، ونحن ممتنون لحسن ضيافتهم وتعاونهم غير المشروط».

وختم قائد الفريق قائلًا: «لقد أثبتم كفاءتكم خلال المأساة الأخيرة التي ضربت بيروت، وقد يكون من الرائع أن نتصافح كزملاء في «الخوذات الـزرقـاء» لحماية الإرث الثقافي. يستطيع لبنان الاعتماد دائمًا على الدعم الإيطالي»!

الكارابينييري

الكارابينييري هي الشرطة الإيطالية، وهي تضمّ وحدة متخصصة - TPC (قـوات الشرطة الوطنية والأجنبية المعنية بحماية التراث الثقافي) تدعم تعاون الشرطة الدولي عبر الإنتربول واليونيسكو لوقف الإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية. وقد قامت هذه الوحدة بأنشطة دعم في أثناء عمليات حفظ السلام (كما حدث في العراق بين عامَي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦). وتعمل هذه الوحدة بالتعاون الوثيق مع اليونيسكو وتمثّل مرجعًا دوليًا للكثير من البلدان التي تسعى إلى تحسين سياساتها وتعزيز إجراءاتها لمكافحة الإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، وقد استفادت ٢٦ دولة في كل أنحاء العالم من دورات تدريبية لقوات الشرطة وموظفي الجمارك.

«جهوزية»

تبادل المتدربون من فوج الأشغال المستقل خبرتهم السابقة من تدريباتهم مع جمعيات ومؤسسات مدنية دولية ضمن برنامج «جهوزية» ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ لحماية الممتلكات الثقافية والاستجابة للطوارئ، والذي تنظّمه جمعية بلادي بالتعاون مع فوج الأشغال المستقل، وبمشاركة متدرّبين من الجيش، والجامعات (العربية، الأميركية والـروح القدس-الكسليك)، والدفاع المدني، والصليب الأحمر، والمديرية العامة للآثار، وقوى الأمن الداخلي- مكتب مكافحة السرقات الدولية. وقد احتلّ برنامج «جهوزية» المركز الأول من بين ٦٠ حلًا للسلام في إطار منتدى باريس للسلام – Paris Peace Forum، وقد وصفه قائد الفوج العقيد الركن حيدر كـ«بارقة أمل لتاريخ أمتنا في وجه الأزمات وحالات الطوارئ، فحين ننقذ تراثنا ننجح في الحدّ من تأثير الأزمة».

aljawad
Restaurant and more

بيروت كنيسة مار مخايل الشياح
تقاطع غاليري سمعان 01552553

promonet media
"...beyond printing"

SETER s.a.r.l

iTG

Alwasl International Group Advocates and Legal Consultants

POULTEC
the poultry technology

رومیه - الطریق العام
01/888983

LAMCO
LEBANESE ADHESIVE MARKETING CO.

BEAUFORT
REAL ESTATE

AJAX
Smart Security System
By Advanced Solutions s.a.r.l
Fanar - +961 3 152202

PELICAN INTERNATIONAL SERVICES
Shipping & Liner Agents

ميا روفايل*

إِعرفْ أكثرْ وتَواصَلْ

قد تصيب مشكلة الادمان على المخدرات أي فرد من المجتمع، ومعرفة المعلومات الموثوقة والعلمية عن كيفية مواجهة هذه المشكلة، فضلًا عن معرفة مدى خطورة المواد المخدرة وتأثيرها الجسدي والنفسي، أمر بغاية الأهمية.

بهذا النطاق، حرصت جمعيّة سي.دي.أل.أل على متابعة عملها الذي بدأته في العام ٢٠١٧ في حملة وطنيّة تحت عنوان «بلا ما نحكم خلّينا نفهم» بالاشتراك مع عدد من الوزارات والجهات الداعمة والتي تهدف الى نشر التوعية بين أفراد المجتمع اللبناني عن آفة تعاطي المخدرات والكحول، ودعوة كل مواطن إلى كسر الحاجز بينه وبين مدمن المخدرات، وتغيير النظرة السيئة تجاهه من خلال حكم أقل ومساعدة أكثر، عبر التوجيه نحو سبل العلاج.

بهدف تلبية الحاجة الكبيرة لدى الشباب والأهل للاطلاع ومعرفة المعلومات الضرورية حول هذه المشكلة، تعاون فريق من الاختصاصيين في مجال الإدمان ومجموعات تضم طلابًا وأهالي ومقدمي رعاية ومدمنين، لإنشاء منصة إلكترونية بعنوان www.baladrugs.com وتطويرها لتشكّل مصدرًا موثوقًا يهدف إلى توفير المعلومات الضرورية عن إشكاليّة الإدمان على المخدرات من جوانبها كافة.

المنصة

تتوّجه منصة baladrugs.com إلى الفئات العمرية كافة، وهي المنصة الأولى المتوافرة باللغتين العربية والإنكليزية. ويتضمن الموقع معلومات علمية عن أنواع المخدرات وتأثيرها على المدى القصير والبعيد، والمفاهيم الخاطئة بشأنها لدى الشباب اللبناني، كما يتضمن شهادات حياة مصوّرة ومكتوبة لأشخاص تعافوا من الإدمان على المخدرات وأرادوا مشاركة اختبارهم، بالإضافة إلى تجارب أهلهم وأفراد عائلتهم.

يمكننا أن نعرف كيفية التعامل مع شخص يعاني مشكلة الإدمان على المخدرات من خلال baladrugs.com إذا كان صديقًا أو فردًا من العائلة عبر اتباع الخطوات التي تسهّل الوصول إلى طريق العلاج ثم التعافي.

من المهم الانتباه إلى الأعراض التي تمكّننا من التأكّد من تعاطٍ مشبوه مثل:

المظهر الخارجي: قلة الترتيب والنظافة، فقدان الوزن أو زيادته بشكلٍ مفاجئ، سيلان بالأنف، علامات على اليدين والقدمين، روائح دخان غريبة على الملابس والشعر.

تغيّر بالعادات الشخصية: مشاكل مالية، تهوّر بالتصرفات

أو القيادة، الخروج في ساعات متأخرة من الليل، تكتم وسريّة بالاتصالات.

مشاكل سلوكية: تغيّر ملحوظ في العلاقات مع العائلة والأصدقاء، تقلبات مزاجية وحزن وكآبة، شعور بالتعب والإرهـاق وعـدم التركيز وفقدان الحماسة، غياب عن المدرسة أو الجامعة أو العمل، وعدم الجديّة في الالتزام.

أسباب التعاطي

عند ملاحظة هذه العوارض من المهم التفكير بالأسباب التي قد تدفع الفرد إلى تعاطي المخدرات، وحتى لو لم نجد سببًا مقنعًا علينا أن نعرف أسباب التعاطي وهي حاجات كل إنسان، لكن الشخص المعني لم يستطع تلبيتها إلّا بالمخدرات. وهذه الأسباب أو الحاجات هي: الشعور بالراحة، الحشرية أو التجربة، الانتماء إلى مجموعة والأداء الأفضل.

من هنا، وبعد تفهّمنا الحالة، يمكننا أن ننتقل إلى مرحلة المساعدة، وكي يكون تدخّلنا فعالًا علينا اختيار المكان والزمان المناسبَين للتحدّث عن الموضوع، وتفادي التكلّم مع الشخص المعني وهو تحت تأثير المخدرات أو الكحول.

من النقاط التي يجب التطرّق إليها خلال الحديث، المشاكل الناتجة عن الإدمـان، مثلًا التهوّر في القيادة، فقدان السيطرة الـذي يـؤدي إلى حـوادث خطرة. ومن المهم أن نوضّح للشخص المعني مدى تأثير تعاطي المخدرات سلبًا على حياته ومستقبله، تاركين له المجال للتعبير وتشجيعه على طلب العلاج، وإرشاده للجوء إلى أشخاص متخصصين، مؤكدين له استعدادنا لدعمه في مراحل العلاج كافة.

مساعدة شخص يعاني مشكلة الإدمان على المخدرات وإقناعه باللجوء إلى العلاج أمر صعب، ويمكن أن تتطلب وقتًا طويلًا، لذلك، يمكنكم زيارة الموقع والدخول إلى قسم «قلق على صديق» واتّباع الإرشادات.

في ظل جائحة فيروس كورونا ومتمحوراته الذي يوجب ضرورة المحافظة على التباعد الاجتماعي، بالاضافة الى الوضع الاقتصادي والامني الصعب والحساس في البلاد مما يصعب على ناشطي الوقاية في جمعيّة سي.دي.أل.أل التحرّك لنشر التوعية على الأرض، تبقى هذه الوسيلة آمنة ومتوافرة بين أيديكم للحصول على المعلومات الضرورية التي تسهم في مساعدة من يعاني الإدمان على المخدرات.

الوصول إلى خدماتنا

وبغاية دعم الأفراد في ظلّ هذه الأزمات الصعبة التي يمرّ بها لبنان، عمدت إدارة سـي.دي.أل.أل. إلى تطوير نموذج «يوث كاب» بناء على خبرة فريق سي.دي.أل.أل. في السنوات الماضية، والحاجة الحديثة والملحة للبنانيين، وهو برنامج يركّز على تسهيل إمكان الوصول إلى الخدمات الاجتماعية والصّحية والتعليمية وخدمات التنمية للشباب داخـل أسرهم، وبيئتهم الدراسيّة ومجتمعهم. يقدّم البرنامج علاجات في الصّحة النّفسيّة للأطفال والشباب والبالغين متجاوزةً دعمها في الّصحة النّفسية للأشخاص الذين يعانون من الإدمان.

إن تدخلّكم المبكر يسهم في زيادة نسبة نجاح العلاج والتعافي الكامل، فلا تـتـرددوا في محاولة مساعدة شخص يعاني الإدمـان على المخدرات أو بحاجة الى دعم على مستوى الصحة النفسيّة أو الجسديّة، واللجوء إلى المتخصصين في المجال ممكن عبر الاتصال بمكتب الدخول ٧١/٤٤٦٧٤٦ أو برقم المساعدة ٨١/٢١١٣١١

للحصول على الدعم النفسي والصحي تواصلوا معنا للاستفادة من جلسات مجانيّة مع أطبّاء ومعالجين نفسيّين وأطباء أطفال وصحة عامة في مراكزنا كافة.

*** مسؤولة الرصد والتقييم ومتابعة المنح في سي.دي.أل.أل**

تقسيم المنصة

هل تشعر بالقلق؟
هل تعمل مع شباب؟
اتصل بنا للمساعدة
شهادات حياة هل تشعر بأنك مضغوط؟

قلق على صديق؟
هل تعيش على شفير الهاوية؟
لماذا يجب أن تتوقف؟

كل شيء عن المخدرات
كيف تنقذ حياة في خطر؟
المخدرات الشائعة
خطواتك نحو التعافي

تعمل جمعية سي.دي.أل.أل في مجال تنمية المجتمع والوقاية وكذلك علاج الأشخاص الذين يعانون مشاكل في الصحة النفسية والإدمان.

من خلال برامجها المتعددة، تقدم خدمات اجتماعية متكاملة للأطفال والمراهقين والشباب ومقدّمي الرعاية، في مراكزها في بيروت وحالات.

ونهدف من تعاوننا مع مجلة «الجيش» الى المساهمة ببناء وطن متعافٍ وخال من المخدرات.

ندين البلعه خيرالله

درس في الشجاعة والكفاءة

هذا الوطن الذي لا يشكّل سوى نقطة صغيرة على خارطة العالم، أعطى العالم درسًا في الشجاعة والكفاءة، وفي مواجهة الإرهاب. فمعركة دحر داعش، «فجر الجرود» تحوّلت إلى مادة تُدرَّس في أعظم الكليات العسكرية لأكبر الدول.

من هذه الكليات أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية Royal Military Academy of Sandhurst في بريطانيا، التي تخرّج منها النقيب سامر غياض في العام ٢٠١٢ وعاد إليها منذ فترة، ولكن هذه المرة لا كتلميذ على مقاعدها، بل كمحاضر أمام تلامذتها. تناول في عرضه «حقائق الحرب» متحدثًا عن خبرته العسكرية في لبنان وتحديدًا خلال معركة «فجر الجرود» ٢٠١٧.

بتصميم دقيق وشيّق حضّر النقيب غيّاض العرض التقديميّ، تلبيةً لدعوةٍ من المملكة المتحدة هدفها تعميم تجربته في «فجر الجرود»، وإلقاء الضوء على الدروس التي تابعها في ساندهيرست واستفاد منها على أرض المعركة، ليعرف التلامذة أهمية هذه الدروس في حياتهم العملية. وللمرة الأولى، وبشهادة ضباط الأكاديمية، كانت عيون التلامذة شاخصة إلى الشاشة لمدة ٤٠ دقيقة لم يدعوا خلالها أي تفصيل يفوتهم، لا بل أنهم راحوا يدونون الملاحظات ويطرحون الأسئلة مبدين اهتمامًا استثنائيًا بهذا العرض.

بين الدروس وأرض المعركة

استهلّ النقيب غياض عرضه بمقطع فيديو عن موقع لبنان وجماله، ومنه انتقل ليتحدّث عن المواجهات مع الإرهابيين وخلفيات معركة «فجر الجرود» منذ العام ٢٠١٤ وحتى ٢٠١٧، مدعّمًا المعلومات بصور من أرض المعركة. وبأسلوب متقنٍ راح يمرّر الرسائل والدروس التي تهمّ تلامذة الأكاديمية، منطلقًا من العقيدة التي ينشأون عليها والدروس التي يتابعونها في داخل الأكاديمية. فالنظام والانضباط اللذان يشكّلان أساسًا في الحياة العسكرية، والتمارين العملية، والدروس النظرية والتدريبات الجسدية، إضافةً إلى الأسلحة والعتاد، والقوانين الدولية وفنون القيادة والجهود المبذولة داخل الأكاديمية، كلّها تشكّل زادًا يحمله معه التلميذ طوال مسيرته العسكرية وخصوصًا على أرض المعركة.

استخدم النقيب غياض تسميات تقنية يفهمها التلامذة، وأخذهم في رحلة إلى جرود رأس بعلبك اللبنانية من خلال عرض صور متقابلة بطريقةٍ مميّزة تمثّل لحظات عاشها داخل الأكاديمية وأخرى مشابهة اختبرها في الميدان. ولم يكتفِ بتطبيق ما تعلّمه داخل الأكاديمية في حياته العسكرية الخاصة وحسب، بل أسهم في إدخال عدد من الشعارات والتقنيات ومختصرات التحضير للمعركة ضمن منهاج الكلية الحربية اللبنانية.

شكّلت هذه المحاضرة خبرة مميزة أضافها النقيب غياض إلى ملفّه العسكري، خصوصًا وأنّه وقف أمام الحاضرين بكل فخر متحدّثًا عن لبنان، الصغير بحجمه والكبير بإنجازاته، هذا البلد الذي انتصر بجيشه وبإمكاناته المحدودة على إرهاب أرعب العالم!

يونيترمنلز ش.م.ل
uniterminals s.a.l

تخزين وتوزيع جميع المشتقّات النفطيّة والزيوت

بيروت - لبنان

تلفون: 880095 - 893730 - 01/895548

B.P. 11-6937

TLX: 43080 UNITERMLE

01/880095|6

01/893730 - 01/895548

ندين البلعة خيرالله

كيف أتحدّى الأزمة!؟

طالت الأزمة علينا، فبتنا نشعر أننا نغرق أكثر فأكثر يومًا بعد يوم! من كورونا الصحية التي أغلقت البلد، إلى كورونا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شلّت معظم أهالي هذا البلد وحجرتهم وأولادهم في قوقعة العوز، والعجز والقلّة. تداعيات هذه الأزمة على أولادنا كبيرة، فكيف نحميهم بالحدّ الأدنى من مفاعيلها النفسية عليهم؟

قبل تقديم بعض النصائح التي قد تساعد الأهل على التعامل مع هذه المشكلة، تشرح السيدة دوريس ملحم أبو ديوان (مُجازة في علم النفس المدرسي) أبرز مظاهر تأثير الأزمة على الأولاد:

- النشاط الزائد: الولد بحاجة إلى مساحات ليركض ويلعب ويصرخ فيفرغ طاقته، كما أنّه يحتاج إلى تغيير الكادر الذي يعيش فيه. لذلك، بدأت المشكلة مع كورونا الذي حجز الأولاد في المنازل، وحرمهم الخروج حتى إلى المدرسة، واستمرّت مع الأزمة الاقتصادية التي أدّت إلى التقشف وتخفيض المصاريف، وبالتالي حرمان الأولاد في معظم الأُسر من الأنشطة الإضافية في النوادي مثلًا. وهذا الأمر انعكس زيادةً ملحوظة في النشاط والحركة (Hyperactivity) لدى عدد من الأولاد.

- قلّة التركيز: يرتبط هذا الأمر بالعامل السابق، إذ تؤدي زيادة الحركة وما تستتبعه من غياب الهدوء إلى عدم القدرة على التركيز والانتباه، وبالتالي إلى الشرود. هذا الأمر يصبح لا إراديًا ولا يستطيع الولد التحكّم به أو الحدّ منه.

- تراجع النتائج المدرسية: ينعكس العاملان السابقان على المستوى الدراسي والتحصيل العلمي لدى الأولاد. فكثرة الحركة وقلة التركيز تؤدّي إلى النقص في الانتباه وتراجع أداء التلميذ في المدرسة، وهو أمر قد لا يفهم سببه معظم الأهالي.

- السلوك العدواني: إن كل ما يحصل من عدم القدرة على الخروج وتفريغ الطاقة بالحركة والنشاطات، والأزمة وما ينتج عنها من توترات وقلق أدّت إلى ظهور السلوك العدواني لدى عدد من الأولاد.

ولكن الأصعب من كل هذه الظروف التي نعيشها هو جو المنزل، وخصوصًا مع الشجارات بين الزوجَين بسبب الضيقة المادية، والبقاء لفترات طويلة في المنزل. فما يعيشه الكبار هو أكثر ما ينعكس سلبًا على الولد، ويخلق لديه شعورًا بعدم الاستقرار والخوف والقلق.

ما الحل؟

- تأمين مساحة يستطيع الولد أن يلعب ويتحرك فيها بحرية، حتى ولو كانت ساحة قرب المنزل أو غرفة واسعة داخله، إضافةً إلى تقديم الحلول البديلة: «لا يمكننا الذهاب إلى النادي الرياضي ولكننا سننزل إلى الملعب في الحي ونلعب بالطابة مع الرفاق، أو سنذهب في نزهة في الطبيعة»...

- للأهل دور كبير في تبسيط الأمور وعدم التذمّر الدائم بسبب الوضع أو التشاجر أمام الولد وإظهار عجزهم عن تأمين الأساسيات. بالطبع يجب إخباره بالحقيقة ولكن من دون أن نخلق الخوف لديه. يمكن القول مثلًا «الجميع يعانون الوضع نفسه... يمكننا أن نتمثّل بالدول الأوروبية حيث يشترون بالقطعة والحبة والغرام لا بكميات كبيرة كما نفعل عادةً... جدّي وجدّتي كانا يعيشان الظروف نفسها ولكنهما عاشا سعيدين»...

- إقران القول بالفعل، فلا يمكن التحدّث بهذه البساطة والتخفيف من وطأة الأزمة على الولد بالكلام من دون التصرّف على هذا الأساس. هذا الأمر يساعد الأهل أيضًا في تقبّل هذا الواقع ومحاولة التأقلم معه، وعدم إلقاء كل طرف اللوم على الطرف الآخر.

السيدة دوريس ملحم أبو ديوان

- من المُفضّل أن تعمل الأم بدوام جزئي وتكون موجودة لوقت أطول إلى جانب أولادها، خصوصًا ما دون الـ١٢ سنة. ولكن إن كانت الحاجة كبيرة والمردود الذي تحصل عليه من عملها ضروريًا، عليها أن تؤمّن وقتًا نوعيًا تقدّم خلاله الاهتمام الصحيح والكامل الذي يمكن لأولادها الشعور به حقًا.

- إذا فاقت الأمور قدرة الأهل على التحمل، يمكن استشارة اختصاصيين أو اللجوء إلى المرافقين النفسيين في المدارس.

إلى ما سبق، تشدّد السيدة دوريس على دور الأساتذة الذين هم أيضًا يعانون هذه الأزمة، وهي تنعكس أحيانًا على أدائهم وقدرة تحملهم للتلامذة وتعاطيهم معهم في الصف. وتركّز على أهمية متابعة الدورات التي تمكّنهم من فهم رسالة التعليم والقدرة على الفصل بين المشاكل الخاصة وهذه الرسالة التي يؤدّونها في الصف، بالطبع بانتظار إنصافهم في حقوقهم.

مع امتداد الأزمة، وطبيعة الحياة التي نعيشها في بلدنا، يبقى الأهم أن نؤمّن للولد منزلًا يحتضنه بالعاطفة والمحبة والاهتمام والأمان، فبذلك يتحدّى العالم ومشاكله.

OCEAN
LOGISTIC S.A.R.L.

ENERGY
XXL
TASTE THE POWER
REGULAR

JEPA
Men's Wear
Bourj Hammoud Tel: 01 / 256689 - 03 / 666525

SK
SteelKro
Mazraat Yachouh, Industrial Zone,
Metn, Lebanon
+961 4 911 314 - +961 3 715 070
info@steelkro.com

مع تحياتنا للمؤسسة العسكرية

الطبابة العسكرية: شريان حياة الجيش

رافق مفهومُ الرعاية الصحية الجيوشَ منذ نشأتها قديمًا حتّى اليوم، فلا يمكن تصوُّرُ عناصر أي جيش يقاتلون بفاعلية وينفذون مهماتهم بكفاءة في الميدان دون مواكبتهم القريبة من قبل وحدة طبية تتولى معالجة الجرحى ميدانيًا أو نقلهم إلى مراكز العلاج والمستشفيات متى لزم الأمر.

بمرور الزمن، تَوَسَّع هذا المفهوم في الجيوش الحديثة ليشمل عائلات العسكريّين بالرعاية الصحية انطلاقًا من مسؤوليّة الجيش، ليس فقط تجاه عناصره، بل تجاه أُسَرهم أيضًا. لا تقتصر أهميّة هذه الرعاية على الجانب الطبي وحده، بل تتصل كذلك بما يسمّى «المكوّن المعنويّ في عناصر قوّة الوحدة». فالمعنويات العالية والاستعداد النفسي لظروف الخدمة يمثلان القاعدة التي يُبنى عليها الانضباطُ وقـدرةُ التحمل والأداءُ المحترف، ولا تستقيم القيادة من دون الالتفات إلى هذا الجانب. لذا تضع الجيوش على رأس أولوياتها الاهتمام بمعنويات عسكرييها وحالتهم النفسية. إنّ اطمئنان الجندي إلى سلامة عائلته وحصولها على ما تحتاج إليه من دواء ومتابعة صحية يترك لديه أثرًا معنويًا إيجابيًا. ينعكس ذلك بالتأكيد على تماسُك الوحدة النابعة من قوّة عناصرها واندفاعهم وإرادتهم وسرعة تنفيذهم.

تَحْضُرُ العناوين المذكورة بين أيدينا حين نستعرض تاريخ الطبابة العسكرية في الجيش. فهي رافقت عناصره في أحلك الظروف، ومثّلت خط الدفاع الأول عنهم، وواجهت الأخطار من أجل أكثر من أربعمئة ألف مواطن بين عسكريين في الخدمة الفعلية وعائلاتهم ومتقاعدين وعائلاتهم، لا سيما في الوقت الحالي إذ أصبحت السلامة الصحية الهاجس الأكبر للشعب اللبناني، عقب الانهيار الاقتصادي وما نتج عنه من تبعات خطيرة في القطاع الصحّي. رغم ذلك، لا يزال مرضى الجيش يحظون بتغطية صحية شاملة سواء في المستشفى العسكري أو المستشفيات الخاصة المتعاقدة مع الجيش، بل إنّ الطبابة العسكرية حقّقت مؤخرًا تقدمًا لافتًا لجهة تطوير خدماتها وتوسيعها ومتابعة كل الحالات المرضية حتى النهاية، كما تأهيل المباني الخاصة بها، وذلك بفضل الإرادة وحسن الإدارة والشفافية.

يشكّل ذلك كله أبلغ تجسيد لالتزام عناصر الطبابة بقدسية المهمة ونُبل المهنة، فيَجمعون بالتالي بين الانضباط والاندفاع والمناقبية العسكرية من ناحية، والمهنية والإنسانية والإخلاص بوصفهم أطباء وممرضين من ناحية أخرى. أمام هذا الواقع، لا نملك إلا أن نقف تقديرًا لهؤلاء المحاربين على الجبهات الصحية، مدركين دورهم الحيوي الذي نفقد في غيابه أقوى أسلحتنا.

العميد الركن جوزف عيد
مسيّر أعمال مديريّة التوجيه

LAU Medical Centers
Rizk Hospital | Saint John's Hospital

LAU Lebanese American University
Gilbert and Rose-Marie Chagoury School of Medicine

Healing with Compassion

At our academic medical centers, it is all about YOU.
We at the LAU Medical Center-Rizk Hospital and the LAU Medical Center-Saint John's Hospital ,
take pride in our excellence in patient care, high-quality teaching, research and innovation practiced in close partnership with superior health professionals.

From diverse specialized clinics and outstanding facilities, to state-of-art operating rooms, A pioneer Hybrid Operating Room in the region, and a team of highly qualified physicians, nurses and staff, all committed to healing with compassion.

Guided by a strong and unwavering promise to achieve our mission and fulfill our vision, YOU are at the heart of our model.
Visit our medical centers to receive exceptional medical care and outstanding compassionate service.

laumcrh.com - laumcsjh.com

Tel: 01 200 800 - 09 640 140

BORN IN BRITAIN

MG ZST

PACKED WITH OPTIONS

6 YEAR 200,000 KM
REGION'S BEST MANUFACTURER'S WARRANTY

UNITY MOTOR CO SAL
MEMBER OF RASAMNY GROUP

Tel: 81011 211
mg-lebanon.com